



هل حركت
واشنطن
لاعتقاله؟

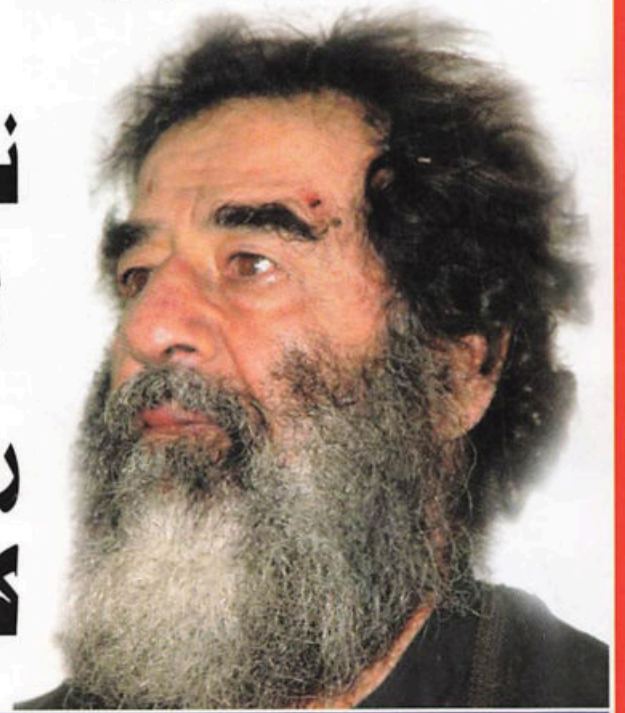
وساطة د. عبدالرحمن
العمودي بين القذافي
وجماعة الإخوان الليبية
«السلطة»: مخطط
أمني لتأميم المساجد

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

نهاية صدام
الذليّة..
رسالة إلى
كل الطفلة



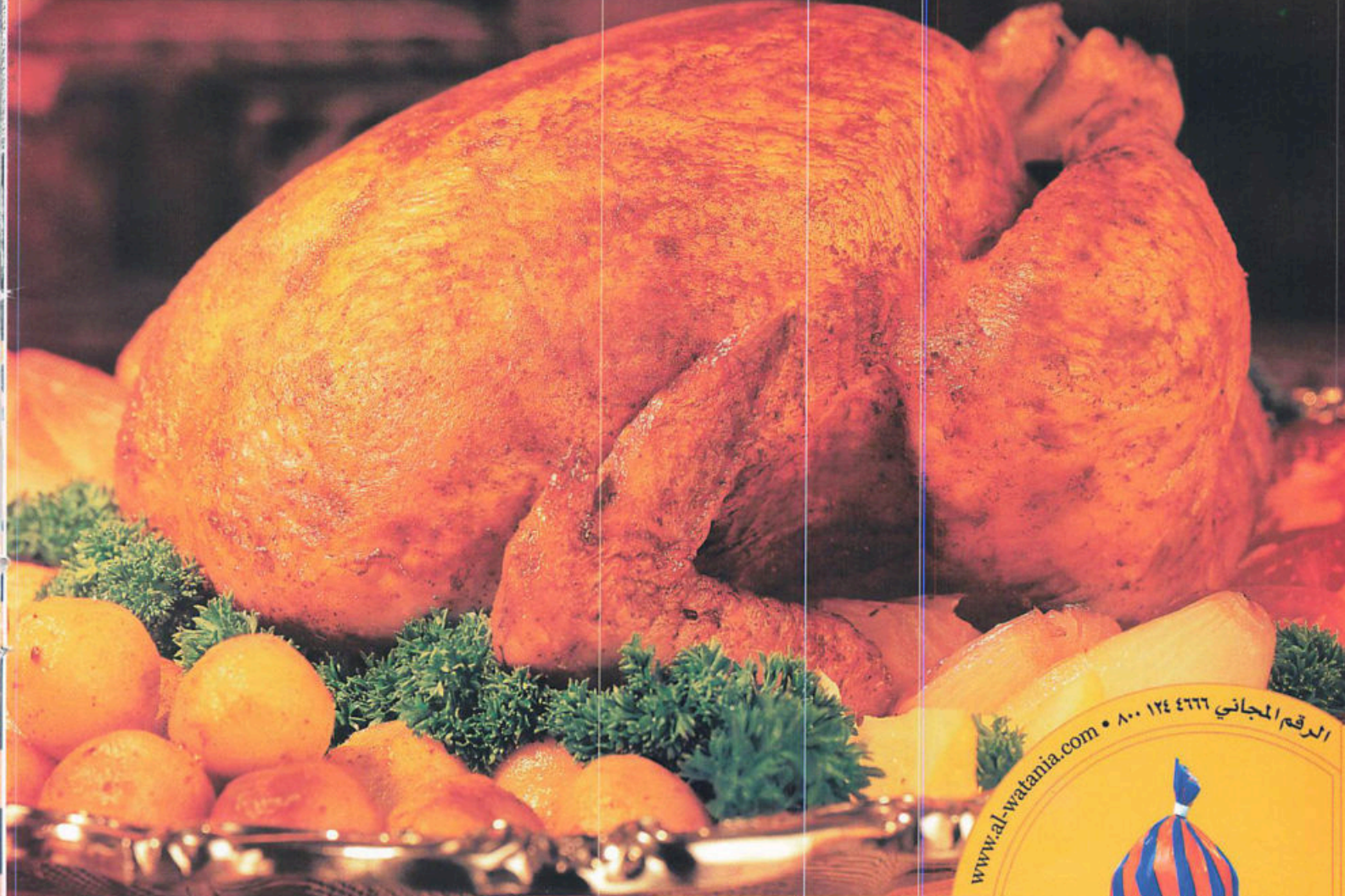
الزعيم التركي نجم الدين أربكان بعد الحكم بسجنه لـ **المجتمع** :

مؤامرات بشعة لإبعادي عن
الساحة .. لكن اليأس غير
موجود في قاموسي





دجاج الوطنية لا يُقاوم.



الرقم المجاني ٤٦٦٦ ١٢٤ ٨٠٠ • www.al-watania.com



دجاج لذيذ وصحي.
غذاؤه طبيعي ١٠٠٪
إنتاج المملكة العربية السعودية.



بنو هج بخطوطه الجريئة!



تكمّن قوة هابلوكس في الكمّ الكبير من المعلومات التي قامت تويوتا بتجميعها على مرّ السنين والتي قامت من خلالها ببناء عربة نقل متينة يعتمد عليها.. موديلات هابلوكس تتميز باستخدامها صفائح للحديد (مغلّقة) في صناعة هابلوكس وسندوق مزدوج الجوانب لتحمل كافة أنواع الحمولة. كما وانها تتمتع بتصميم جريء، للشريط الجانبي صمم ليناسب الذوق المحلي، وبحساسات حماية، وبقفز مركزي، وراديو كاسيت، وبعده مواصفات تجعلها أكثر أماناً.

طفل فلسطيني يذاكر دروسه على حجر أمه بعد هدم منزل أسرته



نظر إليهم وهم يهدمون منزله الجميل حيث دفنوه وأمانه، حيث طفولته وأماله، أين ستأوي أحلامه؟ أين يخبئ العابه؟ سيعيش مشرداً يفتقر الثرى ويلتحف السماء وأطفال يهود يامنون ويلهون ويلعبون ويفرحون في أرضه وتحت جراسة أعدائه.

تفجر المنزل، سقطت أركانه، تناثرت حجارته، وثار الغبار وكأنه دخان عواصف هيجاء ثارت حمم البراكين في أعماق قلبه الصغير... ساعات قليلة هدأت زويعه الغبار، وسكن كل شيء لكن نفسه المتهبة لن تهدأ أبداً وستبقى في غليانها إلى أن تتفجر يوماً لتحرق بني القردة والخنازير.. جلست الأم باكية على حطام الذكريات.. ركض الصغير صاعداً كومة الحجارة لقد كانت قبل ساعات منزله، قبض على الحجارة بكلتا يديه وكأنه يعادهما:

انتظري ههنا.. فلا بد أن تكون صديقين حميمين، سأصلح مقلاعي وأعود أو لربما كان لك شأن آخر.. لا بد أن تنظقي يوماً ما لتخبريني عن هؤلاء الأوغاد أين يختبئون، سنقولين: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله. بقي يبحث وسط الركام عما هو عزيز لديه فوجد العابه، نقض عنها الغبار تأملها لكنه سرعان ما رمى بها قانلاً: لا مكان لك اليوم في نفسي الكبيرة.

لا، فانا لست كبقية أطفال هذا العالم لست الطفل اللدال الذي لا يعرف



رأي القارئ

إيجابية المسلم في التفاعل مع الأحداث

لما كان الصحابة رضوان الله عليهم خير الخلق بعد النبي ﷺ على الإطلاق، فإن من أشد الفتن التي تعصف بثوابت الأمة ومعتقداتها الخوض فيهم وفي أعراضهم، وانتقاصهم، وإن الذي يتجرأ على ذلك إنما قصد الخوض في النبي ﷺ، بل والعياذ بالله الخوض في رب العزة سبحانه الذي اصطفى هؤلاء لصحبة نبيه ﷺ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفتح: ١٨).

فحب الصحابة رضوان الله عليهم والذب عنهم من حب الله ورسوله، بل من أوجب واجبات الإيمان بحبهم وموالاتهم.

من هنا فمسؤولية المسلم في الدفاع عنهم مسؤولية فردية في المقام الأول، ثم تأتي مسؤولية الدولة بصفتها حامية لجناب التوحيد بوصفها دولة تدين بالإسلام.

والمسلم لا بد أن يكون له رد فعل إيجابي تجاه تلك الحوادث يعبر به عن ولائه وموالاته وحبه لصحابة النبي ﷺ، ومعلوم أن من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله.

عبد الغفار الغريب. مصر

﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (الروم).

أما أن الأوان؟

أما أن الأوان لبذل الغالي والنفيس في نصرة دين الله الذي أصبح يحارب في كل مكان وبكل وسيلة متاحة أو ممكنة كما ينفق الأعداء أموالهم ويرصدون المليارات بمحاربتهم والقضاء عليه ﴿فَسَيَفْجُرُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦).

أما أن الأوان لدعم المظلومين المضطهدين من المسلمين في كل مكان ومؤازرتهم والشد على أيديهم وقلوبهم وكفالتهم معنوياً ومادياً بشتى الوسائل من قبل حكومات المسلمين وقادتهم وشعوبهم، ﴿إِنْ هَذِهِ أُمْتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء).

أما أن الأوان لفهم عقيدة الأعداء وكيف يتعاملون معنا ومدى الحقد الرهيب الذي يقطر من أفواههم وقلوبهم على كل ما له علاقة بالإسلام والمسلمين سواء من اليهود المجرمين أو النصارى المحاربين وحتى الهندوس الحاقدين واجتماعهم وتوحدهم الغريب حين يكون الهدف قتل المسلمين وإبادتهم. ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ

الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال).

أحمد عبد العال أبو السعود.

القصيم، السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

سوى اللهو واللعب، هدفي أسمى وأغلى، نبش التراب باحثاً بلهفة عن شيء آخر احتضن حقيبة كتبه الممزقة وقد تناثرت منها الكتب، وتمزقت الصفحات، وتطايرت الأوراق، ركض وراءها وجمع صفحاتها المتناثرة وعاد إلى أمه يكفكف دمعها الحزين.. لقد تكسرت طاولتي الصغيرة يا أمي أفرشي لي حضنك لأذاكر دروسي. لا تحزني سأدمر أعدائي لن أترك سلاحي انتظروني فانا أعرف طريقي. لن تضعفوني لن تهزموني لن تسرقوا مني كتابي.. ألا ترون تلك الأزهار الجميلة وقد عبق ريحها وتفتحت ألوانها وسط كومة كبيرة من الشوك القاسي. كفكفت الأم دموعها، لن أبكي بعد اليوم وسأبقى أنتظر فوق هذا الركام فأملني بالله كبير وسيأتي النصر القريب فلا بد لي أن ينجلي ويطلع النهار وتورق الأشجار.

يا بلاد القدس صبرا

إن بعد العسر يسرا

إن بعد الليل فجر

يقهر الأعداء قهرا

خديجة أحمد قنديل

لا تحرموا النشء الإسلامي من المجتمع

نبث إليكم أسفنا البالغ على توقف مجلتكم الغالية **المجتمع** عن الوصول فترة طويلة، وكنا قد كتبنا إليكم من قبل بهذا الخصوص والآن نعود ونسألكم بالله الذي إذا سئل أعطى، أن تستأنفوا تزويدنا بمجلتكم الغراء التي لا يوجد لها بديل في العالم العربي، حيث تنفرد بالصراحة والإيمان ومعالجة قضايا المسلمين أينما حلوا وتقديم الحلول الإسلامية لمعضلات العالم الإسلامي، وبالتالي نتأسف تأسفاً شديداً على حرمان الناشئة الجديدة من نعيمها الفياض، أملين أن يلقي نادؤنا هذا قبولاً حسناً. وننتهز هذه الفرصة مرة أخرى لكي نصيطكم علماً بأن كلية أبوبكر للفنون والعلوم الإسلامية - التي تقع ضمن معاهد مركز التربية الإسلامية - معهد خيرى داخلى يدرس فيه حالياً ٢٠٢ طالب يقبلهم بعد الثانوية ويؤهلهم

وبركاته.

عبد الحكيم الفيضي - عميد الكلية
THE LIBRARY
K.K.H.M. ISLAMIC & ARTS
COLLEGE
MARKAZ CAMPUS
P.O KARTHALA. PIN - 679571
MALAPPURAMDt
KERALA. INDIA

مهرجان مسابقات



عكظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

سيارة فورد ولينكون ٢٠٠٣

مجموع جوائزها أكثر من

٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١ ريال

Alnadi
مسابقة

كون فريقك

عكظ
مسابقة

سيارة العمر

سيارة شهرياً لفائز واحد

سيارات
فورد فوكس



سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette

مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

سيارة فورد فوكس



شركة نوكيان الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابع دائماً

عكظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

باختصار

دعكم من هذا المبت وانتبهوا للتحديات الجسيمة التي تواجهها الأمة

قبل أقل من عقدين من الزمان أُسْتُهْدِفَتْ جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بل وعدد من أعضائها بأعمال إجرامية كانت موجهة من الخارج وقد حال لطف الله دون وقوع ضحايا وتدمير لا يعلم مداهما إلا الله سبحانه وتعالى.

كانت الجهة المدبرة معروفة وأهدافها معروفة أيضاً فقد كانت وراء محاولات التفجير جهات طائفية سيطرت بالحيلة والخديعة على مقدرات بلد عربي مسلم وأذاقت شعبه الهوان وجعلته يشرب كأس الهزيمة العسكرية والنفسية حتى الثمالة، ناهيك عن محاولات سلخه عن دينه وعقيدته وقيمه وأخلاقه، ولم تكف بذلك بل حاولت تصدير إرهابها إلى خارج الحدود فاستهدفت جمعية الإصلاح الاجتماعي ورجالها..

واليوم يحاول البعض تكرار المشهد واستهداف أمن الكويت واستقرارها من خلال بعض الأعمال العنصرية وإرسال عدد من الطرود الناسفة إلى الكويت.

إن الكويت يجب أن تكون بعيدة عن تلك التصرفات التي يخطط لها في الظلام.. والأولى أن يتفرغ أولئك الذين أدمنوا التخريب والإفساد لمواجهة التحديات الجسيمة التي تواجهها بلدانهم والمنطقة بأسرها.. وليعتبروا مما حدث مع صدام حسين وحزب البعث في العراق. ■

في هذا العدد



رحيل عميد العمل الإسلامي
في الجزائر (٤٠)



بيشاور: من قلعة للأفغان العرب
إلى مركز للتهريب والمخدرات (٣٤)

٣٢ محاولة للبحث في دوافع اعتقال
د. عبد الرحمن العمودي

٣٨ خلافات الكنيسة تزيد من توتر
العلاقة بين اليونان وتركيا

٤٢ الإمام أبو الأعلى المودودي في
ذكره المنوية

٤٤ رجل لا يحب الضجيج

٥٧ المصافي الإيمانية للذنوب والخطايا

٦٠ عُسْر القراءة.. الطريق الأقصر
لتصبح مليونيراً

١٥ مطالب برلمانية بعودة الحجابات
للتلفاز المصري

١٨ مخطط أممي لتأميم مساجد
فلسطين

٢٠ فشل حوار القاهرة.. نتيجة
طبيعية للقفز في الهواء

٢٧ الهضيبي أمام مؤتمر «الحملة الدولية
ضد الاحتلال الأمريكي للصهيوني»: مطلوب
استراتيجية لمواجهة

٢٨ حوار نجم الدين أربكان

بَشَائِرُ الْإِسْلَامِ

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٨١ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

المجلة: على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجلة: الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف..

الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

نهاية صدام الذليلة.. رسالة إلى كل الطفلة

والاستراتيجية، تلك الأيديولوجيات التي سعوا عن طريق ترويجها وإكراه الشعوب عليها زرعها في بلادنا الإسلامية في محاولة للقضاء على الإسلام وتنحيته عن حياة الناس وتغييبه عن الحكم.

وقد أذاقوا الشعوب المسلمة في سبيل ذلك الولايات وشنوا حرب إبادة وحشية على كل من وقف في طريقهم أو كشف مخططاتهم الخبيثة فنصبت المشانق وعلق عليها خيرة الدعاة إلى الله وتواصلت المجازر في سجون مصر عبدالناصر وسجون البعث السوري ومازالت تتواصل هناك وفي غيرها من البلدان، كما في تونس وليبيا اللتين تمتلئ سجونهما بالمعتقلين.

ولقد قلنا ومازلنا نؤكد أن طاغية العراق كان صنعة غربية استعمارية كغيره من الطواغيت الذين رحلوا إلى مذبلة التاريخ أو الذين مازالوا يطبقون على أنفاس شعوبهم ويذيقونها الولايات والفقر والحرمان والسجون والمعتقلات، وقد اتقن الاستعمار صناعتهم وإدارتهم وتحريكهم بمهارة ثم اتقن لعبة التخلص منهم بطريقة أكثر مكرًا وخبثًا، والإثبات ما نقول نلفت الانتباه على سبيل المثال - إلى الوثائق والشهادات التي تواترت مؤكدة أن صدام وزمرته من حزب البعث هم صنعة الاستعمار الغربي لضرب الإسلام، فهذا علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق وأحد أعوان صدام يقول: «إن صدام ونظامه هما صنعة أمريكية جاءت لتحد من التيار الإسلامي المتنامي في الوطن العربي، ثم يقول: «إننا وصلنا إلى السلطة بقطار أنجلوأمريكي» (القبس الكويتية الاثنين ١٢/١٥/٢٠٠٣).

وفي مقابلة أجراها الكاتب المصري محمد حسنين هيكل مع الملك الأردني الراحل حسين بن طلال في أكتوبر من عام ١٩٦٧ قال الملك الأردني: «أعلم بالتأكيد أن ما حدث في العراق كان بدعم المخابرات الأمريكية وبعض الذين يحكمون في بغداد لا يعلمون شيئاً عن هذا، ولكنني أعلم بالحقيقة، لقد عقدت عدة لقاءات بين البعث والمخابرات الأمريكية».

ويقول مروان التكريتي أحد أعمدة حكم البعث العراقي في مذكراته: «إن الحكومتين البريطانية والأمريكية أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين.. الأول: أن نقدم لهما تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمونه لنا والثاني: أن نبرهن علي قوتها في الداخل.. وقد وافقنا على الشرطين».

ثالثاً: أننا نتوجه إلى بقايا الطغاة الذين لا يزالون جاثمين على صدور الشعوب العربية والمسلمة أن يقفوا وقفة مراجعة مع أنفسهم ويتدبروا ويتعظوا بما جرى لصدام الظالمة بشعوبهم ويرفعوا قبضتهم الحديدية الشريرة عن شعوبهم ويفسحوا لنسائم الحرية لتجديد الأجواء الفاسدة التي صنعوها ويعيدوا الحقوق إلى أصحابها ويشيعوا العدل والحرية في البلاد قبل أن يواجهوا المصير الأسود في الدنيا.. مصير صدام، ثم يقفوا أمام الله سبحانه وتعالى المنتقم الجبار.. يوم القيامة يوم يعرض الظالم على يديه، يوم يقول الكافر باليتني كنت تراباً. ■

في مشهد مثير ووسط تطورات ساخنة تابع العالم يوم الأحد الماضي أحداث السقوط الذليل لطاغية العراق صدام حسين، لينتهي بذلك وإلى الأبد واحد من أشد العهود دموية وإرهاباً وظلماً في العراق.

سقط الطاغية وحيداً مشرداً في حفرة ضيقة من الأرض ولم تنفعه حاشيته ولا زبائنه ولا آلهة الأمنة الوحشية ولا ترسانته العسكرية، فقد زال كل ذلك وتبخّر وذهب أدراج الرياح ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَجَاءَ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَكَثَ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧) وتلك هي النهاية الطبيعية لكل متجبر يعيش في الأرض فساداً.

وبعيداً عن الشماتة فإننا نقف أمام المشهد بكامله للتأكيد على المعاني التالية:

أولاً: إن وقائع التاريخ وأحداثه الثابتة والموثقة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن نهاية الطغاة دائماً ما تكون مأساوية وخاتمتهم تكون - والعياذ بالله - سوداء حالكة لكن البغاة والطواغيت لا يتعظون.. فبالأسس القريب شهد العالم النهاية الذليلة لدكتاتور يوغسلافيا السابق سلوبودان ميلوسوفيتش، فبعد أن قضى عشر سنوات في حكم يوغسلافيا ارتكب خلالها أبشع مجازر الإبادة العرقية والجماعية ضد المسلمين في البوسنة وكوسوفا، كانت النهاية يوم السابع والعشرين من يونيو عام ٢٠٠٠ حين ألقي القبض عليه وحمل في طائرة مكبلاً ليلقى به في إحدى زنازين محكمة جرائم الحرب في لاهاي ومازال يتجرع سموم الذل والمهانة حتى اليوم.

وفي رومانيا ما زالت نهاية تشاوشيسكو وزوجته المأساوية ماثلة في الأذهان فبعد أن حكم بلاده بالحديد والنار ما يقرب من ربع القرن (١٩٦٥-١٩٨٩م) تحولت خلالها رومانيا إلى سجن كبير تمارس فيه سياسة القتل والترويع وسفك الدماء، سقط في النهاية أمام المد الشعبي الغاضب ثم حوكم محاكمة عسكرية سريعة من قبل جنوده وقواته انتهت بإعدامه وزوجته في مشهد لن ينساه التاريخ.

وإن تاريخ عالمنا الإسلامي والعربي شاهد صدق على نهايات الطغاة والجبابرة الذين أذلوا شعوبهم وقتلوا وشردوا وسجنوا وعذبوا فبقيت الشعوب في النهاية وزال الطغاة إلى غير رجعة في مذبلة التاريخ وفي نهايات مأساوية.. فمنهم من أخذه الله أخذ عزيز مقتدر فجاء ولم ينفعه حراسه ولا أطباؤه وراح غير مأسوف عليه تلاحقه لعنات المظلومين والثكالي والأرامل واليتامى من أبناء ضحاياهم.

ومنهم من انقلب عليه بطانته وحاشيته وحجرت عليه وعاش وحيداً بعد أن انفض الجميع من حوله ليموت غير مأسوف عليه.

ثانياً: إن صدام حسين ومن على شاكلته من الحكام الثوريين الذين ابتليت بهم شعوب عديدة في عالمنا العربي جاء بهم الاستعمار العالمي عبر انقلابات عسكرية مشبوهة حاملين نظريات وأيديولوجيات فاسدة كالقومية والبعث

مع تزايد المطالب بتعديل الدوائر الانتخابية

هل تتم الخطوة الأولى للإصلاح السياسي؟

خالد بورسلي



لا تزال الساحة المحلية تشهد الفعاليات والمنشآت التي تبحث موضوع تعديل الدوائر الانتخابية، والتوجه نحو التروي في إصدار القرار النهائي حول تقليصها أو الاستمرار على الوضع الحالي، والاتجاه لمزيد من المناقشة والدراسة الموضوعية والعلمية حتى تتضح الصورة النهائية وبشكل يخدم المصلحة العامة بعيداً عن المصالح الشخصية أو خدمة الانتماءات القبلية والاجتماعية والطائفية والحزبية، وذلك لوجود الكثير من السلبيات التي يمكن أن تؤدي إلى مفارقات كثيرة ولا تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها.

فكثير من الظواهر السلبية والأمراض التي آلت بالوضع السياسي للبلاد مردداً إلى نظام الدوائر الانتخابية المعمول به حالياً ومنذ أكثر من ٢٠ عاماً، فمن خلال التفطيت القائم للدوائر الانتخابية أخذت عملية الانتخابات تفرز - في الغالب الأعم - نواباً شديدي الولاء والتأثير بناخبهم، وهمم الأول والأخير استمرارية هذه العلاقة التي يتبادل فيها الطرفان المصالح، فهل هذا هو المقصود من الانتخابات والديمقراطية ووجود البرلمان كسلطة تشريعية ورقابية؟ إن النائب يحاول بشتى الوسائل إرضاء ناخبه وإغرامهم بالوعود، أو استنفار القبيلة أو الطائفة لكي يدخل تحت قبة البرلمان أو يستمر في المنصب، والناخبون يبتزون المرشحين والنواب لتحقيق مصالحهم الشخصية حتى وإن استلزم ذلك خرق القانون، وللأسف هذا هو الوضع القائم حالياً ويحدث بمباركة الحكومة بل بمساعدة من عناصرها وأفرادها، وقد تفاقم الوضع حتى وصل إلى المجلس العديد من النواب عبر بوابة الموالاة أو التأثير المادي مستغلين توزيع الدوائر الانتخابية الحالي، وهم مثقلون بالوعود والمجاملة للناخبين أو ممنونين لرموز الفساد المؤثرة، وأمام مثل هؤلاء النواب فواتير ثقيلة عليهم تسديدها بكل وسيلة مشروعة أو غير مشروعة، وهم عبء على العمل البرلماني، ومثلهم لا يفيد البلاد أو السلطة التنفيذية فمصالحهم الخاصة فوق كل اعتبار وعلى حساب القانون، والقضايا الوطنية هي الضحية، وقد أعلن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - عن موقفه بأنه يرى في تقليص عدد الدوائر الانتخابية أمراً جديراً بالأهمية خصوصاً لتعلقه بمستقبل الحياة البرلمانية والسياسية في البلاد، ولكونه أمراً مهماً لحل العديد من الإشكالات التي أفرزتها العملية الانتخابية في وضعها الحالي ونظامها القائم من

٤ - يساهم التعديل في تطوير الحياة البرلمانية والديمقراطية عن طريق التحرر المناسب من قيود وسلطان الناخب والذي أعطانا نموذجاً دون المطلوب على أقل تقدير من نواب الخدمات وتخليص المصالح التي دائماً كانت على حساب عدد كبير من المواطنين، وبالتالي يستطيع النائب أداء دوره في مجلس الأمة من رقابة للسلطة التنفيذية وسن التشريعات لصالح الوطن.

ولا يزال النقاش حول موضوع تعديل الدوائر الانتخابية مستمراً، ولكن إذا كانت الحكومة جادة فعلاً نحو الإصلاح السياسي فسيكون موقفها حاسماً في هذا الموضوع، فالتوجه العام يدعم تقليص الدوائر وبذلك تتجدد الخطوة الأولى نحو الإصلاح وتتبعها زيادة القاعدة الشعبية من خفض سن الناخب إلى ١٨ سنة ومشاركة العسكريين .. إلخ.

والرهان على موقف الحكومة كلاعب أساسي في الساحة السياسية، إذ لا يمكن تجاوز رأي الحكومة في تعديل الدوائر الانتخابية لأنها تملك الورقة والكفة الراجحة عند طرح الموضوع للنقاش تحت قبة البرلمان والطلب الحكومي بتشكيل لجنة محايدة لبحث الموضوع قد يكون نوعاً من التسوييف مما يستوجب من أعضاء مجلس الأمة الاستمرار في طرح موضوع تعديل الدوائر حتى آخر المطاف، مع احتمال عدم تحقيق الهدف المطلوب في هذه الدورة من عمل مجلس الأمة مما يترتب عليه مواصلة بحث الموضوع في دورات قادمة حتى تتحقق الخطوة الأولى نحو الإصلاح السياسي المنشود. ■

ناحية توزيع الدوائر عددياً (٢٥ دائرة) وتعداداً (كثافة سكانية) وهي متعددة ومستمرة رغم الجهود المبذولة من قبل العديد من الأطراف والأقطاب السياسية داخل البلاد، وحدد الاتحاد النقاط التي لأجلها أعلن موقفه وتأييده لمبدأ تقليص الدوائر الانتخابية وذلك من خلال مذكرة جاء فيها:

١ - القضاء على انتشار الرشوة وكبح جماح النفوس الضعيفة في حال تعذر شراء الأصوات وفقاً للأعداد الكبيرة من الناخبين لكل دائرة.

٢ - تقليص عدد الدوائر وتوزيعها بالشكل السليم يؤدي إلى القضاء على التأثير الطائفي والطبقي والقبلي، والذي تسبب أحياناً في تشويه شفافية العملية الانتخابية وأشرف في التجربة السابقة عناصر في الغالب، دون المستوى المطلوب كفاءة وخبرة وثقافة.

٣ - يعزز التعديل مفهوم «الكويت أولاً» وذلك عندما تغيب المصالح الشخصية من الجانبين ويصبح معيار الاختيار الكفاءة ومصلحة الوطن.

**طلب تشكيل لجنة محايدة
لبحث موضوع الدوائر
قد يكون نوعاً من
التسوييف وعلى النواب
الاستمرار في طرح الموضوع**

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208
للاشتراكات: 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208

اتحاد الطلبة يستنكر «مغالطات» بن طفلة والربيعي



د. أحمد الربيعي د. سعد بن طفلة

الكويت لم يكن منظماً رغم أن العمل الخيري قد وصلت أفاقه إلى كافة أرجاء المعمورة بشهادة الأعداء قبل الأصدقاء، واتهامه بأنه في الغالب كان موجهاً لمنظمات إرهابية وجماعات متطرفة دون أن يذكر أي دليل على ذلك!

وقال الرويشد إن ما أثاره الدكتور أحمد الربيعي في المحاضرة من نقاط كانت موجهة بشكل واضح وصريح إلى بعض الجماعات الإسلامية خصوصاً، وإلى التيار الإسلامي في العموم، مدعياً أن هذا التيار هو سبب الكوارث والمهالك، واستخدم الدكتور الربيعي أسلوب التهويل والتخويف لاستمالة العواطف بذكره مستقبل الوطن والأطفال الذين سيضيع مستقبلهم وأن الأسر ستدمر إن فتح المجال للتيار الإسلامي بالانتشار، متناسياً الماضي المعروف للأنشطة المتطرفة التي قام بها الدكتور الربيعي دون أن يتطرق إلى شيء من هذا الماضي. وشدد الرويشد على أنه رغم ضرورة التطرق إلى هذا الموضوع (التطرف والإرهاب والتعصب) إلا أنه كان من الأجدر ألا توجه الندوة بهذا الشكل، وأن يمارس عريف الندوة دوره بشكل سليم لضبط الحوار، وكذلك فإن الندوة لم يتوافر فيها الرأي الآخر. ■

استنكر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - ما جاء على لسان د. سعد بن طفلة ود. أحمد الربيعي في الندوة التي أقامتها رابطة طلبة كلية الآداب وجمعية العلوم الاجتماعية، حول موضوع «ثقافة التطرف» والتي أثير فيها العديد من المغالطات والانتهاكات الباطلة في الجملة على التيار الإسلامي والمحافظ في البلاد. وقال رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت خالد الرويشد «إن الحوار الهادف والنقاش السليم يأتيان من خلال توافق كافة الآراء وجهات النظر على طاولة واحدة وطرح الموضوع أمام الملا على أساس علمي دون إثارة العاطفة، وأن يذكر التطرف بإنصاف على كافة أشكاله وصوره، دون أن يصب جل الغضب على تيار دون غيره».

وأضاف: «إننا في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت نرى أننا في هذه الأثناء أحوج ما نكون إلى نبذ كل أسباب الخلاف والفرقة بين أطراف الوطن الواحد، وأن نسعى لتوحيد الصفوف وتضافر الجهود لأجل الوطن والمواطنين لخلق وطن آمن مطمئن، وممارسة ديمقراطية سليمة، متخذين من الشورى أساساً لاتخاذ القرارات الحاسمة دون التعصب والانتصار للذات أو للتيار أو للأحزاب، ولا يعني ذلك أننا نرفض الأحزاب وقيامها، وإنما قيامها على الأسلوب السليم وممارستها لأنشطتها بالشكل المطلوب دون التطرف أو التعصب.. فهذا الذي لا نقره ولا نريده».

واستنكر الرويشد ما قاله د. بن طفلة حول اتهامه غير المبرر للعمل الخيري واللجان الخيرية، حيث أشار إلى أن العمل الخيري في

من جعل لهذا القانون الأولوية؟



محمود النوري

أعلن وزير المالية السيد محمود النوري أن قانون الضريبة على العقارات والشركات ستناقشه اللجنة المالية بمجلس الأمة وستعرضه وزارة المالية على غرفة التجارة وبعد إقراره من الحكومة سيقدم لمجلس الأمة لصدوره بصورة نهائية، مؤكداً ضرورة وجود إيراد وبخل ثابت للحكومة متمثلاً في الضريبة بدلاً من الاعتماد على مصدر واحد للدخل معرض للتضويع وهو النفط، ويدورها أجلت للجنة المالية البرلمانية اجتماعها للبت في القانون المقدم من الحكومة في شأن «ضريبة الدخل» وذكر رئيس اللجنة السيد: عبدالوهاب الهارون إن أعضاء اللجنة قرروا استمراج آراء جهات أخرى معنية ومختصة كغرفة التجارة والجمعية الاقتصادية وجمعية المحاسبين الكويتية، وأشار الهارون إلى دراسة سابقة قام بها ديوان المحاسبة شملت كل قضايا الضريبة في الكويت، وكانت فائدتها كبيرة للجنة المالية لدى دراستها لهذا الموضوع، وأوضح أن أعضاء اللجنة اتفقوا على حاجة هذا الموضوع للمزيد من الدراسة المتأنية. وعليه فإنه من السابق لأوانه إقرار القانون إلا بعد أن تتضح الصورة بشكل نهائي، والرد على كل علامات الاستفهام حول قانون «ضريبة الدخل» ومن الأفضل أن يكون قانوناً شاملاً ينظم كل عمليات الضريبة حتى لا يكون هناك تشتت كما هو حاصل حالياً حيث تتحدث قوانين عدة عن الضريبة، كقانون دعم العمالة الوطنية، وقانون استغلال الأراضي الفضاء، إلخ.. والسؤال: هل قانون «ضريبة الدخل» يعتبر أولوية؟ وما مصير قانون «الزكاة» المدرج على جدول الأعمال منذ عدة سنوات؟ وهل تم رفع كفاءة الخدمات المقدمة للمواطن حتى نطالبه بدفع الضرائب؟ ■

ذوو الاحتياجات الخاصة بالجھراء

في الكويت والتابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، يحرم أطفالنا من خدماته، بحجة أن أي طفل يدخل مرحلة الروضة يحرم من الرعاية، وبالتالي يحرم هؤلاء الأطفال من متع الحياة والأنشطة الاجتماعية والرعاية النفسية والجسدية والعقلية ويظل الآباء يعانون. والسؤال: إلى أين نذهب بذوي الاحتياجات الخاصة في ديرتنا ولبن؟ ■

عن أهالي الجھراء

والدة طفلة متلازمة داون

jahra99@yahoo.com

صرخة من أهالي الجھراء لأصحاب القلوب الرحيمة من أصحاب القرار السياسي، فهم يطالبون بتوفير روضة ومدرسة متخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، «متلازمة داون سندروم» و«التوحد» و«بطء التعلم في محافظة الجھراء».

إن هؤلاء الأطفال بحاجة ماسة إلى رعاية نفسية وتعليمية واجتماعية، فكثير من الأطفال يعانون صعوبة في النطق فيلجأون إلى الانطوائية والانعزالية مما يشكل عائقاً لهم يحول دون النجاح في الحياة، كما يحتاج ذوو الاحتياجات الخاصة إلى متابعة ورعاية دائمتين من جهات الاختصاص، ولكن «المركز الوحيد للتدخل المبكر

مكانكم.. أيها الخراصون

إبراهيم الكندري

ما إن صرح الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة، بأن اللجنة انتهت من صياغة لمشروع قانون العقوبات الإسلامي، حتى انهارت الاعتراضات في عدة صحف من أشخاص يعرف عنهم اتجاههم العلماني المناهض للشريعة الإسلامية، وكتب الدكتور أحمد الربيعي مقالته يوم ٢٠٠٣/١١/٣٠م تحت عنوان «دولة مدنية دستورية».

ويتضح من المقال أن الكاتب لم يطلع على القانون الذي يعارضه، ويتضح أيضاً أنه إما يجهل مسلمات في الشريعة الإسلامية، أو أنه يفضل لوي أعناق الكلام، فنظام الدولة الدينية عرفته أوروبا في القرون الوسطى، وحاصله أن رجال الدين هناك بيدهم صكوك الغفران والحرمان وأنهم هم الدولة وهم القانون وأن ما يحرّمونه أو يحلون في الأرض يحرّمه ويحلّه الله في السماء.

هذا النظام هدمه الإسلام، فقد أوضح النبي ﷺ لعدي بن حاتم أن النصاري اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، فقال عدي: ما عبدناهم، قال النبي ﷺ: «ألم يحلوا لكم الحرام ويحرموا عليكم الحلال؟».

قال عدي: بلى يا رسول الله، قال النبي: «فتلك عبادتكم إياهم من دون الله»، وآيات القرآن الكريم في هدم هذا النظام لا تحصى وتكفي آية واحدة فقط في ذلك وهي الآية رقم ٢٥ من سورة الحديد: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾.

لقد أوضح الإمام ابن تيمية أن هذه الآية تضمنت فعل التشريع عن القضاء عند التنفيذ الذي رمز إليه بالحديد.

وينظرة خاطفة إلى ما نشرته الصحف يتضح الآتي:

١ - ادعاء أن تطبيق الشريعة الإسلامية يحول الدولة إلى دولة كنسية ونحن في دولة مدنية ودستورية، وهم يعلمون أن الإسلام نظام مدني دستوري وليس فيه شيء من النظام الديني على نحو ما أوضحت.

٢ - يزعمون أن تطبيق الشريعة يتعارض مع المجتمع المعاصر لأن فيه التعددية واحترام جميع الآراء.

وبهذا يتجاهلون أن الإسلام أحترم عقائد غير المسلمين فيما هو من العقيدة كمسائل الأحوال الشخصية فلا يلزم غير المسلم بشريعة الإسلام إلا إذا اختارها هو.

وفي غير الأمور العقائدية كقانون العقوبات وقانون المعاملات يعلم هؤلاء قبل غيرهم أن الدول الحديثة التزمت بقاعدة إقليمية القانون ومؤداها التزام الأقليات بقانون الإقليم الذي يعيشون فيه وليس في هذا أي اعتداء على حريتهم وحقوقهم.

٣ - يزعمون أن تطبيق قانون العقوبات الإسلامي فيه سيطرة لتيار حزبي واحد وليس تياراً إسلامياً، على مؤسسات مهمة في الدولة ويعنون بذلك اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، لأنها هي التي اقترحت هذا القانون الإسلامي.

وفي هذا مغالطات عديدة منها:

١ - أن العقوبات الإسلامية وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية بنصوص قطعية ولا يمكن أن تسمى آراء حزبية.

٢ - أن أعضاء اللجنة لم يرشحهم شخص أو جهة، بل اختارهم سمو أمير البلاد - حفظه الله - وهو الذي يحدد لهم فترة انتدابهم ولو مال أحدهم إلى غير المصلحة العامة ما جدد له انتدابه.

٣ - أن تشكيل هذه اللجنة كان بمبادرة سامية من سمو الأمير الذي أصدر بذلك المرسوم الأميري رقم ١٣٩/١٩٩١م، وهذا ما لا يجهله هؤلاء الكتاب، وبالتالي لا يجهلون أن اختيار هؤلاء الأمناء، لهذا العمل النبيل لا يمكن أن يوصف بأنه سيطرة حزب أو أحزاب من تيار واحد على مؤسسات مهمة في الدولة.

وأخيراً يتضح مما نشر أنهم نقداً وعارضوا قانون العقوبات الإسلامية ولم يقدموا لنا أوجه الخطأ والخلل فيما في هذا القانون الذي عارضوه.

٤ - لا يجهل الكتاب الذين تنافسوا على اتهام غيرهم بالباطل أنه لو كانت لديهم شبهة دليل على تمويل الحملات الانتخابية من أموال الخيرات لما سكتوا لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس، فلماذا لم يتقدموا بشكوى إلى النيابة العامة؟!

٥ - ولا يجهل هؤلاء أن اللجان الأمريكية التي زارت الكويت مراراً راجعت أعمال اللجان الخيرية ولم تقل أي شيء من مزاعمهم سواء في تمويل الانتخابات أو تمويل أحداث سبتمبر ٢٠٠١م في أمريكا. ■

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم

عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



مصر: مشروع قانون لمناهضة التعذيب

بالتنسيق مع المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، يعتزم ثلاثة نواب مجلس الشعب - يمثلون ثلاثة اتجاهات فكرية - تقديم مشروع لمناهضة التعذيب في أقسام الشرطة ومقار مباحث أمن الدولة، يعمل على تغليب عقوبة مرتكبي جرائم التعذيب، بإدخال بعض التعديلات على قانون الإجراءات الجنائية الذي يحوي كثيراً من الثغرات التي تسمح لعناصر الجهاز الإداري بارتكاب جرائم التعذيب. وأكد النواب الثلاثة: حمدي حسن (إخوان) وأيمن نور (ليبرالي)، وحمدين صباحي (ناصرى)، خلال مؤتمر صحفي نظمته المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن قانون الإجراءات الجنائية المصري الحالي به كثير من الثغرات التي تتيح لضباط الشرطة ممارسة التعذيب إلى حد أن أصبح ظاهرة.

وشدد النواب على ضرورة توحيد جهود نواب مجلس الشعب ومختلف الأحزاب والقوى السياسية وجمعيات المجتمع المدني لمناهضة التعذيب.

وطالب حمدي حسن بمحاصرة ترسانة القوانين الفضفاضة التي تحمي مرتكبي هذا النوع من الجرائم، وشدد على أهمية أن يبادر مجلس الشعب بمناقشة مشروع القانون؛ لإنقاذ سمعة مصر مما لحق بها من جراء انتهاك جهاز الشرطة لأبسط حقوق الإنسان.

وانتقد صباحي النظام الذي سمح باستمرار ظاهرة التعذيب إلى هذا الحد، مشيراً إلى أن استمرار هذه الظاهرة يتعارض تماماً مع ما يدعيه النظام من وجود ديمقراطية ورغبة حقيقية في الإصلاح.

أما أيمن نور فقال: «إننا في حاجة إلى مزيد من الجهود التشريعية وحرمة من القوانين لمناهضة ظاهرة التعذيب التي تعددت أشكالها وأساليبها وطالت طوائف المجتمع كافة بعد أن كانت مقتصورة على السياسيين فقط».



البشير وجارنج

إنه سيكون بواشنطن في السابع من يناير المقبل يوم عيد الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية!

من ناحية أخرى، فقد لفت انتباه المراقبين الاستقبال الحاشد الذي لقيه وفد حركة جارنج الذي زار الخرطوم مؤخراً، والتقى الوفد كبار المسؤولين في الحكومة والحزب الحاكم، وعقد لقاءات مع قيادات الأحزاب المعارضة الكبرى كالامة والاتحادي والشعبي وحتى الحزب الشيوعي، والأحزاب الإفريقية.

وتعددت الحوارات واللقاءات مع صفح الخرطوم ونال ياسر عرمان الناطق باسم حركة جارنج نصيب الأسد من الاهتمام الإعلامي.

وأشار عرمان في تصريحات صحفية إلى أهمية مشاركة كافة القوى السياسية في المفاوضات الحالية للوصول إلى سلام عادل وشامل ومستدام، مشيراً إلى أن زيارته للخرطوم ستخلق مناخاً إيجابياً وتجذب مزيداً من قطاعات المجتمع للوصول إلى حل نهائي للمشاكل السودانية.

وقد لاحظت المجتمع تدمير بعض الناس من هذا الاهتمام الرسمي والإعلامي بوفد الحركة التي خلقت مراراً عديدة لدى الأسر التي فقدت أبنائها في حرب الجنوب الظالمة التي أصرت الحركة على إشعالها لسنوات طويلة، ولذلك فقد تم إلغاء اللقاء الذي كان مزمعاً عقده للوفد في الميدان الشرقي الشهير في جامعة الخرطوم لأسباب أمنية ربما خوفاً من حدوث مصادمات مع الطلاب الذين كانوا يقاتلون الحركة الشعبية لعدة سنوات، وقد لوحظت الحراسة الأمنية المشددة على وفد الحركة أينما سار وارتحل في العاصمة الخرطوم.

بوش يدعو البشير وجارنج أو واشنطن!

٤٠٠ مليون دولار إذا
وقعا «اتفاقية سلام»

الخرطوم - حاتم حسن مبروك

في الوقت الذي بدأ فيه نائب الرئيس السوداني علي عثمان وجون جارنج زعيم الحركة الشعبية مباحثاتهما الثانية في ضاحية «نيفاشا» بكينيا بغية الوصول إلى اتفاق سلام نهائي في جنوب السودان وعدت الإدارة الأمريكية الطرفين بمنحهما ملايين الدولارات إذا توصلا إلى اتفاق سلام.

ونشرت صحيفة (Sunday na tion) الكينية - يوم ٧ ديسمبر - تصريحات منسوبة إلى مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية أن بلاده ستمنح السودان ٤٠٠ مليون دولار خلال الثلاث سنوات القادمة لإعادة تعمير المناطق المتأثرة من الحرب متى ما توصل الطرفان إلى اتفاق سلام شامل. كما أشار المسئول الأمريكي إلى أن واشنطن تقوم بعملية ضغط على الطرفين لتحقيق السلام في الجولة الحالية مبيناً أن الأجواء السياسية الآن مواتية لتحقيق ذلك، محذراً من تفويت هذه الفرصة التي لن تتكرر حسب قوله.

في تطور سياسي مهم وجه الرئيس الأمريكي بوش الدعوة للرئيس السوداني عمر البشير لاستضافة بلاده مراسم حفل التوقيع النهائي على اتفاق السلام بين الحكومة والحركة الشعبية، كما أكد بوش في اتصال هاتفي مع البشير دعم بلاده لمسيرة السلام في السودان حتى تصل إلى غاياتها قريباً بالتعاون مع الأسرة الدولية لإعمار ما دمرته الحرب.

كما أجرى بوش اتصالاً هاتفياً مماثلاً بجون جارنج رئيس الحركة وقدم له الدعوة لحضور التوقيع على الاتفاق الذي قالت مصادر مطلعة



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبأ وطني

حالة من الذعر في طائرة بسبب الصلاة!

إسطنبول: طه عودة

ما زالت آثار التفجيرات الأربعة التي تعرضت لها مدينة إسطنبول التركية الشهر الماضي مستمرة فقد شهدت طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية حادثة غريبة من نوعها بعدما سادت حالة من الخوف والهلع كافة ركاب الطائرة ومعظمهم من الإنجليز عندما شاهدوا سبعة من الركاب الأتراك بعد إقلاع الطائرة بدقائق يقومون بأداء الصلاة وأعتقد الركاب الإنجليز على الحال بأن الركاب الأتراك يستعدون لتفجير طائرته وأنهم يؤدون الصلاة قبل عملية التفجير فما كان منهم إلا أن قاموا بإبلاغ رجال أمن الطائرة الذين هرعوا إلى المكان على الفور وأحاطوا بالركاب الأتراك من كل جانب فيما قام قائد الطائرة بالعودة بطائرته إلى لندن وعقب الوصول تم القبض على المواطنين الأتراك والتحقيق معهم في حين أكد الركاب الأتراك أنهم لم يرتكبوا أي جرم وأن كل ما فعلوه هو أدائهم الصلاة.

مطالب بمودة المحجبات للتلفزيون المصري



طالب نواب الإخوان المسلمين وزارة الإعلام بوقف حربها على الحجاب، وإعادة ٢٠ مذبة إلى عملهن في التلفزيون تعرضن للفصل منه نتيجة ارتدائهن الحجاب.

ومسلسلات في شهر رمضان يتناسب مع أي ذوق أو فطرة سليمة، أو يليق بأن تشاهده أسرة محترمة كما ذكر العديد من الكتاب والنقاد؟

وأهى النائب طلب الإحاطة بتساؤل عن سبب منع ٢٠ مذبة ارتدين الحجاب من الظهور علي شاشة التلفزيون، في الوقت الذي يُسمح للراقصات والعاريات بأن يكن ضيوفاً أو مقدمات برامج.

وقال النائب: إن التذرع بأن الحجاب يمنع المذيعات من العمل بحرفية إعلامية، حجة واهية مستفزة يدحضها حجاب مذيعات قنوات تلفزيون (النار) و(اقرأ) وأخيراً الجزيرة. ■

وشن النائب حمدي حسن هجوماً على سياسة الإعلام المصري، وأكد في طلب إحاطة قدمه لوزير الإعلام أن إصرار الوزارة ممثلة في اتحاد الإذاعة والتلفزيون في حربها على الحجاب، وفصل ٢٠ مذبة ارتدين الحجاب، لم يترك فرصة لنقد الحكومة الفرنسية التي تريد إلغاء الحجاب بفرنسا.

وتسأل النائب عن هدف التلفزيون المصري بقنواته الثلاثين؟ وهل هذا العربي والفجور الذي ينشره هو ما يحدث بالفعل في المجتمع المصري؟ وهل كل المجتمع المصري بجميع فئاته ومختلف اتجاهاته راضون عن ذلك؟ وهل ما تم عرضه من برامج

.. واعتراض على سحب «البروتوكولات»

الكتاب؟ خاصة أن هناك قراراً آخر بمنع عرض خمسة كتب ألفها باحثون ومؤلفون مصريون، تتناول في مجملها ترجمة عربية لنص الكتاب.

وأضاف: «إن المكتبة لم تكتف بذلك، بل أعلنت في بيان رسمي أنه يجري تحقيق داخلي، للنظر فيما إذا كان ثمة إجراءات أخرى يجب اتخاذها»!

واختتم النائب بتساؤل عن حقيقة وصول اللوبي الصهيوني لاتخاذ القرار بمصر.. مطالباً برد صريح يعتمد على الشفافية والمصادقية لحقيقة ما جرى في المكتبة، ومحاسبة المسؤولين عن هذا الإجراء. ■

وجه نائب آخر سؤالاً لوزير البحث العلمي حول سحب مكتبة الإسكندرية كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) من خزانة العرض الدائم للمكتبة، وعدم عرضه مجدداً في خزانة العرض المخصصة للكتب الغربية والنادرة!

وأشار النائب حسين محمد إبراهيم إلى أن المكتبة لم تكتف بذلك، بل أعلنت أنه تم سحب الكتاب باعتبار أن عرضه يمثل اختياراً غير صائب، ويفتقر للذوق العام.

وتسأل حسين إبراهيم عن حقيقة هذا الإجراء؟ وهل هو نتيجة للضغط الصهيونية على منظمة (اليونسكو)، التي طالبت بسحب

هل تتولى «حماس» السلطة بعد عرفات؟



أشار تقرير استخبارات صهيوني جديد، إلى أن هناك احتمالاً كبيراً بأن تصعد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إلى الحكم في السلطة الفلسطينية بعد الرئيس ياسر عرفات.

وقال التقرير، الذي وضعه ضباط استخبارات سابقين رفيعي المستوى في جيش الاحتلال ويعرض في مؤتمر هرتسليا لمعهد السياسة والاستراتيجية، إنه «لن يكون ممكناً إدارة مفاوضات مع القيادة الفلسطينية في عهد ما بعد عرفات (قيادة بزعامة حركة «حماس»).

وقد شارك في وضع التقرير طاقم خبراء يضم مسؤولين كبار سابقين في «الموساد» (جهاز الاستخبارات الخارجي) و«الشباك» (جهاز الاستخبارات الداخلي)، وآخرون لا يزالون يخدمون في الاستخبارات وصحفيون وأكاديميون ومحاول فلسطينية، طلبوا عدم ذكر أسمائهم.

ويهاجم واضعو التقرير المفهوم القائم في القيادة الصهيونية والذي يقضي بانتظار القيادة التي ستنشأ في عهد ما بعد عرفات من أجل إدارة المفاوضات معها. وحسب التقرير، فإنه لن يكون ممكناً إدارة مفاوضات مع القيادة الفلسطينية التي ستنشأ في حينه، وحتى لو حاولت إسرائيل إجراء مفاوضات معها فستكون عقيمة وغير ناجحة.

ويرى التقرير أنه إذا ما بادرت إسرائيل إلى إبعاد عرفات، فإن من

شأن هذه الخطوة أن تشدد نفوذ عرفات على الأرض وبالمقابل، إذا مات عرفات موتاً طبيعياً أو ترك المسرح لمرض أو شيخوخة، فإن السلطة الفلسطينية وفتح ستضعفان وفي مثل هذه الحالة، فإنه إذا لم تتسلم السلطة قيادة «مصممة»، فإن حماس قد تكون الجهة السياسية الوحيدة التي يكون لها سيطرة على الجمهور الفلسطيني وتحظى بتأييده. وتابع التقرير القول: «في ظل غياب قيادة عموم فلسطينية تمثل التيار العلماني بعد غياب عرفات، فإن حماس ستبقى الجهة السياسية الوحيدة ذات القدرة على القرار والتنفيذ المركزي.

وورد في التقرير أن «حماس تحظى بالتقدير كقوة ناجعة، منضبطة، «نظيفة» من الفساد، بل وتشكل بديلاً للسلطة في الفراغات التي تلاشت فيها السلطة الفلسطينية». ويقدّر كتاب التقرير أنه في كل الأحوال يمكن لحماس أن تطالب بالمشاركة في القيادة في المستقبل، وأن تحظى بسلطة محلية إذا ما جرت انتخابات لمجلس محلية. ■

.. ونوز لـ «حماس» والجهاد في انتخابات جامعة بيرزيت

المحسوبة على «فتح» على ٢٠ مقعداً، والاتجاه الديمقراطي المحسوب على الجبهة الشعبية على خمسة مقاعد. وكتلة الاتحاد والوحدة المحسوبة على الجبهة الديمقراطية متحالفة مع حزب الشعب على مقعد واحد.

وقد شهدت الحملة الانتخابية منافسة شديدة، خاصة أن هذه أول انتخابات طلابية تجرى في الجامعة وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة، منذ اندلاع انتفاضة الأقصى. ■

حققت كتلة الوفاء، التي تضم تحالف الكتلة الإسلامية، المحسوبة على حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والجماعة الإسلامية، المحسوبة على حركة الجهاد الإسلامي، فوزاً في انتخابات مجلس اتحاد طلبة جامعة بيرزيت.

وحصلت كتلة الوفاء على ٢٥ مقعداً من أصل ٥١ مقعداً هي عند مقاعد المؤتمر العام المكون للمجلس، فيما حصلت كل من كتلة القدس والعودة، وهي تابعة لحركة الشبيبة الطلابية،

الحكومة التركية تتراجع عن قرار تنظيم دورات القرآن الكريم

تراجعت الحكومة التركية بعد أسبوع واحد عن قرار أصدرته بشأن تنظيم دورات دينية لتعليم القرآن الكريم في المدارس الحكومية عقب معارضة رئيس الجمهورية أحمد نجات سيزر وبعض الجهات العسكرية للقرار. وقررت رئاسة الشؤون الدينية التركية إعادة النظر بالنظام الداخلي لدورات القرآن الكريم الذي أعدته مؤخراً لمواجهة هذه الضغوط. وتم تشكيل لجنة تضم ممثلين عن كافة مؤسسات الدولة لإدخال تعديل جديد على النظام الداخلي لدورات القرآن الكريم لتلبية لطلب قدمه سيزر أثناء استقباله لرئيس الشؤون الدينية علي بارداججي. وكانت التعديلات التي أدخلت على بعض مواد النظام الداخلي المتعلق بدورات تعليم القرآن الكريم قد أزلت الكثير من العوائق التي كانت مفروضة على هذه الدورات. ونشرت الجريدة الرسمية النظام الداخلي الذي ألغي لاحقاً والذي كان في حال تطبيقه سيتيح الكثير من الإمكانيات ومنها إمكان فتح دورة تحفيظ القرآن بمراجعة ١٠ أشخاص وليس ١٥ شخصاً، وإمكان عمل الدورات مساء طوال العام وعدم الالتزام بإجراء الدورة خلال العطلة الصيفية فقط لفترة لا تزيد على شهرين ولدة لا تتجاوز خمسة أيام في الأسبوع.

ومن مواد التعديل الملغى إمكان تنظيم الدورات في المباني المدرسية مجاناً بموافقة من الولاية، وإمكان تنظيم فعاليات مختلفة من محاضرات وندوات إلى جانب فترة الدورة التي تصل إلى ثلاث ساعات يومياً. وقد اعتبر الرئيس التركي أحمد نجات سيزر أن خطط الحكومة لتخفيف القيود المفروضة على تدريس القرآن يمكن أن تلحق ضرراً بالنظام التعليمي من خلال العمل لحساب جماعات ذات أهداف خاصة، حسب قوله. ■

مؤتمر «تجديد الإسلام» يدعو لقيادة إسلامية عالمية

اختتم في مدينة لاهور الباكستانية المؤتمر الإسلامي الدولي الذي نظّمته الجماعة الإسلامية بمناسبة مرور (١٠٠) عام على ولادة مولانا أبو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة وكان تحت عنوان «تجديد الإسلام والأمة الإسلامية». وكان لافتاً للانتباه الحضور الكبير لشخصيات وزعماء جماعات إسلامية من بينهم أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش غلام أعظم وعبد المجيد

ذنيبات وصديق عبد الماجد مراقبا الإخوان في الأردن والسودان وأمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني حمزة منصور والشيخ يوسف القرضاوي والدكتور فتحي يكن والشيخ راشد الغنوشي ومن إيران الشيخ محمد علي تسخيري وإسحاق مدني المستشار الديني في الحكومة الإيرانية وغيرهم من الدعاة الذين قدموا من النيبال وسري لانكا وغيرها. وقد تناول المؤتمر طيلة يومين ضرورة أن يكون للمسلمين قيادة إسلامية موحدة ودستور إسلامي موحد. ودعا المؤتمر في بيانه الختامي إلى ضرورة مواجهة المخطط الأمريكي الذي يهدف إلى احتلال دول إسلامية بعد العراق وأفغانستان. وأضاف البيان الختامي القول إن هناك مؤامرة لضرب الإسلام تحت مبرر مكافحة الإرهاب كما أن هناك مخططاً لإغراق بلاد المسلمين في الفتنة

والاضطرابات. ورفض البيان تحميل المسلمين مسؤولية حوادث (١١) سبتمبر واعتبروها مؤامرة صهيونية لشن حرب على المسلمين. وطالب البيان بأن يكون القرآن والسنة المرجعية للأمة الإسلامية من أجل وحدتها وانتصارها على المؤامرات. وقد شكل المؤتمر لجنة خاصة لإنشاء دستور إسلامي موحد، كما أنشئت لجنة أخرى دورها التحضير لإنشاء القيادة الإسلامية الموحدة من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة. وكانت الحكومة الباكستانية قد ساعدت في إنجاح المؤتمر بتسهيل منح تأشيرات الزيارات للعلماء والدعاة الإسلاميين بعد رسالة خاصة بعث بها زعيم الجماعة الإسلامية قاضي حسين أحمد إلى الرئيس مشرف. ■

(اقرأ ص ٤٢)

محكمة أمريكية تعطي الحق لمدرسة بتدريس الإسلام

معتبرة الفصل الدراسي نوعاً من التبشير الديني المخالف للدستور الأمريكي. وقد رفضت محكمة فيدرالية في شهر سبتمبر الحالي وجهة نظر رافعي القضية ورات أن ما قامت به المدرسة يقع ضمن حدود الدستور لأن ما قامت به هو نشاط تعليمي غير تبشيري. وتقول جريدة سان فرانسيسكو كرونيكال إن حكم المحكمة أسعد المدرسة وإدارة المنطقة التعليمية التي تتبعها. ■

والديانة الإسلاميتين مثل اختيار أسماء مسلمين وتقليد المسلمين في الصلاة وقراءة آيات من القرآن الكريم وتقليد الصوم عن طريق الإقلاع عن بعض الأشياء مثل مشاهدة التلفزيون أو أكل الحلوى على مدى يوم واحد، كما طلب منهم في اختبار الفصل الدراسي الختامي تقديم نقد للثقافة الإسلامية. وقد اعترضت أسر تان على الفصل الدراسي بين الطلاب وقامت برفع قضية في أوائل عام ٢٠٠٢م،

أصدرت محكمة فيدرالية أمريكية قراراً بأحقية إحدى المدارس العامة بولاية كاليفورنيا في تدريس الإسلام لطلابها في قضية حازت على اهتمام إعلامي كبير. وتعود القضية إلى خريف عام ٢٠٠١م عندما اعترض والدا طالبين بالمدرسة على تدريس مدرسة ابنيهما الإسلام لطلابها على مدى فصل دراسي مكثف لمدة ثلاثة أسابيع يتضمن توعية الطلاب بالثقافة الإسلامية وإشراكهم في بعض التدريبات التي تحاكي الثقافة

ألمانيا: مراقبة المرور عند جبل طارق.. مضيعة للوقت

تتجه نية الحكومة الألمانية إلى سحب فرققتها التي تحارب ما تصفه بـ«الإرهاب» وتراقب تحركات منظماتها من جبل طارق، في غضون نهاية العام الجاري. وكشفت مجلة (شبيجل) الألمانية أن وزارة الدفاع الألمانية تريد سحب فرققتها العسكرية البحرية، البالغ عددها نحو ٢٥٠ جندياً من مضيق جبل طارق الذي يتمركزون فيه بطلب من حلف شمال الأطلسي «الناطو»، لأن طلب الناطو المشاركة في الحفاظ على الأمن في المضيق كان مضيعة للوقت والمال، إذ ثبت أن المنطقة بمنأى عن أي تحركات «إرهابية»، وأنه لا يوجد أمر مريب. ويقول دوائر سياسية إن دولاً مشاركة تريد إنهاء هذه المهمة التي تعد تبذيراً للمال. ■

البحرين: قانون للذمة المالية

قدم تكتل المنبر الإسلامي بمجلس النواب البحريني اقتراحاً بمشروع قانون يكشف الذمة المالية لكبار موظفي الدولة منذ توليهم مناصبهم حتى تركها، ويحدد لكل موظف كبير في الدولة ما له وما عليه منذ تكليفه بمهمته حتى خروجه منها. وأكد الدكتور علي أحمد عبد الله - عضو التكتل ومقدم الاقتراح - أن مشروع القانون يهدف إلى تفعيل الدور الرقابي للحفاظ على المال العام، ووقف الإمداد المالي في أجهزة الدولة. ■

«حماس» في ذكرى انطلاقها

بين الثالث عشر من ديسمبر من عام ١٩٨٧م وعام ٢٠٠٣م.. مسيرة ستة عشر عاماً مفعمة بالأحداث وملينة بالتضحيات والبطولات سطرها أبناء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في سجل القضية الفلسطينية. فمُنذ انطلاقها وحتى احتفالها يوم السبت الماضي بالذكرى السادسة عشرة لميلادها تخوض تلك الحركة المباركة ملحمة جهادية استشهادية على كل الساحات يفخر بها كل مسلم ويقف كل من يرقبها.. من الأعداء والأصدقاء.. مشدوهاً أمام عبقرية الأداء والإنجاز معاً. وتستمد حماس رونقها وعبقريتها وحيويتها المتجددة من كونها «شجرة طيبة» يشكل الإخلاص المكون الحيوي لبزرتها، فكان «أصلها ثابت» يستعصي على محاولات العدو وأزماته اجتثاثها أو بترها... وكان «فرعها في السماء» يصيب الأعداء المنبسطين والمفرطين المهرولين بالرهق والأرق، كلما حاولوا أن يطاولوها. وقد روت حماس تلك الشجرة دوماً بأزكى الدماء.. دماء شبابها الطاهر، ولذا فإن ظلها لا ينقطع «تأتي أكلها كل حين بإذن ربها» (إبراهيم: ٢٥). والحركة الفتية لم تتوقف يوماً عن العمل والإنجاز داخل أتون الصراع، ولم تخلد منذ بزوغ فجرها المبارك إلى الراحة أو تتزحزح عن ساحة الصراع مع الصهاينة قيد أنملة، ولذا فقد اكتسبت خبرة واسعة وأثبتت نضوجاً مذهلاً عند تعاطيها مع الأحداث العسكرية والسياسية...

أولاً: على الصعيد العسكري.. تمكنت حماس مع شقيقاتها من منظمات الجهاد بالمقاومة من إبداع معادلة «توازن القوى» بل «توازن الرعب» مع العدو الصهيوني، وقد تجلّت تلك المعادلة بوضوح للمرة الأولى في تاريخ القضية الفلسطينية مع نخول حماس ساحة الصراع.

ومنذ نشأة القضية واحتدام الصراع العربي الصهيوني تم الترويج لما عرف بنظرية «التفوق الإسرائيلي»، ونظرية «الجيش الذي لا يقهر» على أوسع نطاق، حتى كاد الطرف العربي يقتنع بها كقدر واقع، لكن انتصار الجيش المصري في العاشر من رمضان (أكتوبر ١٩٧٣م) ضرب تلك النظريات في مقتل، وعندما خرج الجميع من المواجهة كان لا بد من ضرب النظريات العسكرية الصهيونية التي بدأت تروج في الساحة مرة أخرى محاولة إشاعة اليأس في جنبات عالمنا العربي وزاعمة أن الحل لن يكون إلا على طاولات الاستسلام.

وقد خاضت حماس عبر مسيرتها معارك حربية حقيقية.. ومازالت.. ضد العدو وألحقت به من الخسائر البشرية والمادية والاقتصادية والمجتمعية ما لم تلحقه الجيوش العربية مجتمعة عبر حروبها مع الكيان الصهيوني.

ثانياً: على الصعيد السياسي استطاعت حماس بناء جهاز سياسي لا يقل وعياً وقوة وبصيرة بالواقع والتحديات المحيطة بالقضية عن الجهاز العسكري، وقد خاض ذلك الجهاز معارك سياسية عديدة حقق فيها نجاحات باهرة، وحافظ من خلالها على ثوابت الحركة ومبادئها، وقد كان موقفه في مفاوضات الفصائل الفلسطينية الأخيرة بالقاهرة مثلاً حياً على ذلك... فقد تمكن ذلك الجهاز بحسه السياسي الرافقي، وقراءته الصحيحة لموازين القوى ومواقف الأطراف... تمكن بالتعاون مع الفصائل الوطنية الأخرى من تقوية الفرصة على شارون برفض الهدنة، ليبقى في مازقه الصعب، يواجه خطر انهيار حكومته، كما فوّت على «السلطة» المهولة نحو سراب المفاوضات فرصاً مماثلة.

وقد وضعت حماس لكيانها السياسي والعسكري أساساً متيناً، وعمقاً استراتيجياً محورياً، تمثل في ذلك المد الجماهيري الواسع بين أبناء الشعب الفلسطيني عبر مؤسسات المجتمع المدني. ولذلك فمن الطبيعي أن نقول إن تلك الحركة انطلقت من عمق المجتمع الفلسطيني، وأن شجرتها غرست وترعرعت في قلوب الجماهير الفلسطينية، ولذا فمن المستحيل اقتلاعها.

من هنا لم يكن غريباً أن يعترف أحدث تقرير صادر عن الكيان الصهيوني أعده مسؤولون سابقون في أجهزة الاستخبارات الصهيونية ونشرته صحيفة «معاريف» في ٢٠٠٣/١٢/١١م أن يكون لحماس السيطرة الفعلية على مجريات الأمور بعد غياب عرفات. وإن كانت حماس غير معنية بمثل تلك التقارير، فمعركتها الوحيدة.. كما هو واضح على أرض الواقع.. هي تحرير الأرض، وليس البحث عن «السلطة»، إلا أن ذلك التقرير يلفت الانتباه إلى قدر حماس لدى الصهاينة.. وإلى أي مدى بلغ هذا القدر. ■

رابطة العالم الإسلامي: فقهاء المجمع الفقهي الإسلامي يناقشون قضية الإرهاب ويستعرضون وسائل مباراته

وكذا العكس.
وقدم د. وهبة مصطفى الزحيلي بحثاً بعنوان: «التفجيرات والتهديدات التي تواجه الأمنين أسبابها، آثارها، حكمها الشرعي،



ناقش المجمع الفقهي الإسلامي في اجتماعه الثاني بمقر رابطة العالم الإسلامي صباح يوم الأحد ٢٠/١٠/١٤٢٤هـ، الموافق د. عبدالله التركي ٢٠٠٣/١٢/١٤م.

وسائل الوقاية منها»، بين فيه أن حكم الشريعة على القاتنين بالتفجيرات هو التحريم والتجريم واستحقاق العقاب بحسب جسامته الجرمية وخفتها. كما قدم د. مطيع الله بن دخيل الله الصرهيد الحربي بحثاً بعنوان: «الإرهاب في الإسلام حقيقة أم افتراء»، خلص فيه إلى أن:

الإرهاب عرف في مجتمعات مختلفة وشعوب متعددة من قديم الزمن ويعود تاريخ نشأته إلى ٤١٠ قبل الميلاد غير أنه بصورته المعاصرة لم يعرف إلا في أوروبا عام ١٧٨٩ - ١٧٩٤م. وأكد ضرورة تقديم تعريف جديد للإرهاب يحدد معناه ويضبط مفهومه. ■

موضوع «الإرهاب»، من خلال عدد من البحوث الفقهية.

وقد استعرض المفتي العام للمملكة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ في بحثه بعنوان: «الإرهاب - أسبابه ووسائل علاجه»، أسباب الإرهاب التي اعتبر أن من أهمها الإغراء عن تطبيق شريعة الله في الأرض، والغلو في الدين، وهو مجاوزة الحد، وبين أن الغلو أو التطرف، تارة يكون في الدين وهذا منهي عنه، وتارة يكون في محاربة الدين وهذا تطرف مقابل، ومعلوم أن هذين طرفاً نقيض والعلاقة بينهما أن كل واحد منهما يغذي صاحبه، الغلو في محاربة الدين ينتج غلواً في الدين وتنطعا فيه

ميثاق أممي بين السودان وتشاد وإفريقيا الوسطى

سلباً على تشاد. من جهته قال الرئيس السوداني إن اتفاقه مع رئيسي تشاد وإفريقيا الوسطى يقضي بضرورة التنسيق وعقد مؤتمر للقضايا على الحدود لوضع ميثاق أممي والتعاون لمعالجة أي قضية عالقة بين القبائل لتسيير حركة المواطنين بين الدول الثلاث.

وأشار البشير إلى أن المشكلات في دارفور أصبحت هاجس البلدين وأي انفراط في أي دولة ينعكس أثره على الدولة الأخرى، وكشف عن تعاون قديم بين السودان وتشاد وإفريقيا الوسطى. ■

بعد تدهور الأوضاع الأمنية في إقليم دارفور غرب السودان المتاخم لحدود تشاد وإفريقيا الوسطى عقد الرئيسان التشادي إدريس ديبي والسوداني عمر البشير لقاء خاصاً في الخرطوم - ١٠ ديسمبر - لوضع حد للمشكلات الأمنية بدارفور.

وأعلن الرئيس التشادي عن اتجاه بلاده لوضع حد نهائي للمشكلات الأمنية في دارفور بما يحقق الاستقرار وتنمية المنطقة، مؤكداً أن البلدين تربطهما علاقات ومصالح حيوية وأن ما يصيب السودان يؤثر

أجهزة الأمن صاحبة الكلمة في اختيار الأئمة والخطباء!

الكوادر في الصف الأول بهذه الإجراءات لإقناع القاعدة في الشببية بهذا المشروع.

تسخير الوظائف للمشروع

وتقترح الخطة إمكانات عدة للتنفيذ من أبرزها توفير الوظائف اللازمة لتغطية الشواغر والبدائل داخل المساجد حسب ما تقتضيه متطلبات المشروع وذلك بتوفير ٥٠٠ وظيفة على بند البطالة الدائمة أو مكافأة مقطوعة ١٠٠ دينار لملء الشواغر في المساجد المضمونة لوزارة الأوقاف.

إلى جانب ٥٠٠ وظيفة تحت مسمى مفتشين وأمناء مكاتب. وتتضمن الخطة برامج وأنشطة تروحية وتنشيطية ورياضية وتربوية وثقافية، بالإضافة إلى دورات تحفيظ القرآن والفاعليات الإعلامية والاجتماعية التي يفترض أن تنافس الأنشطة الأخرى للإسلاميين في المساجد.

إجراءات أمنية

ويعتبر القائمون على المخطط أن عملية الاحتواء والسيطرة على المساجد التي تسيطر عليها فصائل المعارضة (حماس والجهاد) تحتاج إلى حنكة ودهاء واستغلال نقاط الضعف والثغرات، وذلك بدعم مباشر ومدرّس من أجهزة الأمن.

على أن يتم التعامل مع المساجد التي تخضع لجماعات دينية مثل أهل السنة أو الدعوة بشكل مختلف من خلال إعداد صيغة قانونية إلزامهم بعدم الخروج عن القانون والدستور، وتشكل الوزارة جهة مراقبة دينية لهم.

كما تتضمن الخطة بوضوح إجراءات أمنية لتضييق الخناق على الأشخاص القائمين على السيطرة والذين يشكلون المانع الرئيس لاحتواء المساجد، وذلك من خلال استغلال كل السلطات لتحجيم دورهم، وهنا تحدد الخطة دوراً مهماً للمباحث العامة والأمن الداخلي بحجة كشف تجاوزات أبناء الفصائل المعارضة والمخالفات القانونية ومحاسبتهم وتغليب دور منظمة الشببية وإجراء المداهمات والتفتيشات اللازمة كلما استدعى الأمر لإحباط محاولات مضادة للاحتواء الوطني، على حد زعم وصف الخطة. ■



معايير اختيار الخطيب والإمام: الانتماء لفتح.. مستقل مناصر للسلطة أو مستقل معاد للإسلاميين

سياسية بالدرجة الأولى، وهم معنيون بتحويل المساجد إلى بؤرة صراع، وأزمة تعرقل أنشطة وفاعليات الفصائل الإسلامية، وعلى رأسها حماس واستغلال الأجهزة الأمنية في حملة ترهيب لرواد المساجد، وهو ما يستدعي - حسب خطة السيطرة على المساجد كخيار استراتيجي - استحداث هيكل تنظيمي في داخل حركة فتح ومنظمة الشببية لإدارة ومتابعة شؤون المساجد، وهو ما يسمونه «معركة» لصالح الخيار الوطني، وكان الحرب ضد المساجد وروادها والقائمين عليها من الإسلاميين حرب ضد عدو خارجي يستدعي ديمومة في الحرب لمواجهة لدرجة جر أطراف داخل فتح لهذا الصراع المفتعل، وتسمية جناح فيها شببية المساجد والتعامل مع الشعائر والعبادات كالتزامات تنظيمية وليس فرائض وعبادات إسلامية، وهنا تشير الخطة إلى ضرورة الانضباط الكامل بمواعيد الصلوات الخمس، مع الاعتراف أن ذلك لن ينجح فقط بالتكليف التنظيمي، وإنما بترسيخ الأمر على شكل قناعة فردية، وتفترض الخطة أن تبادر

المساجد والقائمين عليها، بينما يصف معدو الخطة هذه التصنيفات بالأطماع السياسية والدينية للفصائل والجماعات الدينية الأخرى، وذلك بتعاون مختلف الجهات القائمة على تنفيذ هذه الخطة ضمن لجنة عليا مشتركة للتخطيط والمتابعة في إطار جدول زمني للتنفيذ من ٨ - ٩ شهور على أن تقوم كل جهة بدورها في الخطة، بحيث تقوم وزارة الأوقاف بتجهيز جميع المعلومات الرسمية والقانونية، فيما يخص لجنة المسجد، على أن تبدأ عملية الاحتواء بدعم مباشر من أجهزة وزارة الداخلية التي - وبحسب الخطة - تقوم بإجراءات إزالة المعوقات من خلال استدعاء الأشخاص المعنيين بعملية الاحتواء وتساعد على تسهيل مهمة الأوقاف ومنظمة الشببية والتي أيضاً سيكون دورها حث العناصر الملتزمة دينياً للمواظبة والالتزام بالمساجد وتطوير العلاقة مع الشخصيات المؤثرة في المسجد، بحيث تمارس منظمة الشببية دورها كمنافس قوي في المساجد ذات السيطرة المشتركة بين الأوقاف والإسلاميين من خلال سياسة محكمة بعد توفير الإمكانيات المطلوبة من موازنات وقوى بشرية، وهنا تشترط الخطة أن تتوافر عدة معايير في القوى البشرية لوظائف المساجد وهي: الانتماء السياسي (فتح - راسخ الانتماء أو مستقل مناصر للسلطة أو مستقل معاد لقوى المعارضة)، وأن يتم اختيار أمناء المكتبات من أبناء الشببية الملتزمين دينياً بعد إجراءات الفحص الأمني، بحيث تستغرق المرحلة الثانية من خطة احتواء المساجد ١٢ شهراً.

خلق بؤرة صراع: تفاصيل الخطة تظهر بوضوح أن القائمين عليها لديهم أغراض أمنية

توقع هذه الفصائل على هدنة تسفك فيها دماؤها دون طرح إمكانات الردع. وتسجل التصريحات الإسرائيلية الرسمية خلال حوارات القاهرة أن تل أبيب لن تلتزم بشروط هدنة الفصائل وبأن الأمر لا يعنيها، إلا من ناحية حجم التدخل العسكري وعملياته. ولا ينبغي هنا التغاضي عن أن مصطلح «إطلاق النار» نفسه، مصطلح مضلل، بالنسبة للجانب الفلسطيني، فإسرائيل تمارس القتل والجرائم بحق الفلسطينيين يومياً، في حين أن إمكانات الردع والرد عند الجانب الفلسطيني، متمثلة في فصائل مقاومته لا تمكنها من الرد اليومي الرادع، أو على الأقل ضمان إشعار الطرف الآخر بالألم المتبادل بذات الكثافة. وفي ذات السياق، نجد إصرار السلطة الفلسطينية وفتح الرسمية وبعض الفصائل «المكتبية»، على ضرورة أن «تودع» الفصائل هدنتها لدى السلطة الفلسطينية لكي تتمكن هذه الأخيرة من مفاوضات الكيان الصهيوني عليها. الغريب هنا، أن هذا الإصرار، يأتي في ذات الوقت الذي كانت فيه جولات المفاوضات الفلسطينية (الرسمية) والإسرائيلية تتكثف في لندن ومديرد. وغير بعيد عن ذلك كانت شخصيات فلسطينية محسوبة على السلطة وفتح وبعض

تجاهل دعاة اجتماعات القاهرة الدروس المستفادة من الهدنة السابقة المنهارة وأصرروا على أن توقع الفصائل على هدنة تسفك فيها دماؤها دون إمكان الردع



الفشل الذي وصلت إليه حوارات القاهرة بين ١٢ فصيلاً فلسطينياً، مثل نتيجة طبيعية لمقدمات خاطئة.

فمن ناحية، ينبغي التأكيد أولاً على أن أجندة الحوار الفلسطينية - الفلسطينية في القاهرة لم تكن فلسطينية بمعنى الكلمة بالدرجة الأولى، بقدر ما كانت استجابة لاحتياجات داخلية وخارجية لأطراف أخرى منها الدولة الراعية مصر، التي أرادت اصطيداً عدة عصافير بجبر واحد: أولاً: إعادة إنتاج دورها المحوري في معادلة الشرق الأوسط، وهو الدور الذي تم تحجيمه أمريكياً وإسرائيلياً، خصوصاً بعد التدخل الأمريكي في العراق. وثانياً: أن مصر وكنتيجة مترتبة على ذلك، - وإن كانت إرهاباً بدأت تلوح منذ سنوات، - بدأت تخسر مكانتها في المنطقة لصالح دول أصغر منها حجماً وأقل أثراً في معادلة المنطقة، معتمدة - أي تلك الدول الأقل حجماً وأثراً - على ارتباطها الوثيق وتحالفها المعلن مع الولايات المتحدة، التي وظفتهم كمعبد يد طرق لسياساتها وساعي بريد تحذير ونذير للدول التي ما زالت لا تحظى بالرضا الأمريكي الكامل.

واشنطن: أسامة أبووار شيد (*)

alzaitonah@yahoo.com

العام. وبالطبع، فإن الحل لن يكون أفضل حتى من اتفاقية جنيف التي قرأت الفاتحة على حق العودة، وجعلت من «شرقي القدس» محمية دولية، ومن المسجد الأقصى متحفاً دولياً، لا مقدساً إسلامياً تقوم من أجله حروب عقيدية وحضارية. أما على الصعيد الفلسطيني الداخلي، فإن الأمر يأخذ أبعاداً أخرى أكثر أهمية وعمقاً. فبداية نجد أن راعي حوارات القاهرة، عن الجانبين الفلسطيني والمصري، يصران على استبعاد الدروس المستفادة من الهدنة السابقة المشروطة من جانب واحد، طبعاً هو الجانب الفلسطيني، والتي دامت زهاء ستين يوماً، حصد خلالها الفلسطينيون شهداء ومنازل مدمرة ومزيداً من الأراضي المصادرة والتهميد ومئات المعتقلين. والسبب كان واضحاً لكل عاقل، حيث إن الكيان الصهيوني أصر منذ البداية على أنه ليس طرفاً في الهدنة، وأن لا التزامات تقع على عاتقه في هذا الشأن. وكانت النتيجة «انفجار» الهدنة ذاتها في وجه إسرائيل والفصائل والسلطة الفلسطينية، عبر العمليات الفلسطينية، وما تلاها من جرائم إسرائيلية.

إن، وجدنا في حوارات القاهرة إصراراً غريباً من قبل الدولة الراعية، والسلطة الفلسطينية، والتيار الرسمي في فتح - حيث يعارض جناحها العسكري كتابات الأقصى الهدنة كما يعارض اتفاقية جنيف - على عدم الاستفادة من هذا الدرس العميق، بل ووجدنا من يتحدث بصراحة أن لا ضمانات بالالتزام الكيان الصهيوني بهذه الفرصة الجديدة من وقف إطلاق النار، ومع ذلك إصراراً في اتجاه آخر على أن

هذا لا يفسينا أيضاً تحول دور مصر ومكانتها من «ود» المنطقة إلى التجاوب مع متطلبات ورغبات الولايات المتحدة، إلى حد جعل من الدور المصري أقرب إلى كاسحة الأتغام الأمريكية في طرقات المنطقة ودروبها. ورغم ذلك كله، ورغم ما قدمته مصر، على الأقل بسبب إنسحابها من لعب دورها الريادي الطبيعي، فإن مصر لم تجد حلاً لإستعادة «الهيبة» بالتعريف المصري الرسمي، إلا بمزيد من التعاطي مع الأجندة الأمريكية. وما يؤكد هذا الأمر إعلان عرض مشروع الهدنة المأمول على واشنطن.

أما على الصعيد المصري - الصهيوني فنجد أنه على الرغم من أنه قد مضى على توقيع إتفاقية كامب ديفيد أكثر من أربعة وعشرين عاماً، إلا أن العلاقة المصرية - الإسرائيلية لا زالت علاقة باردة، ولا زالت تل أبيب تتحدث عن «خطر مصري» وذلك في سياق جذب الموقف المصري الرسمي أكثر فاكتر نحو «القاع السياسي». وفي هذا الإطار يمكننا فهم تهديد مسؤول مصري للفصائل الفلسطينية بأن الولايات المتحدة دخلت عام انتخابات، وهذا أمر غير مهم للفصائل، فأمركا الانتخابات هي نفسها ما بعد الانتخابات من حيث الانحياز لإسرائيل. لكن الأهم في التهديد هو الجزء الثاني منه، وهو أن لا دولة عربية ستقف مع الفلسطينيين في حال تصعيد الموقف. فالبعض لا يرى طريقاً لتفريغ أي احتقان أمريكي - عربي نحو بلاده إلا بمزيد من التنازلات، ولكن غالباً عبر البوابة الفلسطينية الأضعف، حتى ولو اقتضى ذلك الطلب إلى الفلسطينيين - كما حدث بالفعل - التغاضي عن الموت والدمار الذي يزرعه شارون في صفوفهم لمدة عام يتوقف إطلاق النار الفلسطيني فيه - طبعاً الفلسطيني فحسب - وتوكيل سلطة أوسلو وجنيف الوصول إلى حل خلال هذا

فشل حوار القاهرة: نتيجة طبيعية للقفز في الهواء

(*) كاتب ومحلل سياسي فلسطيني مقيم في واشنطن

الفصائل المتحالفة معها توقع في جنيف على «كنس» حق العودة الفلسطيني من المشروع الوطني الفلسطيني، وتجعل من قضية القدس وكنائها «دمل» ينبغي «فكته» والتخلص منه.

ولا ينبغي أبداً هنا السقوط في تضليل شعارات السلطة الفلسطينية بأنها ليست طرفاً في اتفاقية جنيف، فمن ناحية فإن بعض الشخصيات التي شاركت في الاجتماع العلني الأول لها في منتجج على البحر الميت في الأردن هم من أعضاء المجلس التشريعي الممثل لفتح، أي حزب السلطة. ومن ناحية ثانية، دعم عرفات «الديبلوماسية» في عباراته للوثيقة، وأيضاً إرساله مستشاره للأمن القومي جبريل الرجوب لحضور حفل التوقيع في جنيف كممثل عنه.

وفوق هذا وذاك، الكشف من قبل رموز جنيف من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي عن أن الحوارات بدأت مباشرة بعد انهيار محادثات كامب ديفيد في يوليو ٢٠٠٠، أي في الوقت الذي كان فيه ياسر عبد ربه، رمز الوثيقة فلسطينياً، عضواً في السلطة رسمياً. ومن ثم فإن الحديث عن إيداع هذه

مشروع القيادة الوطنية الموحدة.. لا ينجح إلا بالاعتراف بـ «الإزاحات» التي شهدتها موازين القوى الفلسطينية



الهدنة لدى السلطة لكي تفاوض عليها، وتفويضها نهائياً ملف المفاوضات، كان بمثابة دعوة لفصائل مثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، والجهاد تحديداً، وبدرجة ثانية الجبهة الشعبية، لتجرع السم إرادياً، وهم المعارضون أصلاً لمسار التسوية بشكل عام (وجذري في حال الفصائل الإسلامية).

من هنا نفهم اعتراض حماس تحديداً على مثل هذا الإيداع والتفويض المطلق للسلطة، خصوصاً أن تجربة أكثر من ثلاثة عشر عاماً من «ثقافة» التفاوض الفلسطينية الرسمية لا تبشر بخير، والدلائل أكثر من أن تعد وتحصى في مدريد، وأوسلو ١٩٩٣، وطابا، وواي ريفير.. الخ. بل حتى كامب ديفيد التي صمد فيها ياسر عرفات، عاد ليعلم فيما بعد حصاره في المقاطعة موافقته على مشروع كلينتون الذي قدم له فيها.

ولعل اتفاقية جنيف تمثل نموذجاً آخر من منطق المفاوضات الفلسطينية، فإذا كان الفلسطينيون الرسميون مستعدون لتقديم هذا الحجم من التنازلات لطرف منبوذ في الشارع الإسرائيلي الآن، ولا يحظى بشعبية، وليس في الحكم، فكيف يمكن انتمائهم والثقة فيهم حال تفاوضوا مع الحكومة الرسمية بقيادة اليميني المتطرف شارون، المدعّم بحكومة فيها يمينيون يزايدون عليه؟ وما الذي يضمن لفصائل المقاومة أن لا مفاوضات سرية تجري الآن في الغرف المغلقة و وراء الكواليس، كما كانت جنيف سرية من وراء الشعب الفلسطيني، ومن يضمن لهذه الفصائل أن لا يكون المطروح في المفاوضات السرية - كما العادة - سفك دماؤها والسعي لاجتثاثها من الأرض؟ أي منطق سياسي يدعو صاحبه إلى أن يطعن نفسه بنفسه في القلب؟

قضية أخيرة تتعلق بمشروع القيادة الوطنية الموحدة فلسطينياً. فهذا لا شك أمر مطلوب، ولكن إن أريد له النجاح فلا بد أن يراعي موازين القوى والحقائق الجديدة على الأرض. فمن غير المنطقي سياسياً أن تبدي السلطة استعدادها لإشراك فصائل كحماس والجهاد والشعبية في صنع القرار على أساس صوت واحد. أي بمعنى آخر مساواة فصائل كحماس - الفصل الأكبر والأبرز حالياً - مع فصائل من مخلفات الماضي وذكرياته كالجبهة الديمقراطية، التي اكتشفت فجأة أن الالتزام اليساري والاشتراكي لا يتناقض مع «الترولية» و«التسلفية» السياسية؛ أو مع فصائل «ظل» و«مكاتب» كحزب الشعب الفلسطيني وجبهة النضال الشعبي. إن ما تعرضه السلطة هو جعل فصائل بحجم حماس وشعبيتها «مركزاً» لقرارات الأغلبية، لا من حيث الحجم والنفوذ والتأييد الشعبي وحجم النضال، بل من حيث العدد والمحسوبية على السلطة وتيارها في فتح، بحجة أن القرارات تتخذ بصيغة ديمقراطية في إطار القيادة الموحدة.

الحاجة لمشروع واقعي

باختصار، الوضع في فلسطين يحتاج فعلاً إلى ضوء، في نهاية النفق، خصوصاً في ظل تعدد الأجندة الفلسطينية وعدم اتفاقها، وغياب المقاربة الجماعية فيما يتصل على الأقل بتعريف البرنامج أو «الحقوق في حدها الأدنى»، وهو الأمر الذي

يقلل من فرص تحقيق إنجازات من وراء هذه الانتفاضة وقطف ثمارها بشكل يتناسب مع تضحياتها. ولكن في الوقت نفسه لا يمكن أبداً القبول بأن يكون الضوء المرجو في نهاية النفق مزيداً من عقود الإذعان على شاكلة أوسلو، التي تمثل المسبب الحقيقي للوضع الراهن الفلسطيني بكل شهدائه وجراحاته وآلامه وأراضيه المصادرة.. أو بكلمة أخرى، «ضبابية مستقبله». من غير المعقول أن يكون الثمن إعادة إنتاج رموز الأزمة ومشاريهم من جديد. وإن أريد لأي مشروع لصياغة قيادة وطنية موحدة النجاح، فمن الضروري جداً أن يكون هذا المشروع واقعياً، لا قفزاً في الهواء دون الأدوات اللازمة. إن حركة حماس اليوم تمثل وزناً سياسياً ومقاماً وشعبياً في الساحة الفلسطينية لا يمكن التغاضي عنه، أو إنجاح أي مشروع بدونها. وهذه الحركة معروفة موقفها منذ نشأتها من ناحية تحفظها على الإقرار بشرعية وحدانية تمثيل منظمة التحرير للقضية والشعب الفلسطيني، وذلك جراء الخلاف البنوي بين مقاربة الطرفين لطرائق وأفاق ومآلات الصراع، حسب منظمة التحرير في نسخته الأخيرة، أو الصراع الإسلامي مع المشروع اليهودي (الصهيوني) المدعوم غربياً على أرض فلسطين، حسب رؤية حماس العامة. وإن حماس التي بقيت عند موقفها المتحفظ من مسألة تمثيلية المنظمة في أسوأ مراحل اختلال توازن القوى بين الطرفين، وذلك لصالح امتداد المنظمة المتمثل في السلطة الفلسطينية في الفترة الممتدة من عام ١٩٩٦ وحتى ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠، تاريخ انطلاق انتفاضة الأقصى، لن تقبل اليوم بأن تقدم تنازلاً مجانياً في هذا الشأن مع عودة ميزان القوى بينهما إلى التقارب النسبي، خصوصاً وأن الثمن المطلوب من حماس تقديمه هو القبول باتفاقات تعتبرها «خيانة» في صيرورة الصراع.

القيادة الموحدة

إن، كي ينجح مشروع القيادة الوطنية الموحدة، وكذلك السعي لتلمس الضوء في نهاية النفق، ينبغي على «بقايا» السلطة الفلسطينية، أن تتبنى مقاربة إنقاذ وطني شامل عبر استنهاض وتوظيف كافة مكونات القوة والفعل في الساحة الفلسطينية، لا مجرد محاولة بث الحياة من جديد في «جثث هامدة»، كانت يوماً تمثل قوى فعل في الساحة الفلسطينية، أو «فصائل» أخرى تم استنساخها لتعزيز ديمقراطية الزيف العددية التي مورست طويلاً، لتطويق عناصر القوة والفعل الحقيقية في الساحة الفلسطينية، وذلك في أفق تمرير مشاريع استسلام جديدة، سيكون ثمنها الأول تقديم عناصر القوة والفعل الحقيقية نفسها على مذبحها. منظرو التفاوض دائماً يتحدثون عن الواقعية، فكونوا واقعيين الآن: لا حل إلا بالإلتفات إلى الحقائق الجديدة على الساحة الفلسطينية وبالاعتراف بالإزاحات الكبيرة التي شهدتها موازين القوى الفلسطينية والثقل الشعبي والسياسي فيها، وعندها فقط سيكون البحث في أي مشروع وطني إنقاذي واستثماري مستقبلي واقعياً، لا قفزاً في الهواء. كما حدث في القاهرة. ■



حماس ..

في المشهد الفلسطيني

عبدالرحمن فرحانة

a_alyafee@hotmail.com

الجديدة في المشهد الفلسطيني، واعتراف صريح بقوة حماس وحجمها وما يترتب على ذلك من مأزق للاستراتيجية السياسية الصهيونية تجاه القوة الجديدة.

- يعد بمثابة ضغط على الحكومة الليكودية ونقد لسياستها الحالية القائمة على مبدأ الانتظار لما بعد عرفات ودعوة غير مباشرة للتعامل مع عرفات باعتباره أخف الضررين.

- وربما من ضمن رسائل التقرير التحريض على حماس لأن الإشارة لقوة حماس إثارة لحفيظة السلطة و«فتح» ودفع لهما باتجاه خيار التسوية وبغية هدم ما تحقق من وحدة وطنية فلسطينية خلال الانتفاضة.

حماس وتيار المقاومة عموماً لم يعد من السهل تجاوزهما، وزيارة قريع للقاهرة بغية طلب تفويض من الفصائل الفلسطينية للسلطة للانطلاق بعملية التسوية يعزز هذه الحقيقة، ومؤشر بأن السلطة لا يمكنها المضي وحدها في ظل توازن القوى الداخلي الحالي، لكن المعادلة الحالية من الصعب أن تبقى على حالها في ظل الضغوط الدولية والإقليمية على السلطة للتحرك في مواجهة المقاومة بدعوى محاربة الإرهاب وضبط ما يسمى بفوضى السلاح تحت شعار وحدانية السلطة وغيرها من الشعارات المقنعة.

على الجانب الآخر شارون في الوقت الراهن مأزوم للغاية وخروجاً من أزمتة ربما يتجه لأحد الخيارين: إما مغامرة على الحدود الشمالية - وقد أشار مصدر أمني صهيوني بأن المؤسسة العسكرية الصهيونية تدرس مثل هذا الخيار - وإما أن ينقل أزمتة للشارع الفلسطيني من خلال إقناع الحكومة الفلسطينية الحالية ببعض الوعود مقابل انخراطها في مواجهة المقاومة.

السؤال الأبرز في الساحة الفلسطينية الآن هو: هل ستندفع السلطة باتجاه التسوية وتزيد من تسارع خطواتها وما يعنيه ذلك من مواجهة مع المقاومة؟ أم أنها ستتناور لكسب الوقت كما هو حالها الآن ريثما تتضح الحالة لفرض أجندة التسوية على الشارع الفلسطيني جبراً على نسق أو سلباً؟ وسؤال أكثر تعقيداً: ما صورة المشهد الفلسطيني بعد رحيل عرفات؟ ■

«الاحتمال الأكبر أن تصعد حماس إلى السلطة بعد رحيل رئيس السلطة الفلسطينية، ولا فرصة متاحة لإدارة مفاوضات مع القيادة البديلة في عهد ما بعد عرفات». النتيجة أنفاً خلص إليها تقرير نشرته صحيفة معاريف العبرية وأعدته مجموعة من الضباط الصهاينة الكبار السابقين في «الشاباك» و«الموساد» من بينهم رئيس قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية سابقاً العميد احتياط يعقوب عميدور، وترأس الطاقم الذي أعد التقرير شموئيل بار المسؤول السابق في أجهزة الاستخبارات والباحث في معهد السياسة والاستراتيجية في «المركز متعدد المجالات» في هرتسليا. والتقرير ورقة من جملة الأوراق التي ستطرح في مؤتمر «معهد السياسة والاستراتيجية» الذي يعقد في مدينة هرتسليا.

الأزمة السياسية القائمة لدى الليكود والحكومة وفي جميع مناحي الحياة السياسية في الكيان الصهيوني التي خلقتها المقاومة الفلسطينية وفي قلبها حماس وذراعها العسكري ضيق فرص الخيارات أمام الحكومة وكافة القوى السياسية الصهيونية، وقد عبر عن هذه الحالة المقولة السائدة بأن نتيجة الصراع بين «إسرائيل الكبرى» وفلسطين الكبرى كانت لصالح الأخيرة، بل إن المستشرق غاي بخور يكتب في «يديعوت أحرونوت» يقرر بأنه في ظل الظروف الحالية الناتجة من عدم القدرة على حسم الصراع لصالح الطرف اليهودي فإن المخرج هو الهروب خلف الجدار وخطة الفصل هي الحل الأمثل. وبطبيعة الحال فهذه حالة مجسدة لذهنية الغيتو، ونتيجة توحى بفشل المشروع الصهيوني عن تثبيت وجوده برغم أن الطرف الفلسطيني يخوض الحرب دون عمقه الاستراتيجي ببعديه العربي والإسلامي.

الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي في احتفالات انطلاقة حماس بغزة قال بنبرة واثقة بتصريح مفاده أنه لا يحق لمن فرط في الحقوق الفلسطينية أن يطلب التفويض لإطلاق عملية التسوية، بل إن الشيخ أحمد ياسين نطقها صراحة بأنه لا تستطيع حماس تفويض السلطة ولا يمكن المجاملة عندما يتعلق الأمر بحقوق الشعب الفلسطيني. وهي إشارات تبدو ظاهرة لمن يقرأ المشهد الفلسطيني الحالي وفي ضوء الوقائع التي صنعتها المقاومة في الميدان، وتنبئ عن معالم خريطة القوى الجديدة في المشهد الفلسطيني.

اختزالاً يمكن فهم التقرير الصهيوني المذكور والرسائل التي يتضمنها على النحو التالي: التقرير قراءة صهيونية لخريطة القوى

الاستخلاص أعلاه يتولد منه جملة من الاستنتاجات على ضفتي الصراع في مقدمتها على الضفة الصهيونية: سقوط خيار شارون «لا يوجد شريك فلسطيني، دعوا الجيش ينتصر» بمعنى أن تصريحات موشى يعلون التي انتقد فيها سياسة الحكومة تجاه الفلسطينيين قبل أسابيع كانت بمثابة الحجر الذي ألقي في مياه المشهد السياسي «الإسرائيلي» الراكدة وانتج - بما تلاه من انتقادات حادة من قبل كبار قادة الشاباك المتقاعدين - هزة خلخلت قاعدة الحكومة اليمينية لدرجة أن شارون اضطر للتوحيب بخطة انسحاب من طرف واحد بدون اتفاق مع السلطة ولكن على الطريقة الشارونية، وأكثر من ذلك بدأ مغازلات مع حزب العمل لتشكيل حكومة وحدة وطنية للهروب من شركائه من غلاة اليمين. شارون بدأ تحركه في هذا الاتجاه بشكل فعلي لأنه قارئ جيد للمشهد «الإسرائيلي»، إذ أظهر استطلاع أجرته صحيفة معاريف يوم 5 ديسمبر أن نسبة الجمهور المؤيدة لسياسته قد هبطت إلى 33٪.

يهود أولرت الرجل الثاني في الليكود والحكومة الحالية بطرحه خطة مبلورة حول فكرة الانسحاب ذاتها، وهو الرجل المقرب من شارون يعد تراجعاً أو لنقل مرونة مفاجئة في البرنامج الليكودي، وهي تحمل معنى الانكسار وتصعد في قاعدة الوحدة الوطنية التي وقف على أرضيتها الصهاينة خلال الانتفاضة بدوافع أمنية، ويتشخيصها فهي حالة تعب شعبي صهيوني ناتجة من وجع الاستنزاف الذي فرضته الانتفاضة، وأنتج بحسب الأدبيات الصهيونية في الإعلام العبري تناقضات حادة تعبر عن فقدان المناعة لدى المجتمع الصهيوني.

الليكود وإدارة بوش والحديث عن الدولة الفلسطينية

أحمد كرمأوي (*)

وفقاً لصحيفة النيويورك تايمز فإن حزب الليكود الصهيوني يدرس خيار الموافقة على إقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب «إسرائيل». وبعيداً عن الخبر الذي نفتته مصادر الليكود، فإن هناك إشارات من حكومة شارون على عزمها تضليل الرأي العام الدولي بإعلانها الموافقة على خطط جديدة لاستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية أو الحكومة الفلسطينية الجديدة.

وحسب ما أوردته النيويورك تايمز فإن قادة الليكود يدرسون «تقديم تنازلات» للجانب الفلسطيني مسكونين بهاجس الخوف من طغيان عدد السكان الفلسطينيين على الإسرائيليين في حال حل الصراع دون إقامة دولة فلسطينية، ومطالبة الفلسطينيين بحق التصويت في أي انتخابات إسرائيلية؛ وحسب ما أكده جهاز الإحصاء الفلسطيني، في «كتاب فلسطين الإحصائي السنوي» الرابع، فإن عدد الفلسطينيين في الوقت الحالي يصل إلى أكثر من تسعة ملايين وأن هذه الأعداد موزعة حسب مكان الإقامة بواقع ٤,٧ مليون نسمة في الشتات، وحوالي مليون نسمة في المناطق الفلسطينية عام ١٩٤٨، و٣,٦ مليون نسمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م. ولا يزيد عدد الإسرائيليين داخل الخط الأخضر على ستة ملايين، منهم كما قلنا حوالي مليون فلسطيني من فلسطيني الداخل. ويعتقد بعض أعضاء الليكود أن الحل الوحيد لهذه المشكلة هو إقامة دولة فلسطينية تبقى إسرائيل دولة لليهود فقط.

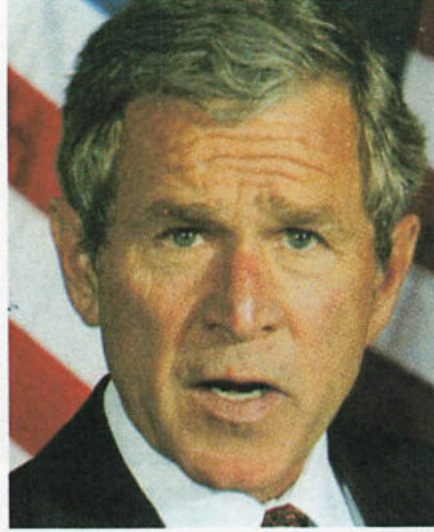
وترافقت هذه التسريبات مع عودة الخطاب الأمريكي من جديد للحديث عن السلام بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني على الرغم من التجاهل والانحياز الفاضح من جانب إدارة بوش للطرف الصهيوني، وهو ما يثير كثيراً من الشكوك حول رغبة الإدارة الأمريكية في إحلال السلام في المنطقة.

وكانت إدارة بوش هي أول من تحدثت من الإدارات الأمريكية عن إقامة دولة فلسطينية «مستقلة»، لكن هذه الإدارة فعلت كل شيء لواد فكرة إقامة هذه الدولة من خلال دعمها اللامحدود والأعمى لحكومة شارون، تارة بدعوة الفلسطينيين إلى تشكيل قيادة فلسطينية جديدة، وتارة بدعوة القيادة الفلسطينية الحالية إلى محاربة الفصائل الفلسطينية التي تتبنى خط المقاومة وإزالة الاحتلال بالقوة.

الرئيس بوش عاد مؤخراً ليؤكد دعوته الفلسطينيين إلى إزاحة الرئيس عرفات واستبداله،

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز

palestimes@ptimes.org



بوش

كيف؟ وما الثمن الذي سيدفعه الفلسطينيون لتحقيق هذا الهدف؟ الإدارة الأمريكية لم تحدد جواباً ولا أسلوباً لتحقيق ذلك، وهو ما يؤكد عدم مصداقية أو جدية إدارة بوش في تغيير القيادة الفلسطينية التي تنازلت عن كل شيء، وما زالت تتبرع بالمجان من خلال اتصالات ومفاوضات سرية رسمية وشبه رسمية وأخرها وثيقة جنيف المشؤومة. وكان بوش حذر حكومة شارون من اتخاذ إجراءات تعرقل إقامة دولة فلسطينية مستقلة، معتبراً أن هذه الدولة ستخدم الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي!

إشارات أمريكية

ولأسباب مختلفة، فقد استجابت الحكومة الصهيونية التي يقودها حزب الليكود للإشارات الأمريكية والضغط الدولي، وأعلنت عزمها تبني خطط عملية في القريب العاجل للانسحاب من مناطق في الضفة الغربية، من خلال تفكيك عدد من البؤر الاستيطانية.

من الواضح أن هذا الإعلان يتناقض مع النهج الصهيوني العام، ولا يمكن اعتباره تعبيراً حقيقياً عن رغبة شارون في الانسحاب، بل هو متناقض مع السياق العام لسياسات الحكومة الصهيونية، ولكن ربما هناك اعتبارات معينة تدفع حكومة شارون بتراجع تكتيكي عن سياستها المعهودة:

١ - محاولة دعم إدارة الرئيس بوش في حملته الانتخابية والذي يريد أن يبدي للوبي اليهودي الأمريكي حرصه على نزع فتيل الصراع من خلال تحريك ما يسمى بعملية السلام.

٢ - استجابة للضغط الدولي التي أظهرت رد فعل قوياً ضد بناء جدار الفصل العنصري في أراضي الضفة الغربية والذي تمثل أخيراً في قرار

الجمعية العامة للأمم المتحدة إحالة موضوع الجدار إلى محكمة العدل الدولية، وهو قرار فريد من نوعه، وأوجد رد فعل عنيفاً من جانب حكومة شارون تطلب منها أن تبدأ حملة علاقات عامة دولية لشرح الأسباب التي «اضطرتها» لبناء الجدار. وقد صور البعض قرار الجمعية العامة الأخير على أنه انتصار كاسح للحق الفلسطيني، علماً بأنها المرة الأولى التي يكون فيها التصويت على قرار لدعم القضية الفلسطينية بهذه النتيجة: فحوالي تسعين دولة وافقت، بينما امتنعت أكثر من سبعين دولة، وعارضه أربع عشرة، واللافت هو هذا العدد الكبير من الممتنعين عن التصويت ومنهم دول الاتحاد الأوروبي التي سبق أن أدانت بناء جدار الفصل العنصري في الأراضي الفلسطينية.

تراجع شعبية شارون

٣ - تراجع شعبية شارون بشكل كبير داخل المجتمع الصهيوني. فقد أظهر استطلاع للرأي أن ٤٧٪ من الإسرائيليين فقط يثقون في شارون، مقابل ٥٠٪ قالوا إنهم لا يثقون فيه. وتعني هذه الأرقام في الاستطلاع الذي أجرته صحيفة يديعوت أحرونوت أن شعبية شارون بلغت أدنى مستوى لها منذ توليه رئاسة الحكومة في مارس ٢٠٠١م. وكان ٥٩٪ من الإسرائيليين يعتبرون شارون جديراً بالثقة في مطلع أغسطس الماضي مقابل ٤٠٪، بحسب استطلاع نشرته يديعوت أحرونوت أيضاً. وقد أظهر الاستطلاع الأخير أن غالبية الإسرائيليين يؤيدون إخلاء معظم المستوطنات اليهودية المقامة على الأراضي المحتلة حتى بدون التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. وأجاب ٦٢٪ من الإسرائيليين بنعم على السؤال: «هل ينبغي أن تخلي إسرائيل معظم المستوطنات في إطار اتفاق سلام مع الفلسطينيين؟»، ورد ٣٧٪ بالنفي. وقد أيد ٥٥٪ اقتراح نائب رئيس الوزراء ووزير التجارة والصناعة إيهود أولمرت بالانسحاب من طرف واحد من معظم الأراضي الفلسطينية، في حين عارض ٤٠٪ مثل هذا الإجراء.

إذا فإعلان الانسحاب من بعض البؤر الاستيطانية التي أقيمت في الفترة الأخيرة والتي اعتبرتها حكومة شارون «غير شرعية» يستجيب لرغبة الشارع الإسرائيلي وفق ما ذكرنا، لكنه ذر للرماد في عيون المجتمع الدولي الذي يعتبر الاستيطان اليهودي كله في الضفة الغربية وقطاع غزة عملاً غير مشروع.

وتظل دعوة إقامة دولة فلسطينية دعوة ناقصة وغير قابلة للتطبيق مادامت مقرونة باشتراطات تغيير القيادة الفلسطينية، وما دامت ستقوم على أرضية وثيقة جنيف التي فرطت في حق الفلسطينيين في القدس العربية، وفي عودة ملايين اللاجئين إلى أراضيهم ■



حكاية حماس في أمريكا : الاتهام والحقيقة (٢ من ٣)

«مؤسسة الأرض المقدسة».. مسيرة كفاح لإغاثة المنكوبين

تغطي على الطبيعة الحقيقية للمؤسسة وهي العمل الإغاثي، وحتى لا تؤثر كذلك على دعم غير العرب والمسلمين لها.

وقد قام السيد أبو بكر بتسجيل المؤسسة عام ١٩٨٩م في ولاية كاليفورنيا، وكان العمل في البداية متواضعاً بسبب ضعف الإمكانيات في مجال الإعلان والدعاية للتعريف بالمؤسسة، ومع اشتداد المواجهات خلال سنوات الانتفاضة زادت أعداد القتلى والجرحى، وتعاظمت الحاجة أكثر فأكثرت إلى مصادر الدعم الخارجي لإغاثة الأسر التي فقدت عوائلها، والعائلات التي تم هدم أو نسف بيوتها، والمزارعين الذين انتهكت أراضيهم بالقلع والتجريف أو وضع اليد عليها تحت دعاوى أمنية، إضافة إلى أكثر من عشرة آلاف سجين ومعتقل إداري.. كانت المسألة الإنسانية فظيعة بكل المقاييس، فنسبة البطالة تزايدت بشكل مخيف، بسبب سياسات الإغلاق والحصار، وحرمان العمال الفلسطينيين من الذهاب إلى أماكن عملهم في «إسرائيل»، فقد كان العمل في «إسرائيل» هو الفرصة الوحيدة لتوفير مستلزمات العيش لأكثر من نصف الشعب الفلسطيني في مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومع مرور الزمن بدأت مؤسسة الأرض المقدسة في تطوير إمكانياتها وأساليبها في جمع التبرعات، واستفادت كثيراً من التغطيات اليومية لأحداث الانتفاضة ومشاهد المسألة اليومية التي

مع تزايد متطلبات العمل الإغاثي لفلسطين، أصبحت الحاجة ماسة لإنشاء قناة رسمية أمريكية لإيصال تبرعات العرب والمسلمين الأمريكيين إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة.. ولذلك بدأ التشاور والتفكير بين بعض الشخصيات الفلسطينية التي تتمتع باحترام وثقة أبناء الجالية المسلمة حول ضرورة إنشاء مؤسسة رسمية تقوم بهذا العمل بشكل قانوني سليم، وتخضع لرقابة مجلس إدارة يشرف على متابعة هذا العمل، ويحدد أولويات وطبيعة العمل الإغاثي المطلوب للفلسطينيين بالأراضي المحتلة أو في مخيمات الشتات بالدول العربية المحيطة بفلسطين المحتلة.

ومن هنا بدأ الأستاذ شكري أبو بكر، وهو فلسطيني ولد في البرازيل ونشأ وتربى في الكويت، وحصل على تعليمه العالي بالولايات المتحدة الأمريكية، بالعمل مع بعض الأصدقاء الذين جمعته بهم جلسات الحوار والعصف الذهني التي كانت تدور بين الفلسطينيين خلال الأنشطة السنوية للاتحاد الإسلامي لفلسطين، أو التقاهم في المؤتمرات الإسلامية، وخاصة مؤتمرات رابطة الشباب المسلم العربي، حيث كانت الفرصة الوحيدة في العام التي يلتقي فيها أبناء القطر الواحد بأعداد كبيرة وفي مكان واحد للتعارف والتشاور وطرح المبادرات حول ما يتوجب عمله من أجل قضيتهم وأهلهم في

د. أحمد يوسف(*)

موسى أبو مرزوق وشكري أبو بكر وغسان العشي ومحمد الزين وآخرون من ذوي الأصول الفلسطينية من بين المنات التي حضرت المؤتمر وشاركت في النقاشات الجانبية التي دارت فيه، وقد تخض ذلك اللقاء عن إجماع على إنشاء مؤسسة الأرض المحتلة، والتي تحول اسمها بعد ذلك إلى «مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية» حتى لا تخلق كلمة «المحتلة» حساسية عند البعض، وتعطي صبغة لها دلالات سياسية

كانت المؤتمرات تعقد - عادة - في شهر ديسمبر حيث العطلة السنوية المعروفة بـ«عطلة أعياد الميلاد»، ولعل مسألة دعم الانتفاضة كانت القضية التي استحوذت على اهتمامات الجميع، وجاءت فكرة إنشاء مؤسسة لجمع التبرعات على طاولة البحث والتشاور، ولاقت استحساناً ومباركة من معظم الفاعليات الفلسطينية التي شاركت في ذلك المؤتمر.. بالطبع كان الدكتور

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث .
واشنطن

العدد ١٥٨١ - ٢٦ شوال ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣/١٢/٢٠ م

تشويه سمعة المؤسسة ومكاتبها في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

جمع التبرعات: الآليات والأساليب

لاشك أن تراكم الخبرات في أساليب جمع التبرعات على الساحة الأمريكية قد ساعد مؤسسة الأرض المقدسة على أن تستفيد من العلوم والفنون التي طورها الكثير من المؤسسات غير الإسلامية في أمريكا.. وقد تطورت أساليبها من الطريقة التقليدية وهي حث الناس في المساجد والمراكز الإسلامية على التبرع لمساعدة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، إلى أساليب أكثر تطوراً وتأثيراً ووصولاً لشرائع أوسع من الجالية العربية والإسلامية.. وقد ساعدت هذه التطويرات والتنوع في أساليب جمع التبرعات على حدوث قفزات نوعية في حجم المبالغ الواردة إلى حسابات المؤسسة. فالسنوات الأولى من تأسيس المؤسسة لم تسجل إلا بضعة مئات من الآلاف سنوياً، ولكن بعد حصول هذه التطويرات في أساليب جمع التبرعات قفزت الواردات إلى بضعة ملايين سنوياً ثم عشرة ملايين ويزيد مع نهاية العام الفين.

إن استمرار زيادة موارد مؤسسة الأرض المقدسة قد أشعر السلطات الإسرائيلية بالقلق بعد التصعيد في فاعليتها الانتفاضة وعسكرتها، خاصة بعدما تكاثرت السلاح في أيدي الفلسطينيين بمجيء السلطة الفلسطينية، واتساع فضاءات نفوذها بالعديد من المدن والقرى الفلسطينية.. فـ«إسرائيل» كانت - وما زالت - لاتريد رؤية أي جهة عربية وإسلامية تقوم بتقديم الدعم للفلسطينيين في الأراضي المحتلة، أملاً أن يؤدي هذا الحظر إلى تركيعهم وإذلالهم، حيث يعتقد منظرو السياسة الإسرائيلية أن قطع مصادر الدعم المعنوي والمادي عن الفلسطينيين سيفاقم من حالات الفقر والفاقة بينهم، وبالتالي تصعد جدار الصمود والمقاومة بانتهار معنوياتهم والتسليم - بعد ذلك - بواقع الاحتلال، وإنهاء الانتفاضة.

وفي مسعاها لتبرير فشل هذه السياسة، كانت «إسرائيل» تلجأ دائماً إلى أسلوب تعليق اللوم والاتهام على جهات خارجية بادعاء أنها تقف وراء تمويل الانتفاضة ودعمها، ومن هنا ظلت حملة ملاحقة المنظمات الإغاثية في الخارج إحدى أوليات الحكومات اليمينية المتطرفة في «إسرائيل» من نتانياهوا إلى شارون.

لقد اعتمدت مؤسسة الأرض المقدسة الشفافية في أساليب جمعها وتوزيعها، وإن الكثير من أنشطتها الإغاثية كان يتم توثيقه بالفيديو، وتسجله عدسة الكاميرات التلفزيونية لقطع الطريق أمام الأعداء والمترصين، ولذلك فشلت كل المحاولات - حتى هذه اللحظة - بصدد حكم قضائي بالحاكم الأمريكية يدين المؤسسة أو حتى يثبت تهمة الإدانة لأي جهة كانت تتعامل معها. ■

اعتمدت المؤسسة الشفافية في أساليب جمعها وتوزيعها التبرعات.. ومع ذلك لم تسلم من مطاردة الصهاينة

عضوية مؤسسة الأرض المقدسة والقيام بأنشطة لحسابها. وقد تم اعتقال «عناتي» في شهر ديسمبر على جسر الملك حسين «اللبناني»، وقررت محكمة اللد العسكرية تمديد اعتقاله على ذمة التحقيق. وبعد نشر هذا الخبر انهالت الاتصالات على مقر مؤسسة الأرض المقدسة في دالاس/تكساس لاستيضاح حقيقة هذا الاتهام، وقد أجاب السيد شكري أبو بكر على ذلك بالقول: إن المؤسسة مرخصة من قبل وزارة الداخلية الإسرائيلية ومحمد عناتي هو مدير مكتب المؤسسة بالقدس، وهي مؤسسة خيرية لا صلة لها بأي تنظيم سياسي، وكل نشاطاتها خيرية، وكذلك المؤسسة في أمريكا هي خيرية مرخصة من قبل الحكومة الأمريكية وليست «صندوقاً غير مشروع مقره الولايات المتحدة» كما تدعي إسرائيل.

وعن «آلاف الوثائق» التي تم ضبطها من قبل قوات الأمن الإسرائيلية، قال السيد شكري أبو بكر: إنها ملفات لايتام وللمشاريع التي تدعمها المؤسسة بالأراضي المحتلة، وهي ليست موجودة في مخبأ سري بل في دواليب المؤسسة كما هو الحال في جميع المؤسسات، ويستطيع من يشاء الاطلاع عليها.. بين الأيتام ممن فقدوا ذريهم لأسباب متباينة، فاليتيم ليس له صلة بموت أبيه أو أبويه، ومن الممكن أن يكون والد اليتيم قد قتل، وأما الادعاء بأن هذه الوثائق تثبت بأن آلاف الدولارات كانت تدفع كل شهر لعائلات مقاتلين من حماس لقوا حتفهم في «هجمات انتحارية» أو أودعوا السجن مدى الحياة فهو أيضاً ادعاء باطل، لأن مؤسسة الأرض المقدسة تدعم الأيتام بغض النظر عن سبب الموت للاب أو للأبوين.. وأضاف أن المؤسسة لا تحقق في أسباب الوفاة وتكتفي بدراسة حالة اليتيم وأسرتة بالتعاون مع المؤسسات الخيرية المحلية والمؤسسات التي ترمي الأيتام في فلسطين ويتم كفالة اليتيم بناء على وضعه الاجتماعي وليس وضعه السياسي.

إن كبش الغداء لهذه الأكاذيب ليس فقط مؤسسة الأرض المقدسة بالقدس الشرقية بل أيضاً في أمريكا، وذلك بهدف الضغط على الحكومة الأمريكية للتضيق على المؤسسة الأم في أمريكا، ويتم ذلك عن طريق نشر الأكاذيب وتلفيق المعلومات لتشويه سمعتها عبر عدد من الصحفيين والكتاب المأجورين، الذين يتلقون أوامرهم ومعلوماتهم من جهات إسرائيلية. وتتزامن حملة الادعاءات وترويج الاتهامات بدعم الإرهاب في أمريكا وإسرائيل مع

الفلسطينية عام ١٩٩٢ هدأت الأوضاع بالمناطق الفلسطينية حيناً من الوقت، إلا إن استمرار سياسة القمع الصهيونية وتفاقم الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين، أعاد الانتفاضة الفلسطينية من جديد، وكان التحدي هذه المرة أكثر دموية، حيث تجلت الوحشية الصهيونية في أبشع صورها باستخدام الدبابات والطائرات الحربية في قصف الأحياء السكنية بحجة وجود مطلوبين فيها، إضافة إلى هدم المئات من المنازل بذرائع أمنية متفاوتة، ناهيك عن المذابح والتدمير الذي ترتب عليه حدوث مأساة إنسانية خلفت وراءها عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمعتقلين.

وحتى تغطي «إسرائيل» على جرائمها وفشلها في وقف الانتفاضة، ظلت تتعلل بأن مرجع الغضب الفلسطيني هو فساد السلطة وليس الاحتلال، وإن استمرار حركة الاحتجاج والاحتقان بالشارع الفلسطيني سببه الدعم الخارجي الذي يأتي للانتفاضة من دول عربية وغربية وخاصة من الولايات المتحدة...! ولذلك وجدنا أن الحكومة الصهيونية ظلت تحتج لدى الإدارة الأمريكية وتطالبها بإقفال هذه المؤسسات الخيرية، محاولة الاستفادة من نفوذها داخل الكونجرس وفي وسائل الإعلام الأمريكية لإثارة ملف الاتهامات بأن العرب والمسلمين الأمريكيين يقدمون الدعم المالي للحركات الإسلامية الجهادية في الأراضي المحتلة، وأن هذه الحركات التي وضعتها الخارجية الأمريكية على قائمة الإرهاب عام ١٩٩٥، مازالت تتلقى الدعم من مؤسسات إسلامية مثل مؤسسة الأرض المقدسة.

كان الكيان الصهيوني يحاول دائماً افتعال وجود رابط بين حركة حماس ومؤسسة الأرض المقدسة بالادعاء تارة بأن المؤسسة تقدم الدعم لأبناء شهداء العمليات الجهادية، الأمر الذي يشجع الآخرين على الاستمرار في القيام بمثل هذه العمليات...! وتارة بالادعاء بأن المؤسسة هي ذراع مالي لحركة حماس في أمريكا، وتطالب بضرورة إغلاق مكاتبها.. وحيث إن هذه الادعاءات والمزاعم لم تكن تتوافر فيها البينة والأدلة الكافية التي تدين المؤسسة، فقد ظلت تواصل عملها بشكل طبيعي، بل وقد تزايد دعم الجالية لها، وتضاعفت نسبة التبرعات لها أكثر وأكثر.

في الثاني من مارس ١٩٩٨، أذيع خبر في الصحف الإسرائيلية تحت عنوان «إسرائيل تتهم فلسطينياً بصلة غير مشروعة بصندوق مالي لـ«حماس»»، وقد تم نقل هذا الخبر كذلك بالإذاعة الإسرائيلية.. وقد اتهمت المحكمة الإسرائيلية محمد عناتي بالتورط في إدارة صندوق غير مشروع مقره الولايات المتحدة، واتهمته «إسرائيل» بأنه دفع أموالاً إلى عائلات مقاتلين في حركة حماس قتلوا أو معتقلين، وتضمنت لائحة الاتهام المنسوبة إلى «عناتي» وهو من القدس ويبلغ من العمر ٢٦ عاماً، تهماً مثل



الهضبي متحدثاً في المؤتمر

الهضبي أمام مؤتمر الحملة الدولية ضد الاحتلال الأمريكي والصهيوني؛

مطلوب استراتيجي للمواجهة

القاهرة: **الحملة**

أعزل يقف بكافة فئاته.. وبصدوره العارية في مواجهة آلة الحرب الصهيونية المجرمة بدباباتها وصواريخها وطائراتها الأمريكية الصنع، وفي غيبة أي غطاء عربي، وفي ظل تعميم دولي واضح.

واعتبر الهضبي أننا بصمتنا أول المسئولين، وأول المشاركين في هذه الجريمة التي تستهدف شعباً يتعرض للإبادة والقتل والتشريد وهدم منازلهم واقتلاع مزروعاتهم، واعتقال خيرة شبابه في أكبر جريمة حرب عرفها التاريخ يقوم بها مجرمو الحرب الصهاينة.

فإلى من يلجأ هذا الشعب المستضعف؟! هل يلجأ إلى الأمم المتحدة التي صدر عنها أكثر من ١٦٤ قراراً يدين الكيان الصهيوني ولم ينفذ منها قرار واحد، بينما قرارات مجلس الأمن في التسعينيات كانت تصدر ضد العراق وتطبق قبل صدورها، والقرارات الأخرى التي أصدرها المجلس ضد الدول العربية والإسلامية لمحاصرتها اقتصادياً وتكنولوجياً وعسكرياً كانت تنفذ قبل صدورها؟! وفي مذابح جنين عجزت الأمم المتحدة عن إرسال وفد لتقصي الحقائق! بل لم تجرؤ على ذلك.

إن قضايانا ومشكلاتنا لن تحل على موائد المفاوضات؛ فقد أعلن هؤلاء أنهم احتلوا العراق لإعادة رسم خرائط المنطقة لصالح الكيان الصهيوني، إن الأمة - بكل فئاتها وطوائفها - حكومات

اللى المستشار محمد المأمون الهضبي المرشد العام للإخوان المسلمين كلمة في مؤتمر «الحملة الدولية ضد الاحتلال الأمريكي والصهيوني»، الذي انعقد بالقاهرة السبت الماضي، اعتبر فيها أن جزءاً من تراث الأمة سقط تحت أقدام الاحتلال، وصار يرزح تحت نير الاحتلال الأمريكي والأطلسي، تحت ذرائع تتنافى مع القيم والأخلاق ومع قواعد القانون الدولي؛ فقد ادعت أمريكا وحلفاؤها أنهم جاءوا بالحرية للشعب العراقي، ونحن لا نرى ولا نعرف عبر التاريخ أن الحرية حُملت إلى شعب تحت سناجب الخيل أو على جنازير الدبابات.

وقال الهضبي إن المحتل ليس جمعية خيرية تقدم الحرية مجاناً للشعب، وإنما المحتل جاء معه مخططة لينفذه، وله مطاعم وطموحات جاء ليفرضها، وله أهداف في السيطرة والهيمنة وبسط النفوذ ونهب الثروات. وأضاف: لقد سقطت دعاوى واشنطن بالحرية على اعتاب (جوانتانامو)، وعلى اعتاب ترسانة القوانين المقيدة للحرية التي فرضتها على الشعب الأمريكي ويمسندتها للقمع والاستبداد وإرهاب الشعوب.

وأشار الهضبي إلى أن هناك شعباً عربياً آخر

وشعباً ومؤسسات ومنظمات وأفراداً معنية بممارسة دورها وأداء واجبها؛ انطلاقاً من قاعدة شرعية أجمع عليها فقهاء الأمة بأن أي اعتداء أو احتلال لأي جزء من تراب الأمة يترتب عليه أن الجهاد يصير فرض عين على الكافة، إذا لم يستطع المعتدى عليهم رد هذا الاعتداء، كما أنه ينطلق من قاعدة أمننا القومي الذي هو مسئولية الجميع.

وطالب الهضبي أحرار العالم ومحبي قيم العدل والحرية أن يقفوا مع شعبنا المقهورة، وخاصة الشعب الفلسطيني البطل، وكذلك الشعب العراقي، مقترحاً وضع استراتيجية للمواجهة، ولغرض ممارسات الاحتلال على كافة الساحات والمحافل الدولية، كما يجب وضع اليد لتحرك جماهيري ضد الهجمة الصهيونية الإمبريالية، التي تتمترس خلف العولة والراسمالية المتجبرة وكافة أدوات الهيمنة، ونقل هذه القضية من الجدران المغلقة إلى ساحات منظمات حقوق الإنسان، وإلى الرأي العام الدولي والمحلي، وتفعيل المقاطعة لكل منتجات الدول المشاركة في العدوان والاحتلال.■

مصر: اعتقال ٣٥ من الإخوان في أقل من أسبوع!

القاهرة: **الحملة**

في أقل من أسبوع واحد، ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على ٣٥ من الإخوان المسلمين في مصر، منهم ٢٣ من محافظة الفيوم جنوب غرب القاهرة، أتبعتهم باعتقال اثنين من القاهرة، وآخرين من الدقهلية، وبعدهم تسعة من الإسكندرية شمال غرب القاهرة.

وفيما رأى بعض المراقبين في الاعتقالات رسالة تخويف لجماعة الإخوان، حتى لا تصعد حملتها فيما يتعلق بقضايا الحريات، ومناهضة الاعتقال والتعذيب الذي بلغ ذروته بوفاة عضو الجماعة مسعد قطب قبل نحو شهر على أيدي جهاز مباحث أمن الدولة، رأى البعض الآخر في الاعتقالات إجراءً روتينياً مرتبطاً بانتخابات الاتحادات الطلابية التي أعققت على خلفيتها معتقلو الفيوم، وسياسة الضربات الإجهادية التي دأبت أجهزة الأمن على ممارستها بحق الجماعة من وقت لآخر. ومن بين المعتقلين المهندس أيمن عبد الغني

صهر المهندس خيرت الشاطر عضو مكتب إرشاد الجماعة الذي اعتقل من منزله بالقاهرة يوم العاشر من ديسمبر، كما اعتقل في اليوم نفسه أسامة فتحي ووائل جلال من الدقهلية، وتسعة من الإسكندرية، هم: أشرف عبد المحسن (مهندس زراعي) - حازم صلاح عبد اللطيف (مهندس) - محمود بسيوني (صاحب شركة) - محمد فهمي عبد الجواد (تاجر) - نادر محمد فريد (موظف) - فتحي المهدي (محاسب) - محمد عبد اللطيف البرقوقي (مهندس) - مدني عاطف أبو العبد (مدرس) - سامح السيد (مدرس).

وقد وجهت إلى هذه المجموعة الاتهامات المعتادة، مثل «الانتماء إلى جماعة محظورة نشاطها»، و«الاجتماع للعمل على إحياء نشاط الجماعة من جديد»!

وفي السياق نفسه، أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً أدان اعتقال مجموعة من طلاب التيار الإسلامي بكنية التربية بالفيوم، واقتيادهم إلى مقر أمن الدولة؛ حيث تعرضوا لقتل غير قليل من الإرهاب والتعذيب، ومنع ذويهم من الاتصال بهم، وكان بعضهم قد اختطف من أمام كليته، وتم الاعتداء عليهم بالضرب المبرح أمام الناس، ثم قام عميد الكلية بفصل ١٥ طالباً

من طلاب التيار الإسلامي بالكنية في ذلك السياق». وكان هؤلاء الطلاب قد اعتصموا بكليتهم احتجاجاً على الحيلولة بينهم وبين حقهم في الترشح لانتخابات اتحاد الطلاب، واحتجاجاً على تهجم عميد الكلية الدائم على معتقداتهم وأرائهم، وحقهم في التعبير عنها. وانتقدت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان اعتقال الطلاب، وقالت إن هذا الاعتقال امتداد لظاهرة (روتينية) ومعروفة في موقف الدولة إزاء جماعة الإخوان المسلمين، إذ اعتادت السلطات إلقاء القبض على أعضائها وتوجيه اتهامات واحدة في معظم القضايا. وقال بيان أصدرته المنظمة: «على الرغم من الطابع (الروتيني) لعمليات القبض على أعضاء الجماعة... إلا أنها كثيراً ما ترتبط بأحداث معينة، مثل: الانتخابات العامة، أو المحلية، أو انتخابات اتحادات طلاب الجامعة». وأعربت المنظمة عن انزعاجها من إفراط السلطات في استخدام قانون الطوارئ في العصف بحقوق الإنسان، وفي مقدمتها الحق في الحرية والأمان الشخصي، إضافة إلى إفراط نيابة أمن الدولة في استخدام الحبس الاحتياطي، حتى أصبح عقوبة.■



أجرى الحوار في أنقرة: طه عودة

touda@iha.com.fr

● ما تعليقكم علي القرار الصادر مؤخراً من محكمة الاستئناف بحبسكم عامين وما مردود ذلك على مستقبلكم السياسي؟

○ في الحقيقة.. إن الهدف من هذا الحكم واضح للغاية وهو إبعادي عن العمل في المعترك السياسي إلى الأبد، ولن أرضخ بسهولة وسوف أستخدم كل الطرق القانونية للاعتراض على هذا الحكم لأن الحكم الصادر بسجني منافي تماماً للدستور التركي. وأرى هنا أن هذا القرار يأتي متزامناً مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية في مارس القادم لإرباك حزبنا. إنهم يتخوفون من عودة حزب «السعادة» إلى الساحة من جديد خوفاً من إفشال مخططاتهم.

● كيف تقيم العلاقات العربية التركية؟

○ العلاقات التركية العربية ممتازة وترجع إلى عهود طويلة ذات جذور تاريخية، فالعرب والأتراك إخوة في الإسلام. كما أن العلاقات التركية - العربية لها جذور عثمانية منذ قرون طويلة. فعلاقات تركيا مع جيرانها العرب يجب أن تكون جيدة لأن كل واحد منهم يكمل الآخر، لقد عملنا أثناء تولينا السلطة في عام ١٩٩٦ على الارتقاء بهذه العلاقات وتجسد ذلك من خلال تشكيلنا لمنظمة الدول الثماني وهي تهدف لجمع

البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم
حزب السعادة في حوار مع **المجتمع**

مؤامرات بشعة لإبعادي عن الساحة.. لكن اليأس «كلمة» غير موجودة في قاموسي

رغم بلوغه السابعة والسبعين لم يتعب الرجل بعد من مشقات العمل السياسي، فقد عاد الزعيم التركي نجم الدين أربكان إلى المعترك السياسي بعد خمس سنوات كاملة عاشها في حظر سياسي أبعدته عن رئاسة الحكومة وعن الحياة السياسية رافعاً شعار الإحياء الثاني للرؤية القومية الإسلامية فلسفة وتنظيماً. ثم عادت المحاولات ضده مرة أخرى بحكم قضائي يقضي بسجنه في محاولة لعزله تماماً من الساحة السياسية مدى

الحياة... وبالرغم من كافة العراقيل التي وضعها العلمانيون أمامه إلا أنه قاد حزب الرفاه لنصر كبير في عام ١٩٩٥ ليتولى رئاسة حكومة ائتلافية كان أهم ما يميز عهدها القصير التقارب مع الدول الإسلامية والعربية ولم تستمر حكومة أربكان أكثر من عام حيث واجهت ضغوطاً هائلة من المؤسسة العسكرية حامية النظام العلماني في تركيا. ومن هنا يكون للقاء مع الزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان أهمية خاصة،

حيث تحدث
باستفاضة عن
العديد من
القضايا
المهمة:



التي شنتها في المنطقة في أفغانستان وأخيراً في العراق. وفي هذه الأثناء ومع الأسف ضلت الحكومة التركية الحالية الطريق وسلمت نفسها للولايات المتحدة وأصبحت هي الأخرى تقوم بالمحافظة على المصالح الأمريكية في المنطقة من خلال الانصياع للأوامر.

ومما لاشك فيه أن الولايات المتحدة كان لها دور كبير في الإطاحة بحكومتنا (الرفاه) عام ١٩٩٦ بسبب توجهها الإسلامي وتقاربها الكبير من الدول العربية والإسلامية، الأمر الذي أزعج أمريكا وإسرائيل، كل هذه الأمور دفعت بالولايات المتحدة لتدبير المؤامرات للإطاحة بنا حتى تستطيع أن تسرح وتمرح في البلاد كيفما تشاء، وبالفعل تحقق ما سعت إليه وذلك بدعم فئة من أصحاب القلوب الضعيفة في تركيا الذين جاءت بهم الولايات المتحدة إلى السلطة في الانتخابات الماضية. ولهذا السبب تقوم الحكومة الحالية برد الجميل للأمريكان بتنفيذ ما يملئ عليها. وأعتقد أن هذه الأمور من الحكومة الحالية ساهمت بدرجة كبيرة في إحداث فجوة بين العرب والأتراك في وقت تحتاج فيه الأمة الإسلامية إلى تقوية صفوفها لمواجهة الأخطار التي تحدق بها.

● ما نظرتكم المستقبلية للوضع في العراق؟

○ في الحقيقة يتألم القلب للحديث عن المستقبل في وقت تجمعت فيه كافة قوى الشر لمحاربتنا في عقر دارنا، والمصيبة أننا نعجز عن الرد عليها حتى في قلوبنا، فما بالكم عن حال الأمة. ما زال علم إسرائيل يرفرف أمام أعيننا وكما تعلمون فيه لون أزرق يعني حدود دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات. بعد حرب أفغانستان تغلغل اليهود بشكل كبير هناك والآن في العراق يسرحون ويمرحون كيفما يشاؤون والموساد يفتح مكاتب على مرأى ومسمع الجميع. والمشكلة لا تكمن هنا فقط لكن المشكلة هي أن المخطط الأمريكي الصهيوني هو ابتلاع أكثر ما يمكن من الدول، يعني هناك دول موجودة في الخطة مثل سورية، إيران، مصر، وحتى تركيا وغيرها.. إلخ.

● في موضوع آخر.. ما الخطوات التي يقوم بها حزب السعادة لحل مشكلة الحجاب؟

○ كما تعلمون أننا تولينا السلطة في أعوام ١٩٧٤-١٩٧٨ و١٩٩٦-١٩٩٧ وفي تلك الفترة لم تكن هناك مشكلة للحجاب على الإطلاق. ولكن هذه المشكلة تفاقمت بشكل كبير في عهد الحكومات التي جاءت بعدنا، فقد قامت القوى الخارجية بتصعيد هذه المشكلة في البلاد من أجل إضعاف قوة تركيا. ويجب القول هنا إن الحملة الشرسة في تركيا ضد المعتقدات الدينية ليست ضد الحجاب بل ضد مدارس الأئمة والخطباء ومعاهد تعليم القرآن الكريم والهدف معروف وهو إبعاد تركيا عن الطريق الصحيح

لإعلاقة بين تفجيرات إسطنبول والإسلام



شجب نجم الدين الدين أربكان زعيم حزب السعادة العمليات التفجيرية التي تعرضت لها تركيا مؤخراً بشدة رافضاً وجود أي علاقة بين التفجيرات والإسلام. كما انتقد خلال الكلمة التي القاها أمام أعضاء حزبه في إسطنبول التصريحات التي صدرت من بعض المسؤولين الأتراك بخصوص ما يسمى بـ «الإرهاب الإسلامي» بقوله «لا يوجد إرهاب إسلامي لأن ديننا الإسلامي هو دين السلام والمحبة».

الشماني ومنظمة المؤتمر الإسلامي وكتلتاهما تساهم في خدمة المصالح الإسلامية على وجه العموم وقضايا الشرق الأوسط على وجه الخصوص.

● ما موقفكم من قضية إرسال قوات تركية إلى العراق؟

○ بالطبع، نحن نرفض بشدة إرسال قوات عسكرية إلى العراق لأننا نرى أن ذلك سيساهم ولو بدرجة قليلة في مساعدة الاحتلال الأمريكي لأرض العراق المسلم. والحمد لله إخواننا في العراق رفضوا وصول قوات تركية إلى أراضيهم ولذا فقد أسدل الستار على هذه المسألة التي شغلت الرأي العام التركي لفترة طويلة.

● ليس من المدهش أن تقبل تركيا التعاون مع الولايات المتحدة وهي التي تكبد اقتصادها خسائر كبيرة بسبب حرب الخليج الأولى ومغامرة ما قد ينتج عنها من وضع سياسي جديد.. ما رأيكم بذلك؟

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبقاء الولايات المتحدة على الساحة بمفردها سعت بكل ما لديها من قوة وبكل الوسائل المتاحة لديها للسيطرة على خيرات العالم وتسخيرها لخدمة مصالحها ومآربها الخاصة ولتعزيز شوكة الصهيونية العالمية في المنطقة من خلال الحروب



الشملي العربي والإسلامي تحت مظلة واحدة.

● كيف يمكن في ضوء رؤيتكم - استثمار هذه العلاقات فيما يتعلق بمشكلة الشرق الأوسط والقضية العراقية...؟

○ كما تعلمون أن دور تركيا الريادي كدولة مركزية في الشرق الأوسط معروف منذ القدم حيث أثبتت تركيا مرة تلو المرة إصرارها على فتح صفحة جديدة في تاريخها واستعدادها للبدء في نفس الوقت بتسجيل فصل جديد في تاريخ المنطقة. إن جهود تركيا لم تنحصر في الاهتمام بشؤونها الداخلية وكننتيجة لذلك أصبحت تركيا رائدة في جمع الأطراف المتنازعة والتوسط في نزاع فتيل الأزمات. أما بالنسبة لعلاقات تركيا مع دول الشرق الأوسط وجاره العراق فإن علاقاتنا الممتازة مع مختلف أقطار المنطقة معروفة لدى الجميع فتركيا تحتل موقعاً جغرافياً مركزياً حيث تتلاقى قارتا آسيا وأوروبا. وقد أثبتت أحداث التاريخ أهمية موقع تركيا الجغرافي الذي تطمح من خلاله لأن تكون جسراً بين الشرق والغرب. وقد ساهمت تركيا بعدة طرق في مساعدة دول المنطقة فقد دعمنا إخواننا الفلسطينيين في كفاحهم من أجل استرداد حقوقهم المشروعة ومن أجل عودة اللاجئين إلى أراضيهم. ويجدر القول هنا أننا عضو في منظمة الدول

واشنطن تسعى للسيطرة بمفردها على خيرات العالم وتسخيرها لخدمة مصالحها وتعزيز شوكة الصهيونية في المنطقة

لديهم من قوة لتمرير المذكرة في الأول من مارس الماضي للسماح للقوات الأمريكية بالانتشار على الأراضي التركية لكن محاولاتهم باءت بالفشل ولم ييأسوا بل واصلوا ضغوطهم حتى استطاعوا تمرير المذكرة المتعلقة بإرسال قوات عسكرية تركية إلى العراق في السابع من شهر أكتوبر الماضي لكن انقلاب السحر على الساحر ورفضت أمريكا القوات التركية في العراق بالطبع بضغط من الأكراد.

يعني خلاصة الحديث... أن الحكومة الحالية تسير في طريق مظلم.. نسبة البطالة مازالت مرتفعة في البلاد، وغلاء المعيشة، وزيادة الضرائب متواصلة ويكفي أن تعلم أن في تركيا حالياً ١٥ مليون شخص عاطل عن العمل و٤٠

الحملة الشرسة ضد المعتقدات الدينية ليست ضد «الحجاب» فتقط وتهدف لإبعاد تركيا عن الطريق الصحيح فالغرب يريد إضعافها

ليست كذلك، ولكن هناك عدد من الأشخاص اتبعوا شهواتهم وضلوا الطريق. ومن أجل تنفيذ الأوامر الأمريكية ضغطوا على النواب بكل ما



تعددت وجهات نظر العديد من المحللين السياسيين الأتراك حول هذا الحكم فمنهم من رآه قراراً سياسياً أملاه العسكر ومنهم من رآه ضربة للديمقراطية والبعض الآخر خصوصاً من النخبة العلمانية عبر عن احترامه لقرار القضاء مغتربين الفرصة للتعبير عن شمتاتهم بأربكان. فيما وجهت صحيفة ميللي غازته لسان حال حزب السعادة انتقاداً لحكومة حزب العدالة والتنمية بسبب القرار متهمه إياها بالفشل لعدم تصديقها على مشروع قانون الأحزاب السياسية الجديد الذي يعطي للمحكمة الدستورية فقط الحق في رفع دعاوى ضد رؤساء أو أعضاء الأحزاب تتعلق بالأمور المالية وليس النائب العام كما هو الوضع حالياً. ووصفت الصحيفة صدور

القضايا المهمة التي تربعت على عرش الأحداث في الساحة التركية خلال الأيام الأخيرة الماضية. أما أربكان الذي قاد الحركة الإسلامية في تركيا بالرغم من كافة الصعاب التي وضعها العلمانيون فقد قدم طعنًا أمام محكمة النقض في الحكم الصادر عن محكمة عقوبات اسطنبول والذي صدقت عليه محكمة الاستئناف ويقضي بسجنه لمدة عامين وأربعة أشهر لاتهامه بتزوير سندات خزانة الدولة في القضية المعروفة باسم التريلليون المفقود. وقد قدم طلب الطعن البروفيسور مصطفى كمالاك محامي أربكان الذي أكد في تصريح له أن قرار محكمة الاستئناف بالتصديق على الحكم الصادر بسجن أربكان مناف تماماً للدستور التركي. وقد

لأن الغرب يريد إضعاف تركيا.

● بخصوص قضية الاتحاد الأوروبي هل تعتقد أن الاتحاد سيقبل ضم تركيا إليه أم سيظل يراوغ من أجل إبعادها عن العالم الإسلامي؟

○ الاتحاد الأوروبي يماطل تركيا على مدى أكثر من أربعين عاماً ولا يقول صراحة: لا نريد دخول تركيا الاتحاد، تخوفاً من أن تتوجه تركيا صوب العالم العربي.

إن الاتحاد يقطع الوعود فقط لا أكثر.

● وما مدى العلاقة بين حزبكم وحزب العدالة والتنمية الحاكم وكيف تقيمون الأعمال التي قام بها طيلة الفترة الماضية؟
○ الجميع يعرف أن عدداً من الأشخاص انشقوا عن حزبنا بمساعدة القوى الخارجية التي أمسكت بيدهم وجاءت بهم إلى السلطة.. هذه الفئة أسست حزباً هو «حزب العدالة والتنمية» الحاكم.

وقد خلعت هذه الفئة قميص الرؤية القومية الإسلامية لكنها لبست «الشوال» الأمريكي. إن نواب حزب العدالة ليسوا كذلك والقاعدة أيضاً

العلمانيون يحاولون إقصاء أربكان عن الساحة السياسية

«تاريخ الزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان في العمل السياسي بتركيا تاريخ طويل وحافل سواء في مقاعد الوزراء أو كرئيس للوزراء أو من خلال وجوده في مقاعد المعارضة إلا أن الفصول الأخيرة في «مسلسل أربكان» قد تبدو أكثر أهمية في هذا التوقيت. فلا أحد كان يتوقع أن تتجمع الغيوم السوداء فوق حزب أربكان.

ولا نخفي الاندهاش الكبير من السرعة القياسية التي حصل فيها ذلك. فصدور حكم بالسجن بحق أربكان كان من الأخبار التي وقعت كالصاعقة داخل صفوف حزب السعادة الذي يحاول استعادة قواه في ظل قيادة أربكان الجديدة. كما أن صدور هذا الحكم كان من

عام فاضل في عضوية تركيا بالاتحاد الأوروبي

ستتخلى تركيا عن مسعاها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ما لم يتحدد لها - بحلول نهاية عام ٢٠٠٤م - موعد لبدء محادثات العضوية.

هذا ما أكدته عبد الله جول وزير الخارجية التركي قائلًا: «الكل يعرف أن عدم تحديد موعد يعني نهاية طريق الاتحاد الأوروبي بالنسبة لتركيا».

ونقلت مصادر صحفية عن «جول» قوله: إن تركيا - التي يرجع طموحها في الانضمام إلى أوروبا إلى نحو أربعة عقود - تبذل قصارى جهدها لمعالجة أوجه القصور التي حددها تقرير اللجنة الأوروبية الأخير، مشيرًا إلى الإصلاحات الرامية إلى تحويل مجلس الأمن القومي - الذي يهيمن عليه في العادة العسكريون - إلى هيئة استشارية خالصة وأكثر شفافية بالإضافة إلى منح الأقلية الكردية مزيداً من الحقوق الثقافية واللغوية.

وأضاف الوزير التركي أن الحكومة عالجت شكوى أخرى للاتحاد الأوروبي بشأن غياب السيطرة المدنية على ميزانية الجيش، موضحاً أنه - اعتباراً من الآن - ستشمل الميزانية أوجه الإنفاق العام كافة، بما في ذلك الإنفاق الدفاعي.

ومن المقرر أن يتخذ قادة الاتحاد الأوروبي قراراً في قمتهم المقبلة في ديسمبر من العام المقبل بشأن ما إذا كانت تركيا أحرزت تقدماً كافياً في مجال حقوق الإنسان لبدء محادثات طويلة وشاقة.

وقد أقر مجلس الأمة التركي تعديلاً قانونياً ينص على إلغاء بعض أحكام قانون السكترارية العامة لمجلس الأمن القومي التركي.

ويشمل التعديل إلغاء الفقرة الأخيرة بالمادة ١٦ من القانون التي كانت تحظر نشر التعيينات المتعلقة بمجلس الأمن القومي في الجريدة الرسمية والفقرة الثانية من المادة ١٧ التي تفرض السرية على أسماء الكادر. كما ألغى التعديل المادة ٢١ من القانون التي كانت تنظم سرية النظام الداخلي لمجلس الأمن القومي.

واعتبر نائب رئيس الوزراء محمد علي شاهين أن التعديل الجديد ذو أهمية قصوى كونه يلغي السرية ويفسح المجال أمام المواطنين للاطلاع على إجراءات المسؤولين عنهم وأنشطتهم. ■

الحكومة التركية الحالية ضلت الطريق.. خلعت قميص الرؤية القومية الإسلامية لكنها لبست «الشوال» الأمريكي

السياسي الكثير من العقبات لكنها لم تمنعكم من مواصلة السير على الدرب الذي رسموه.. ألم يراودكم اليأس طيلة تلك الفترة..؟

○ اليأس كلمة غير موجودة في قاموسي، لقد عملت وسط أجواء سادتها تشرذمات سياسية لكنني أدركت جيداً ما يدور حولي من مؤامرات بشعة لإبعادي عن الساحة ولكن بفضل الله تعالى استطعت الوقوف على أقدامي من جديد ومواصلة الدرب لأنني أرى العمل في السياسة واجباً عليّ تجاه أمتي. ■

والكاتب في صحيفة بني شفق الإسلامية رسول توسون إن «البروفيسور نجم الدين أربكان قد نال من المرتبة السياسية الرفيعة ما أوصله إلى كرسي السلطة من بين المحافظين الذين قمعهم الخوف إلى درجة أنهم فضلوا عدم الخروج عن مستوى ترأس المنظمات الإسلامية واكتفوا بإثبات ذاتهم هناك؛ وهو السياسي الذي لم ينل اليأس منه يوماً، بل وجد القوة من أجل تذليل كافة العقبات التي واجهته، وهو السياسي الذي اشتهر عالمياً بأخلاقه النبيلة، وشخص محبوب من كافة القطاعات من أول المفكرين الإسلاميين حتى آخر المواطنين» وقد سبق وحكم على أربكان بالحبس لمدة عامين في دعوى رفعها النائب العام السابق صبيح قناد أوغلو، ولكن صدور قانون العفو العام في ديسمبر من عام ١٩٩٩م منع تطبيق العقوبة، حيث تم انتخاب أربكان رئيساً لحزب السعادة في المؤتمر العام الذي عقد في مايو ٢٠٠٣م ومن المعروف أن أربكان وهو مهندس ميكانيكي قد بدأ حياته السياسية بعد تخرجه في الجامعة، وأصبح رئيساً لاتحاد النقابات التجارية ثم انتخب عضواً في المجلس النيابي عن مدينة قونيا وقد حيل بينه وبين الانخراط في أي شكل من أشكال الحكم، بسبب نشاطه المناهض للأفكار العلمانية. لكنه أصبح في مطلع السبعينيات زعيماً لحزب الإخلاص الوطني، ثم شغل فيما بعد منصب نائب رئيس الوزراء، ثم عين رئيساً للوزراء عام ١٩٩٦م، ثم استقال من هذا المنصب بعد قضائه عاماً كأول رئيس إسلامي للوزراء في تركيا الجمهورية. ■

مليون شخص جانح.

ماذا يجب أن نقول أكثر من ذلك..؟

● بخصوص العلاقات التركية الإسرائيلية ماذا تود أن تقول للدول العربية والإسلامية المعنية بالاتفاقيات العسكرية التي وقعتها تركيا مع إسرائيل؟ وهل تعتقد أن هناك أية تهديدات للمصالح العربية في ضوء التعاون العسكري التركي الإسرائيلي رفيع المستوى هذا..؟

○ نحن كشعب مسلم نرفض التعامل مع اليهود ولكن الحكومة الحالية التي جاءت بها القوى الخارجية تتعطش لتطوير علاقاتها مع إسرائيل، وهذا الأمر يزعجنا كثيراً. وأود أن أقول هنا إن الشعب يرفض ذلك، وقبل أن نوضح لإخواننا العرب عن الاتفاقيات العسكرية مع إسرائيل وتهديدها لدول المنطقة يجب علينا أن نوضح لشعبنا الذي يرفض كافة الطرق للتعامل مع اليهود كما أن هذه الاتفاقيات تهدد لامننا وعلاقاتنا مع دول الجوار في المنطقة.

● سؤال أخير وشخصي..
لقد واجهتمكم طيلة عملكم في المعترك

قرار قضائي جديد بحبس أربكان بأنه عيب جديد في ديمقراطية تركيا. وعلى الصعيد نفسه فقد أثار قرار المحكمة استنكاراً كبيراً في الأوساط الإسلامية وخصوصاً على صعيد حزب السعادة، فيما أعلن شوكت كازان وزير العدل السابق المحظور سياسياً في أول رد فعل على هذا القرار أنهم قرروا التقدم إلى المحكمة مجدداً لنقض الحكم مؤكداً أنه غير منصف على الإطلاق، ووصف حزب «السعادة» الحكم بأنه ظالم وغير عادل ويطرح علامة استفهام حول ازدواجية المعايير لدى المحكمة. ووصف محمد بكر أوغلو نائب زعيم حزب الحزب القرار بأنه غير عادل وأن المحكمة تتناقض بذلك مع نفسها وتطبق معايير مزدوجة. وقال إن قرار المحكمة قرار سياسي، موضحاً أن القرار ليس نهائياً وأنه يمكن استئنافه. ويرى بعض المراقبين أن القرار يأتي متزامناً مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات العامة المقررة في مارس ٢٠٠٤ وهو ما يعني محاولة لإرباك صفوف الحزب وتشيت جبهوده. وتشير بعض التوقعات السياسية إلى أن خوض حزب السعادة أول انتخابات عامة بلدية تحت قيادة أربكان سيجعل الحزب يحقق نتائج طيبة، على عكس الهزيمة التي تلقاها تحت رئاسة رجائي قوطان في الانتخابات العامة البرلمانية السابقة في عام ٢٠٠٢م. وإذا رفضت المحكمة طلب الاستئناف، فسيحظر أربكان من ممارسة أي نشاط سياسي مدى الحياة، بموجب قانون يحظر على المدانين بجريمة التزوير الانضمام للأحزاب أو الترشح للبرلمان. ويقول النائب في حزب العدالة والتنمية الحاكم،

محاولة للبحث في دوافع اعتقال واشنطن د. عبد الرحمن العمودي

زياراته المكوكية لليبيا لم تكن لجمع الأموال وإنما لـ..

الوساطة بين القذافي وجماعة الإخوان المسلمين الليبية

واشنطن د. أحمد يوسف (*)

**أسفرت وساطاته عن الإفراج
عن العديد من المعتقلين لكن
الإفراجات توقفت بعد
أحداث ١١ سبتمبر**

لمواجهتها..
وحيثيات القضية أن الاعتقال جاء على خلفية زيارة العمودي لليبيا وزعم تلقي أموال منها، وهي مخالفة لقانون «مقاطعة ليبيا» الذي تم إقراره في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان في عام ١٩٨٦م.. وقد أثار الاعتقال عدة تساؤلات في أوساط الجالية عن خلفيات تلك التهمة. وليس جديداً أن نقول إن الرجل تتربص به الدوائر الصهيونية منذ فترة طويلة وتبيت له بمكرها فخاً ليقع فيه، وقد سبق لها أن شنت حملة إعلامية واسعة للتشهير به، واتهمته بأنه على علاقة بحزب الله وحماس بسبب خطبة حماسية القاها أمام البيت الأبيض في شهر أكتوبر ٢٠٠٠م أشاد فيها بالمقاومة الإسلامية للاحتلال.. وقد حاول بعض الأقلام الصهيونية الرخيصة مثل دانيال بابيس وستيفن إيمرسون التشكيك في ولائه لأمريكا، وأثارت قضية علاقاته بشخصيات ودول إسلامية تضعها واشنطن على قائمة الدول الراعية للإرهاب وقد حاولت نفس الأقلام الصهيونية منعه من الوصول إلى البيت الأبيض ووزارة الخارجية وحتى من استمرار علاقاته القوية بالعديد من أعضاء الكونجرس في الحزبين الجمهوري والديمقراطي من خلال سلسلة من المقالات التشهيرية لتشويه صورته، وسد الطريق أمام تطوير أي علاقات واتصالات مستقبلية له بالإدارة الأمريكية. ولم تتوقف حملة الملاحقة والاستهداف للعمودي بل زادت بعد الأحداث التي وقعت في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. هذه خلفية كان لابد منها، ولأشك أن القضية سوف تثير الكثير من الفضول ولن تترك مجالاً لغير الشك والالتهام وخاصة بين أولئك الذين لم يسبق لهم اللقاء بالعمودي أو التعرف عليه.. إن التساؤلات التي تدور على السنة البعض وفي أحاديث المجالس حول تلك القضية، تحتاج إلى الطرف الآخر (الغائب) ليقدم للناس إجابات حولها، وإلا فإن الظنون والشكوك ستأخذ مداها حتى ضد واحد من أنبل وأخلص من خدم الجالية الإسلامية وسهر على مصالحها على مدى قرابة عقدين من الزمان.

هل هناك من يملك الإجابة؟

وقد يكون من الصعب على أحد أن يتكفل بالإجابة عن هذه المسائل الشائكة غير الأستاذ العمودي نفسه، ولكنني سأحاول أن أتعرض لبعض منها من خلال الإشارة لبعض الوقائع التي ربما لا يعرفها أقرب المقربين للعمودي، لأن ظروفها كانت تتطلب الكتمان حتى يتم الانتهاء من تذييل العقبات المحيطة بها ومن ثم إعلان نتائجها للملا، وما أعنيه هنا بالتحديد مشروع المصالحة بين الحكومة الليبية

استمرار اعتقال القيادي الإسلامي عبد الرحمن العمودي رئيس المؤسسة الإسلامية الأمريكية والمدير السابق للمجلس الإسلامي الأمريكي، وأحد أبرز الناشطين الإسلاميين في مجال العمل السياسي، وداعية الانفتاح على الآخرين وتوسيع دوائر الحوار بين الثقافات، وصاحب الحضور في الملتقيات والمؤتمرات الإسلامية العالمية في شئون الجالية الإسلامية الأمريكية، ومستقبل الوجود الإسلامي والعلاقات الإسلامية المسيحية على الساحة الأمريكية... أثارت مسألة اعتقاله ورفض القاضي هلتون الإفراج عنه بكفالة مالية جدلاً واسعاً وتساؤلات عدة بين المسلمين، وذلك لما يمثله العمودي من رمزية داخل جاليته الإسلامية وعلى الساحة العالمية، وكذلك بسبب الغموض الذي يكتنف بعض جوانب الاتهام وحيثيات القضية.

لعل الظهور المتكرر للعمودي خلال السنوات العشر الماضية أمام شاشات التلفزيون الأمريكية والعربية هو الذي ساهم في إبرازه كقيادي إسلامي، ومنحه رمزية خاصة للحديث باسم الإسلام والمسلمين في أمريكا، وجعل الدعوات توجه إليه دائماً للمشاركة في الأنشطة الإسلامية العالمية وحتى المؤتمرات ذات العلاقة بحوار الأديان وتعايش الثقافات والتي تجري من حين لآخر في مختلف العواصم العربية والإسلامية والغربية.

لغز السفر إلى ليبيا

وكانت آخر هذه الأنشطة التي شارك فيها العمودي - بصفته أحد قيادات الجالية الإسلامية في أمريكا - هو الملتقى الدولي للمجلس العالمي للدعوة الإسلامية، والذي تم انعقاده برعاية جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في العاصمة الليبية طرابلس في الفترة من ٢٠ - ٢٣ سبتمبر تحت عنوان «لتعارفوا»، وحضره أكثر من ١٣٠ منظمة وهيئة إسلامية ومسيحية من مختلف أنحاء العالم إضافة إلى عدد من المنظمات الدولية والإقليمية ومسئولي الكنائس الشرقية والغربية ولغيف من الباحثين ورجال الإعلام والمهتمين بقضايا الحوار بين الشعوب والأديان، وذلك بهدف بلورة موقف تجاه ظاهرة الإرهاب التي بدأت تستشري في كل مكان وتتخذ بعداً يتطلب من كافة أصحاب الديانات السماوية التصدي لها بالتعرف على جذورها ووضع الحلول العملية

(*) مدير المؤسسة المتعددة

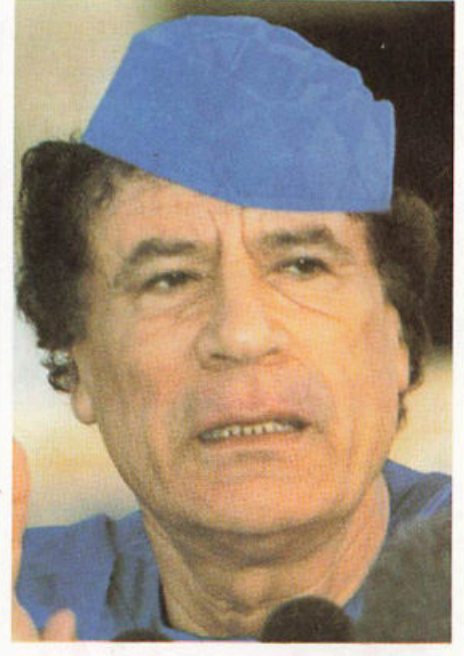
لدراسات والبحوث

واشنطن.





تجمع للمسلمين في أمريكا



لجماعة الإخوان المسلمين، وكذلك بعض المعتقلين السياسيين ممن لم يتورطوا بأي أعمال عنف مسلح ضد بلادهم.. وقد وعد العقيد القذافي بالنظر في الأمر، وفعلًا تم العفو عن عدد كبير منهم بعد ذلك من خلال التماسات قدمتها مؤسسة القذافي العالمية للأعمال الخيرية بفضل الاتصالات والجهود التي قام بها العمودي معها، والتي كانت - كما قدمنا - استجابة من العمودي للمناشدات التي تقدم بها أبناء وأقرباء بعض هؤلاء المعتقلين الذين يعيش عدد منهم في أمريكا.

واستمرت الاتصالات التي يجريها العمودي مع مؤسسة القذافي والمسؤولين الليبيين، وتطلبت هذا العدد من الرحلات المكوكية لهدف تأمين الإفراج عن باقي المعتقلين من سجناء الرأي، والذين تعطل الإفراج عنهم بسبب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

وساطة بين طرابلس وواشنطن

وكانت هناك زاوية ثالثة ولكني لم أكن على اطلاع بتفاصيلها وتيسر لي أن أسمع بعضاً مما يدور حولها، وهي محاولات العمودي لكسر حالة الجمود والعداء التي سادت العلاقات الأمريكية - الليبية، طمعاً في أن تحسّن مثل هذه العلاقة سيكون فيه مصلحة للجالية المسلمة وسيعود عليها بالنفع الكثير.. فمن المعروف أن الاستثمارات الأمريكية في ليبيا كانت ومازالت معطلة، والأرصدة الليبية في أمريكا كانت ومازالت مجمدة، وكل ذلك بسبب الحصار المفروض على ليبيا منذ الثمانينيات، وتقف وراءه وتدعمه جهات صهيونية ذات نفوذ واسع داخل أروقة الكونجرس والإدارة الأمريكية.

لقد حاول العمودي أن يجد مخرجاً يساهم في حل معضلة الحصار على ليبيا بإجراء اتصالات ومشاورات مع شخصيات أمريكية.. ولكن حجم

كيف تنظر إليه الدوائر الصهيونية.. وكيف حاصرته سياسياً وإعلامياً وحالت بينه وبين أعضاء الكونجرس والبيت الأبيض؟

العمودي بليبيا من خلال زاويتين: واحدة لها علاقة بالعمل الإسلامي ومحاولات تنسيق الجهود بين الأقليات الإسلامية التي تعيش بالغرب، والتي كانت تجد لها محضناً للرعاية - أحياناً - من خلال جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي مقرها طرابلس / ليبيا ولها مجالات تحرك واسعة في إفريقيا وآسيا وأوروبا.. وكانت تأتي عن طريقها الدعوات للعمودي للمشاركة في مثل هذه الأنشطة للتعريف بأحوال المسلمين في أمريكا ثم الاطلاع والتعرف عن قرب على بعض التجارب الناجحة للأقليات المسلمة في أوروبا وإمكانية محاكاتها والاستفادة منها على الساحة الأمريكية.

والزاوية الثانية هي إنسانية محضة وتتعلق بمساعي الإفراج عن المساجين السياسيين في ليبيا الذين طالت ظروف اعتقال البعض منهم، وتطلب الأمر تحركاً إسلامياً لإعادة فتح ملفاتهم، وإعادة النظر في الأحكام الصادرة بحق بعضهم أملاً في تخفيفها أو حتى توجيه التماسات بطلب الإفراج عنهم وفي زيارته الأخيرة التقى القذافي بأعضاء مؤتمر «لتعارفوا» وتحدث أمامه العمودي في نقاط كثيرة تطرق في نهايتها إلى مسألة المعتقلين من شباب الجماعة الإسلامية في السجون الليبية وخاصة أولئك الذين عاشوا في أمريكا وعادوا إلى ليبيا بعد تخرجهم في الجامعات، وتم اعتقالهم على خلفية الانتماء

والإخوان المسلمين في ليبيا، وهي محاولة كانت بداياتها قبل أكثر من أربع سنوات وجاءت على هامش لقاء للعمودي مع معالي أبو زيد دوره المندوب الدائم للبعثة الليبية بالأمم المتحدة في العاصمة الأمريكية واشنطن أثناء مؤتمر المنظمة الأمريكية - الإفريقية ثم تكرر اللقاء على هامش ندوة للحوار عقدها مركز وودرو ويلسون للدراسات السياسية، وشارك معالي أبو زيد في نقاشاتها.. وقد جرت بعض الأحاديث الجانبية بين العمودي ومعالي أبو زيد حول عدد من المعتقلين في السجون الليبية على خلفيات سياسية وتنظيمية، وكان العمودي قد تلقى التماسات من بعض ذوي وأقارب هؤلاء المعتقلين للتدخل بأمل إعادة فتح ملفاتهم وإيجاد مخرج للإفراج عنهم، حيث إن البعض منهم كان من بين الذين درسوا في أمريكا وتخرجوا بشهادات جامعية عليا منها. ويبدو أن الأستاذ أبو زيد، وهو شخصية ليبية مرموقة - حيث كان رئيساً سابقاً للوزراء وتقلد العديد من المناصب المهمة في الدولة - قد وعد العمودي ببحث هذا الملف مع السلطات المختصة في ليبيا، كما أكد له نيته العمل على تسهيل إجراءات الليبيين الراغبين بالعودة إلى بلادهم رغم وجود ملاحظات أمنية لدى السلطات على البعض منهم.

وفعلًا ساهمت هذه الجهود في تحريك ملف المعتقلين وتم الإفراج عن المئات منهم، والباقي ما يزال في انتظار وقت المحاكمة، ويأمل الجميع في صدور عفو عام عنهم خاصة وأن مؤسسة القذافي للأعمال الخيرية وعدت بالتدخل وبذل جهودها لإغلاق هذا الملف.

وقد سعى الأستاذ العمودي أيضاً لتوسيع شخصيات إسلامية أخرى كالشيخ القرضاوي لتناول هذا الملف مع العقيد القذافي خلال زيارته الأخيرة لليبية، وقد وعد العقيد القذافي الشيخ القرضاوي خيراً فيما يتعلق بهؤلاء الشباب.

علاقة العمودي بليبيا: تقوم علاقات

بيشاور: من قلعة الأفغان العرب إلى مركز التهريب والمخدرات

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

من زار مدينة بيشاور الباكستانية في الثمانينيات والتسعينيات ثم زارها في عام ألفين يدرك مدى التغير الذي عرفته هذه المدينة التي ما زالت مع هذا تعرف بعاصمة الإرهاب العالمي ومركزه، ومجرد سماع اسمها يترك حالة من الرعب والقلق لدى سامعه. وحتى نتعرف أكثر على هذه المدينة وهل لاتزال تمثل ذاك البعبع الخطير قمنا بهذا التحقيق.

بيشاور والأفغان العرب

اشتهرت هذه المدينة في الثمانينيات وبداية التسعينيات بأنها قلعة الأفغان العرب والمتطوعين في صفوف المجاهدين الأفغان وقدمت لهم السلطات الباكستانية كل التسهيلات الرسمية، فقد كانت توزع الإقامة لسنة كاملة دون أن يراجعها المتطوع نفسه إذ كان يكفي أن ينوب عنه من يقوم على خدمته.

كان التيار الغالب يعتبر من يقول إن أمريكا تدفع الأموال والأسلحة إلى المجاهدين من المبتطلين والمرجفين بل ويتهم بالخيانة والغدر ولم يصدق أحد يومها أن أمريكا كانت تضع (٣٠٠)

التفاهم الإسلامي - المسيحي ليتم إجراء الحوارات والنقاشات الموسعة بين بعض القيادات الإسلامية والأمريكية الفاعلة حول السبل التي يتوجب على الطرفين - الإسلامي والأمريكي - اتخاذها لتجنب الانسياق وراء دعاة الحروب من أنصار إسرائيل داخل التيار المسيحي اليميني المتطرف وشركائه من المحافظين الجدد الذين يمسون بزمام الأمور، ويتحكمون بمفاصل القرار السياسي في إدارة الرئيس جورج بوش، وذلك عبر توسيع مجالات الحوار والتفاهم بين الثقافات.

كان الكثير من تحركات العمودي وسفرياتة محاولات لإقناع الأطراف الإسلامية بجدوى مثل هذه اللقاءات لما فيها من خدمة للإسلام، بكسب الأصدقاء وتكثير الحلفاء، وكذلك لتجنب المواجهة بين الحركات الإسلامية والغرب، والعمل على حماية المنطقة من الانسياق وراء صراعات وحروب ستؤدي في النهاية إلى دمارها.

لقد شهدت مع العمودي لقاء مع بعض القيادات الإسلامية وتم في اللقاء طرح التحديات التي تواجه العمل الإسلامي والجاليات المسلمة في الغرب، وأثيرت على طاولة التشاور والنقاش ثلاث قضايا التقى عليها الجميع، وكانت في الصدارة منها قضية التهديد الذي يمثله الإرهاب على الإسلام ومستقبل العمل الإسلامي بالغرب، وكان موقف العمودي من خلال مداخلته التي عبر عنها بقوة أنه يتوجب على القيادات الفكرية الإسلامية والناشطين الإسلاميين إيجاد آليات لمواجهة هذا الفكر المتطرف وإدانتته، والعمل بكل السبل لإقفال الطريق أمام أي محاولات لتسويق أجندة المتطرفين في الشارعين العربي والإسلامي.. وطالب العمودي كذلك بضرورة عقد مؤتمر إسلامي عالمي لقيادات ومفكري الحركات الإسلامية لتناول هذا الموضوع، والخروج بتوصيات يتم العمل والالتزام بها في مناهج وأساليب الخطاب الإسلامي، ويتوجب تضمينها في كتابات وأدبيات الحركات الإسلامية.

لقد توسعت معرفتي بالعمودي بسبب كثرة الاحتكاك والمتابعة للنشاطات التي يعقدها بالمجلس الإسلامي الأمريكي، والتي أتاحت لنا كمسلمين فرصاً قيمة للالتقاء بشخصيات أمريكية سياسية وأكاديمية ودينية، وساهمت في تعميق مفاهيم الحوار وضرورات التفاهم بين المسلمين والمسيحيين لتعزيز أسس الأمن والاستقرار.

وقد رافقت العمودي في أكثر من سفرة للخارج لحضور مؤتمرات أو للمشاركة في ندوات إسلامية عالمية، وتسنى لي التعرف إليه أكثر كإنسان بالغ التواضع لا يعرف الحقد طريقاً إلى قلبه، طيباً بسيطاً لا كبر في سلوكه ولا خيلاء، كريم جواد يرى للأخريين فيما يملكه حق الشراكة، ما كان يجمعه من تبرعات وأموال في جولاته العربية كان ينفقه على الأنشطة والمشاريع الإسلامية ويعمل على تشجيع الآخرين بالتوسع في بناء الجمعيات والمؤسسات لتأكيد هوية الوجود الإسلامي على الساحة الأمريكية.. ولأشك أن الكثيرين من قيادات الجالية ومؤسساتها افتقدوا باعتقال العمودي شخصاً كانوا يجدونه بجانبهم في الأزمات ولا يفتقدونه في الملهمات. ■

المشكلة كان كبيراً، كما أنه يتطلب الكثير من الوقت والجهد لإلغاء القوانين التي سنّها الكونجرس لإرضاء اللوبي الصهيوني، وإشباع الرغبة الإسرائيلية في ألا تشهد هذه العلاقة أي تحسن، واستجابة للإملاءات الإسرائيلية التي تطلب باستمرار بالضغط على ليبيا.

ووساطة مع الحكومات العربية

وهناك مساحة أخرى كان يتحرك فيها العمودي ولكن بشكل هادئ ونفس طويل، وهي محاولة تشكيل لجنة تضم بعض قيادات الجالية الإسلامية في أمريكا تكون مهمتها السعي لتحسين العلاقة بين الجماعات الإسلامية والحكومات العربية، والبحث عن مخرج لفض الاشتباكات الدائرة بينهم في أكثر من بلد عربي، والعمل على تهدئة خطاب المعارضة الإسلامية بالسماح لها بحرية التحرك والتنظيم والانخراط في أجهزة الدولة وبناء مؤسسات المجتمع المدني مقابل الابتعاد عن دوائر العنف والتطرف ونبذ الغلو والإرهاب.

ومن ناحية ثانية العمل مع الحركات والجماعات الإسلامية لتقليص موجات العدا والكراهية المتزايدة في الشارعين العربي والإسلامي ضد أمريكا والغرب بشكل عام، وذلك عبر تنسيق لقاءات وحوارات مع القيادات الفكرية لتلك الحركات والجماعات بشخصيات أمريكية سياسية وأكاديمية قريبة من صنّاع القرار بهدف تعرف كل طرف على نقاط الخلاف وجذور الكراهية والعداء، والبحث عن آليات مشتركة لحل هذه المشكلات وإيجاد نقاط للالتقاء والتفاهم بدل دمويات الصراع والمواجهة... وهي جهود سبق للعمودي من خلال المجلس الإسلامي الأمريكي أن تناولها، ونجح بالتنسيق مع عدد من المؤسسات الإسلامية الأمريكية في عقد مؤتمر عالمي في واشنطن بتاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٩٣ تحت عنوان «الإسلام والغرب: حوار لا مواجهة»، وقد شاركت في هذا المؤتمر شخصيات إسلامية قيادية وعدد كبير من السياسيين والأكاديميين الأمريكيين، وكان المؤتمر فرصة للتعارف والتشاور والتفاهم حول عدد كبير من المسائل التي كانت تحتاج إلى مثل هذا الملتقى لبلورتها.

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عادت المخاوف تنتاب الجالية جراء التحريض والاستهداف الذي بدأت تتعرض له الشخصيات والمؤسسات الإسلامية، ومن هنا جاءت بعض اللقاءات التي دعي لها للعمودي مع بعض المفكرين والسياسيين الأمريكيين لتدارس ما يتوجب عمله لوقف حملة استهداف المسلمين في أمريكا من ناحية، وما يتطلب القيام به لمواجهة حملات تصعيد موجات العدا والكراهية لأمريكا التي أخذت تستشري في الشارعين العربي والإسلامي، وتنادي بإعلان الجهاد ضد أمريكا ومصالحها من ناحية أخرى، وذلك كرد فعل للتحريض الإعلامي الذي تقف وراءه جهات صهيونية تسعى لتكريس القطيعة وتحريك الصراع بين أمريكا والعالمين العربي والإسلامي.. وتمخضت بعض هذه اللقاءات عن فكرة ترتيب لقاء في بلد أوروبي بهدف بحث

العريقة من فلسطين وسورية ولبنان والأردن وعددهم لا يتعدى الأصابع. أما من تمكن من البقاء فهم من تنسوا بالجنسيتين الباكستانية والأفغانية وتحولوا إلى مواطنين محليين لم يعد أحد يعرفهم لشدة شبههم بالسكان المحليين وتحديثهم باللغة المحلية.

ويلاحظ الزائر للمدينة أن هناك مواطنين من إفريقيا خاصة نيجيريا لم يأت بهم إلى هذه البقعة من العالم سوى البحث عن المال الوفير عبر عقد الصفقات مع تجار المخدرات وإرسال كميات منها إلى بلادهم وبلاد الغرب. وهذا يوضح أن ما كانت تعرف به المدينة في الماضي من نشاط المتطوعين العرب والجماعات المسلحة المختلفة قد تحول اليوم إلى جماعات إفريقية تزور المدينة وتقيم فيها لغرض التجارة في الحشيش وتهريب البضائع الممنوعة. والحقيقة أن مشاهد المسلحين العرب - وهم يتجولون في أحياء بيشاور الفقيرة والغنية وسياراتهم العسكرية وهم متجهون على متنها إلى أفغانستان للمشاركة في القتال أو الحصول على فرصة للإعداد والتدريب - قد غابت بعد الهجمة الأمريكية على أفغانستان في أكتوبر من عام ٢٠٠١.

أولوية أمنية: وتقول المصادر المطلعة إن الحكومة الباكستانية ما زالت تعطي الأولوية الأمنية والاستخباراتية لهذه المدينة لاعتبارات مختلفة منها الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به المدينة ووقوعها في منطقة قد تتحول إلى منطقة نزاع بين باكستان وأفغانستان. كما أن المنطقة عاصمة العرقيات البشتونية ومنها نشأت عدة ثورات استقلالية أو مناطقية أخدمتها الحكومة فيما بعد. كما أن تحول المدينة إلى عاصمة الأفغان العرب ومركز الجهاد العالمي في الثمانينيات وإلى نهاية التسعينيات قد جعل السلطات تعطيها الأولوية في نشاطاتها الاستخباراتية مما دفع بقيادات القاعدة وطالبان وغيرهما إلى الابتعاد عنها وتفضيلهم مناطق أخرى من البلاد. وكان جل قادة ونشطاء القاعدة وطالبان قد قبض عليهم في مدن باكستانية ولم يتم القبض عليهم في بيشاور.

وهذا لا يعني إطلاقاً أن المدينة لم تعد الموقع المفضل للجماعات العربية والمتطوعين العرب إذا رفعت الحواجز الأمنية المنتشرة في المدينة والمنشآت من المخبرين وعناصر الأمن والمتخفين بين سكان المدينة وأسواقها فقرب المدينة واتصالها بمناطق القبائل وما تملكه من قواعد لوجستية وحمائية، والمعرفة الخاصة من قبل المتطوعين العرب لدروبها ومحلاتها تجعلها المكان المفضل.

وملخص القول أن بيشاور مرشحة لتشهد نشاطاً جديداً للأجانب وخاصة الأفارقة والأوروبيين والآسيويين ولكنه هذه المرة نشاط التجارة في التهريب والمخدرات.

لقد رحل المتطوعون العرب وحل محلهم السماسرة والمهربون.



العرب وتدمير الوحدات السكنية التي كان يسكنونها.

بيشاور بعد حوادث (١١) سبتمبر

وبعد حوادث (١١) سبتمبر شهدت مدينة بيشاور أكبر عملية مطاردة إذ أبعدت السلطات الباكستانية ما تبقى من المتطوعين العرب إما بتسليمهم إلى أمريكا لتسجنهم في جوانتانامو أو بسجنهم أو مطالبتهم بالترحيل إلى بلادهم. وهكذا تمت تصفية المدينة من جميع الأفغان العرب بحيث لم يعد يقيم فيها إلا من منحته السلطات الباكستانية جنسيتها وأصبح باكستانياً أو من ذاب بين المهاجرين الأفغان لغة وتقاليد. وأصبح من تبقى بـ مدينة بيشاور - حسب الباكستانيين والأفغان الذين كانوا يعرفون العرب - لا يمثلون سوى نسبة ٠,٠٥٪. وهذا يعني انعدام وجودهم في المدينة وخاصة بعد أن ضيق عليهم الخناق سواء بالكشف عن الاتصالات الهاتفية أو بزرع عملاء بين الأفغان وتوفير وسائل متطورة للكشف عن مواقعهم وإذا ما كانت هناك من بقايا فهم يترددون بين مدينة وأخرى.

وبعد أن قامت الحكومة الباكستانية بتفريغ أكبر مخيمات المهاجرين الأفغان في بيشاور بعد حوادث (١١) سبتمبر فقدت المجموعات العربية ملاجئها ومخابئها في وسط الأفغان وأصبحوا مكشوفين لأجهزة الأمن للقبض عليهم وترحيلهم إلى جوانتانامو أو يكون مصير المحظوظين منهم سجون بيشاور وما أدراك ما سجون بيشاور! فلا يزال يقبع فيها العشرات من المتطوعين العرب الذين وجدوا أنفسهم داخل الزنازين بسبب الإقامة غير القانونية فغالبية العرب الموجودين اليوم في مدينة بيشاور من الطلاب العرب الوافدين من بلادهم للدراسة في جامعة بيشاور

مليون دولار سنوياً في يد الاستخبارات الباكستانية لتقوم بتوزيعها كأموال وأسلحة على المنظمات الجهادية كل حسب حجمه. وكان وجود المتطوعين العرب قد وصل إلى ذروته في مدينة بيشاور بين عامي ١٩٨٩/١٩٩١ خاصة بعد مقتل الشيخ عبد الله عزام إذ دفعت دماؤه إلى استنفار عربي هائل لمجموعات من المتطوعين العرب اندفعوا إلى هذه المدينة وتوزعوا عليها وفق انتماءاتهم الحزبية والمذهبية واستمر هذا الأمر حتى شهر أبريل من عام ١٩٩٢ حينما طالبت أمريكا السلطات الباكستانية بإبعاد المتطوعين العرب لأنه لم يعد لهم أهمية تذكر وتمكنت السلطات الباكستانية من إبعاد أكثر من ٦٠٪ منهم، بينما انقسم الوجود العربي بين راغب في البقاء في بيشاور للعمل بعيداً عن أعين السلطات وراغب في الذهاب إلى مدن باكستانية أخرى أكثر أماناً وأبعد عن تهمة الإرهاب وحمل السلاح. وقد اتبعت السلطات الباكستانية سياسة الحرب النفسية وحرب الأعصاب ضد من تبقى منهم وذلك برفض تجديد تأشيرات الإقامة ومطالبة من انتهت تأشيراتهم بمغادرة البلاد وبممارسة الضغط على المؤسسات الخيرية بإخراج العرب واستبدال الأفغان والباكستانيين بهم وضاعفت السلطات من عمليات المطاردة والتطهير بعد تفجير السفارة المصرية في نوفمبر من عام ١٩٩٥. وتحولت المطاردات إلى غرفة عمليات لإفراغ المنطقة من العرب.

وفي مايو من عام ١٩٩٦ اندلعت مواجهات بين بقايا المتطوعين العرب والسلطات الباكستانية في إحدى القلاع الحصينة للأفغان العرب وهي قرية بابي «مخيم جلوزي» التي دفن فيها قادة المجاهدين العرب وعلى رأسهم الشيخ عبد الله عزام. وأدت المعركة إلى مقتل ستة من المجاهدين

متى مات حيدر علييف؟

خالد علي

khalali@islam-online.net



إلهام علييف

حيدر علييف

سيسجل التاريخ اسم حيدر علييف ضمن أسماء أخرى سنت سنة سيئة وهي التمهيد لتولي الأبناء رئاسات الدول الجمهوريات والحرص على ذلك وتمهيد الطريق قبل الرحيل وترك الاختيار الحر للشعوب. وقد أعلن الأسبوع الماضي عن وفاة الرئيس الأذري السابق حيدر علييف (٨٠ عاماً) في مستشفى كليفلاند الأمريكي، حيث كان يتلقى العلاج هناك منذ السادس من أغسطس بسبب معاناته قصوراً في القلب وفي الكلى وكان قد نقل في يونيو الماضي إلى مستشفى «جول خانه» الطبي العسكري في تركيا، ثم نقل إلى مستشفى كليفلاند المتخصص في جراحة القلب بالولايات المتحدة، وفقاً لنصيحة أطباء مستشفى جول خانه.

وقد نقل الجثمان إلى العاصمة الأذرية باكو يوم الأحد الماضي، وأعلن ابنه الرئيس إلهام علييف الحداد وتنكيس الأعلام في البلاد لمدة ٧ أيام.

كانت أحزاب المعارضة الأذرية قد ادّعت أن حيدر توفي بالمستشفى الأمريكي قبل الانتخابات الرئاسية التي أجريت بالبلاد في الخامس عشر من شهر أكتوبر المنصرم، ولكن لم يتم الإعلان عن النبا بهدف تمكين نجله إلهام من تحقيق الفوز بالانتخابات، تأتي الوفاة لاحقاً بعد وقت ليس ببعيد لتزيد من احتمالات صدقية كلام المعارضة. ودفن حيدر في مقابر كبار رجال الدولة المسماة بمنطقة «فخري خياباني» بالعاصمة باكو.

ولد حيدر عام ١٩٢٣ في إقليم ناخجيفان، وانخرط في الحياة السياسية على مدى نحو ٦٠ عاماً بدأ بالانضمام إلى الحزب الشيوعي وهو في سن العشرين من عمره، وفي عام ١٩٤٤ عينه حزب ناخجيفان الشيوعي في جهاز الاستخبارات الروسي «كي. جي. بي.» وتولى مراكز حساسة في الاتحاد السوفييتي السابق، من بينها رئيس الحزب الشيوعي الأذري عام ١٩٦٩، ونائب رئيس الحكومة السوفييتية، ورئيس المخابرات السوفييتية (كي جي بي) حتى عزله الرئيس الأسبق جورباتشوف في نهاية الثمانينيات.

لكن حيدر لم يتوان في ركوب الموجة كما فعل غيره من الشيوعيين في أكثر الجمهوريات السوفييتية السابقة وبخاصة المسلمة منها، ففي عام ١٩٨٨ تولى حيدر علييف رئاسة جمهورية

الفاضع الذي سجله أيضاً المراقبون الأجانب، لكن قوات مكافحة الشغب تدخلت وقمعت المظاهرات بشكل عنيف.

تعاون عسكري مع الغرب

وفي عهد علييف الثاني بدت أذربيجان على عجلة من أمرها لتوثيق التعاون العسكري مع واشنطن، وهذا ما يفسر سكوت واشنطن عن تجاوزات حيدر، وقبول علاجه بها، بل وإبداء الأسف على موته. وقد صرح وزير الدفاع الأذري سفر أبييف بأن التعاون بين بلاده والولايات المتحدة سينعكس إيجاباً على المشاريع المنفذة في المنطقة كخط أنابيب نقل البترول باكو - تفليس - جيجان وباكو - تفليس - أرضروم.

وكان أبييف قد اجتمع مع ميرزا ريكرديل مساعدة وزير الدفاع الأمريكي المسؤول عن الشؤون الأمنية في منطقة أوراسيا، حيث بحثا سبل التعاون العسكري بين الجانبين والعلاقات الثنائية وسبل تطويرها. وقالت ريكرديل إن واشنطن تعطي أهمية كبرى لمشاركة أذربيجان ببرنامج «الشراكة من أجل السلام» لحلف الأطلسي وأخذ دور فعال في العراق وأفغانستان.

وذكر مسؤولون أمريكيون أنهم يهدفون لوضع «سطح وقاع بحر قزوين تحت الرقابة التامة من الجو أيضاً» بشكل مماثل للاتفاقية الرامية لزيادة الأمن في قزوين التي أبرمت بين الولايات المتحدة وكازاخستان العام الحالي والتي من المنتظر توقيعها مع أذربيجان قريباً. وتنص بعض مواد الاتفاقية المذكورة على التعاون لمكافحة ما يسمى بالإرهاب الدولي وتطوير قوات حفظ السلام، وزيادة وتفعيل القوات الجوية الكازاخية وتوحيد التشكيلات العسكرية الموجودة في قزوين.

وكانت الولايات المتحدة قد نفذت في السابق مشروعات «الدعم المالي للقوات العسكرية الأجنبية»، و«التدريب والتعليم العسكري الدولي» في إطار التعاون العسكري بينها وبين كازاخستان المستمر منذ نحو عام ونصف العام. كما توصل الجانبان لاتفاق بشأن تشكيل مركز لمكافحة الإرهاب في كازاخستان، وإنشاء وحدة خاصة في القوات الجوية. ويرى المراقبون أنه بعد إبرام اتفاقية مشابهة مع أذربيجان ستكون الولايات المتحدة قد بسطت نفوذها في منطقة بحر قزوين بشكل تام مما سيشكل تطوراً سلبياً للغاية بالنسبة لإيران ولجميع «الأصوات المعارضة» الأخرى في المنطقة.

كما عرضت أذربيجان على حلف الأطلسي إقامة مركز معلومات له في العاصمة الأذرية باكو بهدف توثيق العلاقات بين الجانبين. وأعلنت الخارجية الأذرية أن وزير الخارجية ولايت غولييف طرح هذه المقترح في كلمة القاها أمام مؤتمر وزراء خارجية الناتو الذي انعقد مؤخراً بالعاصمة البلجيكية بروكسل. ■

ناخجيفان ذات الحكم الذاتي التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ حصلت أذربيجان على الاستقلال، وأصبح إقليم ناخجيفان تابعاً لها، رغم أنه ظل متمتعاً بالحكم الذاتي.

وحين تولى الرئيس الأسبق أبو الفضل الشهي بك رئاسة أذربيجان كأول رئيس منتخب بشكل ديمقراطي، تحالف حيدر مع العسكر للإطاحة بالرئيس المنتخب في عام ١٩٩٣ وتولى الرئاسة، ولم يكتف بخطف كرسي السلطة، بل وجه تهماً جنائية لمجموعة كبيرة من أعضاء الحكومة والبرلمان، فالقي القبض على مجموعة من الوزراء بحكومة أبي الفضل ووضعوا في السجن وكانت التهمة المعتادة لتبرير إقصائهم هي: العمل على تمزيق وحدة التراب الأذري، وإثارة الاضطرابات في البلاد! وكانهم هم الذين قادوا الانقلاب العسكري!

وفي أكتوبر من عام ١٩٩٣ أجريت انتخابات رئاسية، وكان طبيعياً أن يصل عبرها إلى السلطة «بالقانون»، أما الرئيس المنتخب الشهي بك فقد وضع تحت الإقامة الجبرية حتى مات في عام ٢٠٠٠م.

ولم يكتف حيدر باختطاف السلطة لنفسه بل مهد لتولي ابنه إلهام الحكم من بعده فقام في عام ٢٠٠٢ بتعيين ابنه نائباً له في الحزب الحاكم، ثم غير في الدستور لينقل صلاحيات وسلطات رئيس الجمهورية من رئيس البرلمان إلى رئيس الحكومة في حالة مرض الرئيس أو تعرضه للوفاة.

وفي الثاني من أغسطس الماضي وقبل نقله لأمريكا لاستكمال العلاج، عين ابنه إلهام رئيساً للوزراء، ليكمل تفسير التعديل الدستوري المفصل على مقاس ابنه.

وخاض إلهام انتخابات الرئاسة يوم ١٥ أكتوبر الماضي وهو في موقع رئيس الحكومة والرئيس المؤقت للبلاد بعد أن انتقلت إليه صلاحيات رئيس الدولة، ومن الطبيعي والحال كذلك أن يفوز بنسبة تجاوزت ٨٨٪ من أصوات الناخبين، فامتلات الشوارع بالجمهور، لا للترحيب بالنتيجة بل للاحتجاج على التزوير

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

yahya@swipnet.se

عندما يفد بعض العرب والمسلمين إلى الدول الغربية لطلب اللجوء السياسي فإنهم يحتاجون إلى تقديم كافة الأسباب التي دفعتهم لطلب اللجوء لدوائر الهجرة، والأجهزة الأمنية أحياناً، وقد يضطرون لتقديم معلومات دقيقة عن وضعهم الخاص ووضع بلادهم.

ويقوم بترجمة أقوال طالب اللجوء إلى السلطات المعنية مترجمون محققون وغير محققين، وفي السويد اشتغل في مهنة الترجمة من اللغة العربية إلى السويدية والعكس عشرات المترجمين العرب من العراق وفلسطين ولبنان والجزائر وتونس وغيرها، كما أن لكل جالية مترجمين خاصين بها.

وحسب جريدة أفتون بلادت السويدية فإن أجهزة مخابرات نظام صدام حسين نجحت في تسخير بعض المترجمين العراقيين الذين كانوا ينقلون أقوال طالبي اللجوء العراقيين إلى السلطات السويدية، وبهذه الطريقة كانت السفارة العراقية في ستوكهولم تعرف بالتفصيل ملفات طالبي اللجوء العراقيين وبالتالي كان ذووهم في العراق يتعرضون للخطر.

وقد اعترفت مترجمة عراقية للإذاعة السويدية أن السفارة العراقية اتصلت بها في وقت سابق وهددتها بتعريض حياة أقاربها في العراق إلى الخطر إذا لم تتعاون مع الجهاز الأمني في السفارة وتنقل له التفاصيل المتعلقة بطالبي اللجوء والمعلومات التي يقدمونها للسلطات السويدية من أجل الحصول على الإقامة.

واعترفت المترجمة أنها اضطرت للتعامل مع النظام العراقي لحماية أهلها في العراق.

ويحاول العديد من السفارات العربية في السويد وغيرها معرفة التفاصيل عن اللاجئين الذين ينتمون إليها، وأسهل طريقة إلى ذلك إقامة علاقات بمن يعملون في حقل الترجمة الذين تتوافر لهم المعلومات التي يدلي بها طالبي اللجوء.

وفي أحيان كثيرة تقوم الأجهزة الأمنية الغربية باستمالة المترجمين واتخاذ المترجم مطية للإيقاع بطالب اللجوء، كأن يقول المترجم لطالب اللجوء وهو في حالته النفسية المضطربة: إذا كان لديك سر معين أعطني إياه وأنا أترجمه بطريقتي الخاصة، وهكذا يتصور طالب اللجوء أن المترجم إلى جانبه فيدلي بالأسرار، والنتيجة أن هذا المترجم يقدم ملفاً كاملاً عن هذا الشخص أو ذاك: هويته السياسية وانتماؤه الديني والحركي أحياناً ويحصل المترجم على راتب خاص من الأجهزة الأمنية، وراتباً آخر كونه يعمل

مترجماً!

ارحمونا

بقلم: أحمد عز الدين

في أسوأ وضع يمكن تصوره، تم القبض على صدام حسين.. وحيداً، مختبئاً في قبو تحت الأرض، أشعث، أغبر، متهاكاً، زائغ النظرات محطماً، لم يستخدم السلاح الذي في حوزته للدفاع عن نفسه، ومع ذلك فمعه ثلاثة أرباع مليون دولار عدأً ونقداً.

لو طلب من أي خبير في الدعاية أن يرسم صورة بشعة لشخص مكروه أصلاً لكانت الصورة التي ظهر بها صدام هي الصورة «المثالية المطلوبة».

أن يقع صدام في قبضة الأمريكان، فهذا ليس بمستغرب، فقد تخلى عنه أقرب حلفائه وهو في السلطة عند سقوط بغداد، فكيف وهو مطارِد يبحث عنه خصوم الداخل وهم كثيرون.. أكثر ممن قتل وسجن وعذب ونفى، وأعداء الخارج المسلحون بالتقنية وأجهزة الاستخبارات والدولار. لكن أن يقع بهذه الصورة البشعة فهذا محل التساؤل: كيف ولماذا؟

أما كيف.. فلا نملك الإجابة عنها، والتكهنات التي يمكن أن تقال لا ندري صحتها، وقد تعودنا ممن يملك المعلومات أن لا يعطوها للناس بل قد يقدمون عكسها تماماً، هل اعتقل صدام فعلاً في تمام الثامنة مساء السبت ١٣ ديسمبر؟ (هل يمكن ضبط مواعيد العمليات العسكرية إلى هذا الحد كما تُضبط مواعيد نشرات الأخبار؟) وهل كان بهذه السحنة التي ظهر بها وصورته بها الكاميرا الوحيدة الخاصة بالقوات الأمريكية؟ ما معنى التصريحات السابقة عن اصطيد سمكة كبيرة؟ ولماذا صادق مجلس الحكم على تشكيل معركة جرائم الحرب قبل أيام فقط من موعد الإعلان عن القبض على صدام؟

هل قبض عليه في وقت سابق.. وجرت تهيئته جسدياً وشكلياً ليقدّم لنا في هذه الصورة المزرية؟

لا أظن أن أحداً إلا القليل من المهووسين كان يستبشر خيراً بصدام قبل سقوطه فضلاً عن أن يتوقع منه شيئاً بعد سقوطه، وهو قد ارتكب من الموبقات ما يكفي لتلويث مياه البحار والمحيطات، ولكن أن يتولى الأمريكيون - لا العراقيون - أمر القبض عليه وإظهاره أمام الناس بهذا الشكل فتلك رسالة أمريكية واضحة:

رسالة للشعوب مقصود منها أن تفهم وتسلم بأن لا سلطة ولا قوة ولا إرادة على وجه الأرض إلا لأمريكا! فهي التي تزيل الأنظمة وتحيل الجبابرة المتغترسين أذلاء جبناء صاغرين! وليس للشعوب إلا أن تسبح بحمد أمريكا وتطلب رضاها!

ورسالة لبعض الأنظمة. أو قل لبعض الحكام أن لا سبيل أمامكم سوى الرضوخ والتسليم لإرادة أمريكا، وإن كانت قد صبرت عليكم فليس عن عجز، وإن رضيت عليكم يوماً فلا تامنوا لذلك أبد الدهر، فقد رضيت عن صدام ودعّمته وسلحته وقوته، وحين تغيرت إرادتها لم يحل دونها حائل أن تدمره وتذله وتجعله عبرة لمن يعتبر.

ونحن أمام الرسالة الأمريكية أمام امرين: إما رفض أو تسليم، لكن النتيجة التي ينبغي أن نخلص إليها - في رأيي - واحدة في الحالتين: إن رفضنا التسليم بأن أمريكا تسيطر على مقدرات الكون، وتذكرنا أن للكون رباً هو المسيطر وهو من ينبغي أن نلجأ إليه، إن فعلنا هذا فلا أقل من أن نسعى لإصلاح أحوالنا بأيدينا، أما من يرى أنه لا راد لقضاء أمريكا إن أرادت فلا أقل من أن «يلحق نفسه» ويرحمنا ويخرج بما تبقى له من كرامة بدل أن يخرج مذموماً مخذولاً. ■

خلافات الكنيسة تؤزم العلاقات بين اليونان وتركيا



بطريرك أثينا «خريستودولوس»

أثينا: شادي الأيوبي

ccayoubi@hotmail.com

تازمت العلاقات بين الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية من جهة والكنيسة الأرثوذكسية التركية من جهة أخرى في الفترة الأخيرة بشكل كبير، ووصل الخلاف حد المهاترات والتهجم عبر وسائل الإعلام، وامتد ليشمل جهات غير كنسية، حتى إن بطريرك أثينا وسائر أنحاء اليونان وصف الأتراك في إحدى مواضعه بـ «البرابرة الذين يحاولون دخول العالم الأوروبي المسيحي المتحضر» مما عرضه لانتقادات شديدة في كلا البلدين. ورغم أن البطريرك سارع إلى تصحيح تصريحاته فإن الأزمة كانت قد وصلت بين الكنيسة إلى حد جعل الكثيرين يطالبون بتدخل رسمي لاحتوائها وإيجاد علاقة متوازنة بين راسي الأرثوذكسية.

تدركه بطريركية أثينا، لكن مطالبها وسعيها للاستقلالية التامة لم تتوقف يوماً من الأيام. وهكذا بموجب الاتفاقيات المنظمة للعلاقات بين الكنيستين، كانت كنيسة أثينا ترشح الرهبان الذين سيتولون المهام الكنسية للمناطق التابعة للبطريرك المسكوني، دون أن يحق لها المساهمة في الاختيار، وكانت هذه النقطة من أهم ما يزعج بطريركية أثينا مما حدا بها إلى التصريح أخيراً برغبتها في تعيين رعاة لتلك المناطق دون الرجوع إلى البطريرك المسكوني.

وصف الأتراك بالبرابرة لم يكن مقصوداً لذاته

ويبدو أن بطريرك أثينا ندم على إحدى تصريحاته التي أعرب فيها عن استعداده لزيارة أنقرة لحل الخلافات بين الكنيستين وأراد أن يخلق سبباً كافياً للتراجع عن الزيارة فعمد إلى تصريحاته النارية، واصفاً الأتراك بأنهم أمة من البرابرة التي تسعى إلى دخول الحضارة الأوروبية المسيحية، مشيراً إلى أنه لا مكان للبرابرة في أوروبا.

وهكذا تلمص «خريستودولوس» من زيارة أنقرة التي يبدو أنها لم تكن تتسجم مع رغبته بالتصعيد مع البطريرك المسكوني، فقد صار شخصاً غير مرغوب به لدى الأتراك.

ورأى بعض المراقبين أن خريستودولوس هدف من خلال تصريحاته تلك إلى أمور منها:

- إخراج موقف البطريرك المسكوني الذي سبق أن دعا في مناسبات عديدة إلى تسريع عجلة اندماج تركيا في الاتحاد الأوروبي.

- إخراج الحكومة بهدف دفعها إلى مساندته في نزاعه مع البطريرك المسكوني سيما أنها تعيش فترة حرجة تحتاج فيها إلى هدوء سياسي مع استعدادها لانتخابات العام القادم التشريعية ومع قرب بدء الألعاب الأولمبية.

- الظهور بمظهر القائد الشعبي الذي يتجرأ على قول ما لا يستطيع أهل السياسة التصريح به، وهذا الموقف ربما دفعه إليه بعض معاونيه.

اندماج تركيا في أوروبا لن يكون بأي حال في

التعيينات فجرت الخلافات: وكانت التعيينات لعدد من أساقفة المناطق اليونانية قد فجرت الخلاف بين بطريرك أثينا «خريستودولوس» والبطريرك المسكوني في أنقرة «فرثوماليوس». حيث يعتبر الأخير أن الكنيسة اليونانية تخطف صلاحياتها التي لا تخولها تعيين رتب كنسية عليا في مناطق معينة من اليونان تتبع كنسياً للبطريرك المسكوني.

الأزمة الأخيرة ليست الأولى بين الكنيستين فالعلاقات بينهما كانت تاريخياً محل شد وجذب وتوتر، حيث كانت المناطق اليونانية منذ قرون المسيحية الأولى تتبع كنسياً بطريركية أنقرة إلى حين إنشاء اليونان كدولة مستقلة في العشرينيات من القرن الماضي حيث انفصلت بعض الأبرشيات اليونانية واستقلت بذاتها، الأمر الذي لم يقبله البطريرك المسكوني بسهولة ولم يكن ثمة اعتراف صريح منه بهذا الانشقاق لكن الظروف لم تكن تسمح له بأن يمنع أو يغير.

وهكذا ما إن انتصف القرن الماضي حتى كانت الكنيستان في وضع معقد وعلاقات غير مستقرة، فبطريركية أثينا تتقاطع وتتجاوز مع أبرشيات تابعة رسمياً للبطريرك المسكوني في تركيا مما يعني عملياً عدم أحقية بطريرك أثينا ومن يتبعه بزيارة أي من تلك الأبرشيات رسمياً دون دعوة رسمية وإن من البطريرك المسكوني، وكذلك الأمر بالنسبة للأبرشيات التابعة للبطريرك المسكوني فقد كان رعاتها بحاجة إلى إذن رسمي من بطريركية أثينا ليقوموا بزيارات رسمية للأبرشيات التابعة لها، وكانت الوقائع والاحتكاكات اليومية تزيد من الضيق الذي يشعر به رجال الكنيسة من هذه الحالة الشاذة، وكان رجال البطريركية في أثينا بشكل خاص يتوقون إلى التخلص من هيمنة البطريركية المسكونية والاستقلال بشؤون كنيستهم لكن ذلك لم يكن سهلاً لأن البطريرك المسكوني الذي يقيم في أنقرة وسط أقلية مسلمة كان يعتبر أبرشيات اليونان امتداداً ضرورياً له إذ لو انتزعت منه لما بقي له عملياً أي مناطق ذات أهمية. الأمر الذي كانت

صالح بطريرك أثينا لأنه سيعزز من مكانة البطريرك المسكوني تجاهه، حيث سيتمتع بمقدار أكبر من حرية الحركة والتعبير كمواطن أوروبي. الأمر الذي يتمتع به خريستودولوس اليوم. وستزداد صلاحياته على الأبرشيات الأرثوذكسية المشمولة بقانون «البلاد الجديدة» الكنسي لتشمل الصلاحيات الإدارية إضافة إلى الصلاحيات الروحية التي يتمتع بها اليوم.

وكذلك فقد جعلت تصريحات خريستودولوس النارية، من محاولات بعض معاونيه تدبير لقاء بينه وبين البطريرك المسكوني شبه مستحيلة، وقد صرح عدد من هؤلاء «أنه يحرق أوراقه بنفسه متصوراً أنه أصبح قائداً عاماً للشعب اليوناني، بينما عبرت جهات في البطريركية المسكونية أن الكثيرين سوف ينقلبون ضده بعد تلك التصريحات، وهو بالفعل ما جرى.

وأعربت تلك الجهات عن يقينها أن بطريرك أثينا لا يمكنه التراجع عن أقواله ومواقفه الراهنة، وأنه سيحاول فعل المستحيل لدعمها وإمضاء ما نوى القيام به من انتخابات للأبرشيات اليونانية بشكل مستقل، وأضافت «أن السهم قد انطلق من القوس ولا يمكن استعادته»، غير مستبعدة حدوث تطورات متلاحقة بعد فترة الأعياد الكنسية القادمة، ومهددة بأن «عقوبات كنسية ستقع بالجملة».

ويبدو أن «خريستودولوس» يسعى لاستباق الأحداث لتثبيت وضع مغاير للوضع الحالي خوفاً من أن تؤثر الأحداث فيما بعد على طموحاته، لكن مهمته لن تكون بهذه البساطة خصوصاً أنه بدا بمظهر المهاجم المتهور في وجه «فرثوماليوس» الذي احتفظ بشيء من اتزان ولم ينجر إلى المهاترات العنيفة، على أن الكلمة الأخيرة والمرجحة لإحدى كفتي النزاع تتداخل فيها عوامل وقوى عديدة، مما يجعل الطريق طويلاً أمام الرجلين ومستحيلاً أمام الوسطاء والمهدنين. ■



sat_hunter@hotmail.com

الملاذ الآمن

القناة الثالثة المصرية - برنامج «ويك إند» - الفنان حسن يوسف: «في السينما ممكن أعمل ما أريده والقرار في النهاية في يد المشاهد إما أن يذهب أو لا، أما التلفاز فهو ليس خياراً، لذا فأتنا أوجه الدعوة للكتاب والمؤلفين والمخرجين بأن تظل هذه الشاشة الملجأ الآمن والنظيف للأسرة لكي تطمئن الأسرة أن أبنائها لن يشاهدوا شيئاً مقلقاً بالنسبة لهم».

لأنه يدخل كل بيت دون استئذان فنحن جميعاً نتفق مع الفنان المحترم حسن يوسف على أهمية أن يكون التلفاز ضيفاً محترماً ونظيفاً وراقياً، وليس كما هو الحال اليوم: رقص في كل شيء حتى في الرياضة، فبينما تشاهد مباراة رياضية تجد أن المخرج يترك التنافس في الميدان لينقل فجأة ودون مقدمات صورة لفتاة، وكان ذلك من لزوم التطور والحداثة! مطلوب تطهير المفاهيم حتى تتطهر الشاشة.

حكومة دفن الاتفاقيات

الفضائية المصرية - عاجل للأهمية - نبيل زكي - كاتب صحفي: «نجحت الحكومة (الإسرائيلية) في دفن اتفاقيات أوسلو، وإلغاء كل آثار مسيرة مدريد، ودفنت الاتفاقيات التي وقعت بعد أوسلو سواء ما تم الاتفاق عليه مثل الانسحاب من بقية المدن أو اتفاقية مدينة الخليل، واعترضت هذه الحكومة على خريطة الطريق وحاربت من أجل وقف ميلادها ولما فشلت وضعت صعوبات وشروطاً ولما سمعت بوثيقة جنيف وهي وثيقة غير رسمية موقعة من أفراد غير مسؤولين سارعت هذه الحكومة بالإعلان أن هذه الوثيقة تهدد أمن (إسرائيل)».

لا أحد يختلف حول غدر اليهود بالعهد والعقود، ولم أر مفكراً أو مثقفاً عربياً يمينياً أو يسارياً إلا ويعلم ذلك تمام العلم، ورغم ذلك فلا يزال البعض يراهن بالمضي قدماً في عملية الوهم المسماة بالسلام، وكثير من الكتابات لم تعد تدعم مقاومة الشعب الباسل على أرضه والتي تكبد الصهاينة وتكلفهم الكثير والكثير، فالكمل مشغول بالحديث عن السلام رغم علمه بأنه لن يتحقق... لماذا يضيعون الوقت؟



إعمار العراق».

الغريب أن البيت الأبيض وفي أعقاب اعتراض الجميع على القرار قرر أن يمنح المحرومين فرصة في الفوز ببعض العقود إذا قرروا شطب ديون العراق كلياً أو جزئياً، وبمعنى آخر فإن بوش يريد من الجميع أن يرسلوا جنودهم مع زملائهم الأمريكيين لكي يقتلوا جميعاً فلا فرق بين أمريكي وفرنسي في القتل، والذي يرفض فعله دفع تعويضات للقتلى الأمريكيين قبل السماح له بالمشاركة في إعادة الإعمار.

ديمقراطية جوديث

قناة ANN أي شكل من أشكال الديمقراطية؟ - جوديث يابي - أستاذة بجامعة الدفاع الوطني بواشنطن: «ليست لدينا أحزاب دينية بالمعنى المعروف وإن كان لدينا أحزاب سياسية لها توجهات وخلفيات دينية، وأعلم أن الأحزاب الدينية غير مسموح بها في الدول العربية؛ في مصر أو بقية الدول العربية ولكن الأردن بها، وإذا كان النخبون يريدون أن يختاروا الأحزاب التي يريدونها فهذا من حقهم، والسؤال: ما الحقوق التي سيمنحونها للأقليات من أقباط وغيرهم وهل سيسمحون لهم بتشكيل أحزاب؟».

بعد ما قرأناه وسمعناه وشاهدناه مازال البعض يسوق لنا أن الأحزاب الأمريكية بمختلف توجهاتها ليست مختقة دينياً. على كل حال المطلوب هو تشكيل أحزاب سياسية تنطلق من ثوابتنا الدينية التي هي جزء أصيل من حياتنا وتحترم قيمنا وثقافتنا.

صحة وجدان

قناة NBN برنامج الملف - كلوفيس مقصود - ممثل الجامعة العربية السابق في أمريكا: «لا يمكن أن تكون هناك مقاومة إذا لم يكن هناك إقرار واعتراف دولي بأن هذه الأرض محتلة، لكن أمريكا لا تعترف بأن هذه الأراضي هي أراض محتلة، وهذا ارتباك واضح، وهناك اكتالية عربية على أن الولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على ممارسة الضغط على (إسرائيل)، وهذه السياسة الحمقاء ستؤدي إلى تآكل الجسم السياسي في (إسرائيل)، ولأول مرة تنتقد صحيفة أمريكية تصدر في مدينة ثلث سكانها من اليهود المؤثرين سياسة أمريكا في العراق وتشبهها بممارسات (إسرائيل) في الأراضي الفلسطينية، هناك صحة وجدان داخل أمريكا».

هذا الكلام يوضح الفارق بين من يرون الأمور بعيون المقاومة ومن يرونها بعيون الاستسلام، ورؤية كلوفيس هي رؤية مقاومة ترى تأثيراً قوياً وواضحاً في الرأي العام العالمي رغم أن مقارنة موازين القوى ليست في صالح الطرف الفلسطيني. ■

دقة زار

قناة دبي الفضائية - برنامج قبل أن تحاسبوا - د. أحمد عمر هاشم (معلقاً على انتشار ظاهرة إخراج الجن عن طريق الزار): «الزار أكذوبة ومنكر يجب أن يتعاون كل المسؤولين من حكومة ومفكرين ووسائل إعلام من أجل إنهائها، وعار كبير أن تبقى هذه الظاهرة ونحن نعيش عصر التنوير».

عار كبير أن تظل هذه الظاهرة في مصر الأزهر، ولكن ترى ما الذي جعل الناس يصابون بهذه اللوثات ويلجأون إلى هذه الخرافات ولا يلجأون إلى الطب والعلاج مثلاً، وقد سمعت الشيخ محمد الغزالي عليه رحمة الله يستنكر على المسلمين أن الجن دائماً يتلبسهم دون غيرهم من البشر، بينما لم نسمع عن عربي ركب جنأً.

أقرأ

قناة الشارقة - برنامج استوديو - معرض الشارقة الدولي للكتاب - نواف يونس - مؤلف: «الكتب الدينية لها قارئها، والكتب الأدبية لها قارئها، والكتب السياسية لها قارئها، وجميع أنواع الكتب تباع بنسب متفاوتة، والمزاج العام يمكن أن نسميه مزاجاً ثقافياً، والقارئ العربي يتكئ على مشروع يسمى مشروع «أقرأ» منذ خمسة عشر قرناً، وهذا تعبير عن الهوية ولابد من استمرارية هذه التظاهرات الثقافية وإلا فمآذنا تبقى لنا إذا تلاشى دور الكتاب؛ الكتاب يبقى من الوسائل المتصلة بالإحساس والرؤية، والوسائل الأخرى ليس لها نفس العمق الموجود في الكتاب».

نحن أمة حباها الله بقراءة القرآن، وأمر الله عز وجل رسوله الأمين ﷺ في أول رسالة ربانية تصله من جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، ولكننا أصبحنا أمة سماعية تميل إلى السماع دون أن تتمتع بالقراءة. وربما كان السبب جفاء الروح وضيق الصدور، فالقراءة تحتاج إلى صدور واسعة رحبة وأرواح متوثبة وعقول متعطشة تبحث عن ريبها بين السطور.

مقالات عمومية

قناة أبو ظبي الفضائية - نشرة الأخبار - تقرير إخباري عن قرار بوش حرمان الدول المعارضة للحرب من كعكة إعادة الإعمار: «وبمعنى آخر فقد أراد بوش القول إنه من ليس له قتل في العراق فلن يوقع معه عقداً، هكذا أراد الرئيس بوش أن يقول حين قرر حرمان معارضي الحرب من حصة إعادة

رغم التهميش والإقصاء من طرف النظام... بيننا وبينكم الجنائز



رحيل عميد الحركة الإسلامية في الجزائر الشيخ الأديب والحكيم الصامت أحمد سحنون

وسط حشود من المشيعين يعدون بعشرات الآلاف وفي جو بارد وممطر وبمقبرة سيدي يحيى ببلدية بئر مراد رابيس وسط العاصمة الجزائرية - ووري يوم التاسع من ديسمبر التراب الشيخ أحمد سحنون عميد الحركة الإسلامية في الجزائر والشاهد على مختلف التحالفات التي كانت تتم تحت إشرافه من أجل توحيد التيار الإسلامي في الجزائر فيما يسمى بفضاء رابطة الدعوة الإسلامية في بداية التعددية في الجزائر. وبعد صلاة الجنازة التي أقيمت في مسجد أسامة بن زيد، توجهت الحشود إلى مقبرة سيدي يحيى تتعقب جثمان الشيخ.

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

siraj@hms-algeria.net

أنجبت أمثال الشيخ أحمد سحنون وزحفت لتؤين ابنها ومفكرها وشاعرها.. وحكيمها وهو بحق رجل الإجماع.. فكل الكلمات مهما كانت بليغة تعجز، وكل البيانات تشل في موكبه المهيبة. تنطفئ شموع الأمة وهي في أمس الحاجة إليها فالنائبات تنقر.. تنز أزيز الرصاص الحاقدة لتتغرز في عمق كارتنا، أزيز رصاصه تخترق الحشا، لتسلب نفوسنا أفندتها. كان شمعة عملاقة، تحترق لتضيء، كان رحمه الله صريحا كالرعد، واضحا كالبرق، خطيبا متدفقا كالطر، عاشقا متبتلا لدينه ووطنه، ثائرا لا يكسر، فقيها لا يعثر، مؤرخا لا يقهر، فيلسوفا كالبحر لا يعبر، أديبا شاعرا لغويا لا يجارى ولا يتبر - على حد تعبير خمار أبو القاسم.. كنا عندما نتحاور حول موضوع وحدة الإسلاميين ورأب الصدع بينهم وجمع شملهم في

ويكرمون بعد رحيلهم عن دنيانا رموزا مضيئة، ومعاليم حية تحافظ على تواصل حلقات السلسلة الذهبية لتاريخ وأماجد وحضارة الأمة، فإن حظ أفذاذ الأمم والشعوب التي فرضت على نفسها أو فرض عليها الجمود والتخلف؛ أنهم يموتون واقفين مثل الأشجار، محترقين مثل الشموع التي لا ينتهي ضوؤها ولا ندرك قيمتها إلا بعد رحيلها أو ترحيلها.

برحيل الشيخ الأديب العلامة والحكيم الصامت الراحل أحمد سحنون رحمه الله تكون الجزائر في سنة واحدة وبعد ٧ شهور فقط قد فقدت ثاني ركيزة أساسية وعرصة من عرسات الاعتدال والوسطية بعد رحيل فضيلة الشيخ محفوظ نحناح.

ويا لعمق الجراحات التي تنغرز في حنايا أمة

وحول القبر تجمع العديد من رجال الحركة الإسلامية على اختلاف مناهجهم كحركة مجتمع السلم ممثلة في رئيسها أبو جرة سلطاني، وحركة الإصلاح الوطني ممثلة في رئيسها الشيخ عبد الله جاب الله وكذا بعض شخصيات جبهة الإنقاذ ومن ضمنهم علي بلحاج، وأحمد طالب الإبراهيمي عن حركة الوفاء، إضافة إلى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الرحمن شيبان الذي ابن الشيخ سحنون وذكر بمناقبه وخصاله وكان الشيخ قد أوصى بأن يؤبنه ويدفنه رفيقه الطاهر أيت عجلات.

أما ممثلو السلطة فكان على رأسهم وزيرا الشؤون الدينية والخارجية.

إذا كان رجال العلم والتاريخ والأدب والثقافة والدين في الأمم المتحضرة ذات التقاليد الراسخة.. يكرمون أحياء بحضورهم الجسدي،



البطاقة الشخصية للشيخ أحمد سحنون - رحمه الله

- ولد الشيخ أحمد سحنون سنة ١٩٠٧م في قرية ليشانة بالزاب الغربي ولاية بسكرة.
- حفظ القرآن وعمره ١٢ سنة، ومن شيوخه الشيخ محمد بن خير الدين.
- التحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة ١٩٣٦م. ألقى عليه القبض في ٢٤ مايو ١٩٥٦.

- صدر له ديوان شعري تحت عنوان «حصاد السجن» سنة ١٩٧٧م، كما صدر له كتاب: «دراسات وتوجيهات إسلامية» سنة ١٩٨١م.
- كان عضوا في جمعية القيم التي تأسست سنوات ١٩٦٣ / ١٩٦٤م، كما كان إماما للجامع الكبير بالعاصمة، وعضوا في المجلس الأعلى الإسلامي.
- وقع هو والشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ عباسي مدني بيان النصيحة المكون من ١٤ نقطة والموجه إلى النظام السياسي سنة ١٩٨٢ والذي قرأه المرحوم سليم كلاكشة في أول تجمع جماهيري للإسلاميين بالجامعة المركزية وسجن على إثر ذلك.
- ترأس رابطة الدعوة الإسلامية سنة ١٩٨٨م.

ظلال القرآن» هذا التفسير المبدع الذي كتبه الشهيد سيد قطب في السجن، حيث كان الشيخ أحمد سحنون يقول: «كان الظلال يخرج من السجن في مصر ويدخل السجن في الجزائر». كيف لا وقد عنون كتابه الوحيد «حصان السجن» وهو الديوان الذي كتبه في السجن.

حياة الشيخ أحمد سحنون كلها مواقف وفي الصميم، حتى أقعده المرض فصارت متابعته للساحة الإعلامية والسياسية جد محصورة بل قد تكون منعقدة، وأذكر أنه في آخر أيامه كان لا ينهض إلا للصلاة أو يرسل من يمثله عندما يموت أحد أصدقائه كما حدث مع وفاة الشيخ محفوظ نحاح، وبين يوسف بن خدة.

وكان عندما يزار يستطيع معرفة من زاره ويسأله عن شخصه، وكانت ذاكرته لا تزال قوية وهو في آخر حياته. ولا نعرف إن كان كتب مذكراته أم لا، فهي إن وجدت ستكون وثيقة تاريخية مهمة للحركة الإسلامية في الجزائر خاصة وأنه لم ينتمي لأي جماعة من الجماعات الإسلامية المعروفة في الجزائر إلا ما كان تلميذاً أو تنوياً بجهد أو تحذيراً من مغية مسار خطير. وإننا كمتابعين لتطورات الساحة الإعلامية في الجزائر ولا سيما التطور التاريخي للحركة الإسلامية المتصاعدة تارة والمتراجعة تارات أخرى، نجهل كثيراً خلفيات بيان النصيحة سنة ١٩٨٢م ونصائح الشيخ سحنون لمصطفى بويعل سنة ١٩٨٤ وخلفيات تأسيس جمعية القيم وكذا نصيحة الشيخ سحنون للشيخ محفوظ نحاح رحمه الله سنة ١٩٨٢ بعدم التوقيع على بيان النصيحة. وهو الذي خرج من السجن سنة ١٩٨٠. وكذا محاضر جلسات رابطة الدعوة الإسلامية التي تأسست سنة ١٩٨٨ وكيف ظهرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ دون استشارة للرابطة بالرغم من أنه عضو فيها.

ثم من كان يقف وراء رسالة الرابطة الإسلامية إلى قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ أيام الإضراب السياسي المفتوح والتي تطلب فيها الرابطة من الجبهة وقف الإضراب؟ وهل صحيح أن الجنرال خالد نزار اتصل بالشيخ أحمد سحنون واقترح عليه عضوية المجلس الإسلامي الأعلى للدولة بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف، وكيف كان الشيخ أحمد سحنون وهو بهذه المرتبة من الوجاهة والقيمة السياسية والدينية يتعامل مع معطيات الساحة السياسية الأمر الذي تركه يلتزم الصمت المملوء إلى غاية يوم تعرضه لمحاولة اغتيال وهو يخطب في الناس على منبر الجمعة.

كل هذه أسئلة مطروحة على من يعرفون الشيخ سحنون وكانوا معه على اتصال، ومن الواجب التاريخي والمعنوي أن ينورا الأمة بما يعلمون حتى لا يتكرر مسلسل كتابة التاريخ: من يكتبه ومتى يكتبه؟



صورة قديمة تجمع الشيخ أحمد سحنون مع الشيخ محفوظ نحاح يرحمهما الله

التقائه الشيخ عبد الحميد بن باديس وبرز كواحد من شعراء الجمعية إلى جانب صاحبه محمد العيد آل خليفة من خلال نشر ذلك في جرائد ونشرات الجمعية مثل الشهاب والنجاح والبصائر.

لم يكن الشيخ أحمد سحنون سلبياً أبداً بالرغم مما أشيع عنه في آخر أيامه سيما في موقفه من الأزمة/الفتنة التي مرت بها الجزائر كما كان يقال على السن بعض شباب الصحوة الذين لا يعرفون للرجال قدرهم - إذ كيف يكون ذلك سمته ومنهجه وهو الذي ألقى عليه القبض في ٢٤ مايو ١٩٥٦ وسجن، وهو الذي كان على رأس مجموعة جزائرية تقوم بأعمال مقاومة ضد الاستعمار الفرنسي على طريقة المنظمة الخاصة (OS) التي كانت تنتمي إلى حزب الشعب الجزائري.

وحيال سجنه وهو الإمام الخطيب والمدرس للقرآن طلب إليه الاستعمار أن يوجه نداء للمجاهدين أن يضعوا السلاح فلم يستجب لهذا الطلب رغم تهديدهم ووعيدهم وقال لهم قوله تكتب بماء الذهب: «أنا الآن في حكم الميت، إذا نفذت ما طلبتم يقتلني إخواني، وإذا لم أنفذ تقتلونني أنتم؟ وما دمت ميتاً، فليكن موتي على أيديكم أفضل من أن تكون نهايتي على أيديهم».

بحكم الخطابة والإمامة التي كان يتولاها طلب منه الفتوى لإثناء المجاهدين عن المقاومة.

وبحكم عضوية جمعية العلماء المسلمين فرض عليه الموقع المتقدم بعد وفاة أغلب الأعضاء، سيما بعد فرض الإقامة الجبرية على الشيخ البشير الإبراهيمي بعد الاستقلال والتضييق على علماء الجمعية الآخرين.

صحيح أنه عين إماماً للجامع الكبير بالعاصمة وعضواً بجمعية القيم التي كان يرأسها «الدكتور الهاشمي التيجاني» هذه الجمعية التي حلت بعد موقفها الجريء من قتل الشهيد سيد قطب - رحمه الله - متضامنة معه وطلبها من النظام المصري العقوف عن سيد قطب، وكان للشيخ أحمد سحنون قصة مع كتاب «في

إطار واحد نتذكر مباشرة الشيخ سحنون رحمه الله - ذلك الرجل الذي هب على شبيبته ونزل إلى الشارع - حي بلكور - لإيقاف المسيرة التي دعا إليها الشاب «علي بلحاج» في العاشر من أكتوبر ١٩٨٨م، لقد هب الشيخ لإنقاذ الشباب من فوهة المدافع التي كانت منصوبة في ساحات العاصمة يومئذ، وواصل تسييجه لمستقبل الصحوة الإسلامية المتحمسة بموافقته على رئاسة رابطة الدعوة الإسلامية التي جمعت قيادات العمل الإسلامي على اختلاف مشاربهم المذهبية والمنهجية كوعاء يحمي الحركة الإسلامية من التشردم والتمزق والانحطار وما زلت أتذكر تلك الصورة الفوتوغرافية النادرة التي جمعت في الوسط الشيخ أحمد

سحنون وإلى يمينه الشيخ محفوظ نحاح وإلى يساره الشيخ عباسي مدني ويتوالى الركب من اليمين إلى اليسار الشيوخ محمد السعيد وعبدالله جاب الله - ولقيف من الشخصيات التي شكلت فيما بعد نواة الأحزاب الإسلامية الثلاثة (الإنقاذ - حماس - النهضة).

ذلك المشهد الذي أسر الأصدقاء وأغاظ الخصوم فعملت دوائر خفية على تمزيق هذا المشهد بتسريع ميلاد الجبهة الإسلامية للإنقاذ ليتوالى مسلسل تأسيس الأحزاب فكانت النهضة ثم حماس.. وبأقي القصة معروف عند الخاص.. غائب عن العموم - يأتي الحديث عنه في وقته.

- الشيخ أحمد سحنون - رحمه الله - بالرغم من أنه لم يلتحق بمدرسة أو جامعة.. لا الزيتونة ولا الأزهر ولا القرويين.. لكنه كان أوسع اطلاعاً وأكثر استيعاباً لفكرة التغيير والإصلاح في المجتمع الجزائري.

كانت اهتمامات الشيخ أحمد سحنون - رحمه الله - في بداية شبابه أدبية صرفة إلا أنه ومع ميلاد حركة الإصلاح سنة ١٩٣٩ بميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انتقل سنة ١٩٣٦ من مجرد شاعر وقاص إلى رجل إصلاح سيما بعد

- أشرف على تنظيم التجمع النسوي الذي حضره من ٧٠٠ ألف إلى مليون امرأة ضد تعديل قانون الأسرة.

- اشترك في تشكيل لجنة الدفاع عن السجناء السياسيين مع بداية الأزمة سنة ١٩٩١م.

- تعرض لمحاولة اغتيال سنة ١٩٩٦ من طرف الجماعات المسلحة وهو في المسجد.

- أصيب بنوبة قلبية صبيحة يوم عيد الفطر المبارك (في وقت كان يتهيأ لصلاة العيد) فنقل على إثرها إلى المستشفى العسكري - عين النعجة - حيث دلت الفحوصات أنه أصيب بجلطة دماغية عجلت بوفاته عن عمر يناهز ٩٦ سنة. ■

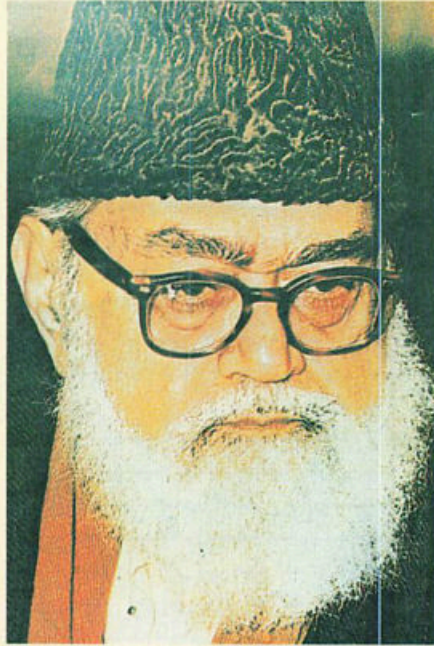
احتفلت «الجماعة الإسلامية» بباكستان منذ أيام بالذكرى المئوية لمولد الإمام أبو الأعلى المودودي رحمه الله (١٩٠٣ - ١٩٧٩م). شارك بالحضور جمع غفير من كل أنحاء العالم يمثلون معظم الحركات الإسلامية في أركان المعمورة، ونقلت الوكالات والفضائيات أجزاء من الحفل الذي وُصف بأنه لم تشهد باكستان مثله من زمن بعيد، ولا غرو، فالرجل شارك بجهادته في تأسيس باكستان وانتقلت أفكاره وحركته لتصبح ذات تأثير بالغ في العالم الإسلامي كافة، وترجمت مؤلفاته التي بلغت المائة إلى نحو ٣٥ لغة، وقد غطت معظم جوانب الثقافة الإسلامية، وتناولت معظم القضايا التي كانت ومازالت مطروحة على العقل الإسلامي، ورسمت خطة عمل لتجديد الدين وإحيائه في نفوس المسلمين.

المودودي في ذكره المئوية

مجدد مسلم.. وشخصية مجاهدة

لذلك إذا عددنا بضعة أشخاص أثروا في العالم الإسلامي وساهموا في صياغة الفكر الإسلامي في القرن العشرين الميلادي، فإننا سنجد الإمام «أبو الأعلى المودودي» في مقدمتهم. ولم يحظ أحد بالهجوم أو تشويه مواقفه ونسبته إلى «التطرف» و«الغلو» مثلما نُسب إلى هذا الإمام المجدد، بينما هو أبعد ما يكون عن ذلك. تعرف جيلي إلى «المودودي» في السبعينيات بعد أن رُفِعَ الحظر عن نشر كتبه خلال العهد الناصري عقب محنة الإخوان في الستينيات، وكان للشهيد «سيد قطب» فضل التنبيه إلى أهمية كتابات المودودي، ولقد تأثر هو شخصياً بها، خاصة كتابه «المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم»، ونسب البعض إلى أفكار المودودي ما طرأ من تغيير على أفكار قطب، وأتهم الرجلان بأنهما وراء كل الجماعات العنيفة والمتشددة والمتطرفة، والحق غير ذلك، فالجماعتان اللتان انتسب لهما الرجلان مازالتا تعملان بقوة، وهما في مربع الاعتدال، وتشكلان مركز الثقل والوسطية بين الحركات الإسلامية قاطبة.

ولد «المودودي» في ١٩٠٣/٩/٢٥م في «أورنگ آباد» بمدينة «حيدر آباد» في الهند، وأسس في ١٩٤١/٨/٢٦ مع ٧٥ فرداً «الجماعة الإسلامية»، ثم انتقل إلى باكستان عام ١٩٤٧م عقب الانفصال، وشارك بجهد كبير في تأسيس الدولة الحديثة، وجاهد من أجل أن تصبح نموذجاً إسلامياً، في الرأي والفكر والعمل السياسي، وتحدى دكتاتورية العسكريين، مطالباً برد السلطة إلى الشعب، ودخل السجن بسبب ذلك أربع مرات، بل حكم عليه بالإعدام في ١٩٥٣/٥/١١، مما أدى إلى غضب شديد اجتاحت العالم الإسلامي فخفف الحكم إلى السجن مدى الحياة، وبسبب توالي الاحتجاجات صدر حكم المحكمة العليا بالعفو عنه في ١٩٥٥م، وعمل من



الإمام أبو الأعلى المودودي - يرحمه الله

د. عصام العريان

lerian54@hotmail.com

أجل إصدار دستور إسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وفي ١٩٧٢/١١/٤م، قدم طلباً لأعضاء الجماعة الإسلامية لإعفائه من موقعه كأمير للجماعة، واستمر في ممارسة نشاطه الفكري البحثي، وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٧٩م، انتقل المودودي إلى الرفيق الأعلى. عاش المودودي عصراً حافلاً بالتحديات الكبرى، وكان من أولي العزم الذين نذروا أنفسهم لمهمة كبرى ووطدوا العزم على التضحية في سبيل إنجازها، لقد واجه الاحتلال الإنجليزي

لشبه القارة الهندية، كما أدرك منذ البداية خطورة ذوبان المسلمين الهنود في القومية الهندوكية التي ستسحق شخصيتهم المستقلة وهم الذين حكموا الهند قبل الاحتلال لعقود طويلة، ومن هنا نستطيع أن نفهم موقفه الحاد من فكرة «القومية» ولا نستطيع أن ننقل - كما فعل آخرون - هذا الموقف إلى قوميات أخرى، أو نسحبه على فكرة القومية ككل، ولعل موقف حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين أقرب إلى الاعتدال في هذه النقطة - لأن العرب هم حملة رسالة الإسلام إلى العالمين.

طغيان الحضارة الغربية

وواجه المودودي - بكل قوة - طغيان الحضارة الغربية على مفاهيم المسلمين، وعمل جهده على تفنيد الأسس المادية والعلمانية التي قامت عليها هذه الحضارة، كما فضح أساليبها الاستعمارية، وعمل بكل قوة على بناء الشخصية المسلمة المتميزة في لباسها وتقاليدها ولغتها ومفاهيمها، ولم يكتف بالفكر والتأليف، ولكنه أسس حركة إسلامية لتربية المنتمنين إليها على الأخلاق والأفكار الإسلامية، وأصبحت حركته بعد تأسيس باكستان أكبر الحركات الإسلامية ولها امتدادات في ست دول الآن: باكستان والهند وسريلانكا ونيبال وبورما وبنجلاديش، كما تعمل في كشمير، وساهم المغتربون من أعضاء الجماعة الإسلامية في النشاط الحركي الإسلامي في أوروبا وأمريكا.

«الجماعة الإسلامية» الآن هي العمود الفقري لـ «مجلس العمل الموحد» الذي يقود المعارضة الحالية للحكم العسكري في باكستان، وقد أصبحت رقماً صعباً في المعادلة السياسية

احتياطاً يتساوى مع الاحتياط في إصدار فتوى بقتل شخص ما، وعلينا أن نلاحظ أن في قلب كل مسلم يؤمن بالتوحيد «لا إله إلا الله»، إيماناً، فإذا صدر عنه شائبة من شوائب الكفر فيجب أن نحسن الظن ونعتبر هذا مجرد جهل منه وعدم فهم، وأنه لا يقصد بهذا التحول عن الإيمان إلى الكفر». (أبو الأعلى المودودي - فكره ودعوته: د. سمير عبد الحميد... دار الأنصار - القاهرة - ١٩٧٩م). والأعجب من ذلك أن يتهم المودودي أن أفكاره هي التي خلقت جماعات العنف، رغم أن الجماعة التي أسسها مازالت تعمل حتى يومنا هذا بالوسائل السلمية وتسلك الطريق القانوني رغم وجود جماعات عنف عديدة في باكستان تتباين في مواقفها مع الجماعة الإسلامية، وهذه هي نفس التهمة التي توجه إلى «الإخوان المسلمين» في العالم العربي.

لقد نجح المودودي رحمه الله في تقديم دعوة حية، نقلت المسلمين من المفاهيم الجامدة الخاملة إلى حركة ثورية وفكرية أيقظت مشاعر ملايين المسلمين، وأشعرتهم بتميزهم واستقلالهم الحضاري وأن الإسلام قادر على صياغة الحياة العصرية وأن له نظاماً متكافئاً في كل جوانب الحياة وأن السياسة جزء من أقسام الإسلام، وأن الحرية ركن ركين في الإسلام.

الصحفي والمفكر والأديب

لقد ساهمت نشأة المودودي في صياغة شخصيته، فقد تعلم علوم الدين ومنذ نعومة أظفاره، وفي مقتبل شبابه عمل بالصحافة، وكان مفكراً وأديباً ينظم وقته بين التأليف والنشر، والحركة والجهاد، فأخرج لنا أكثر من مائة مصنف في مختلف فروع الفكر، ترجمت إلى نحو ٣٥ لغة، ومن أهمها تفسير «تفهيم القرآن» الذي أنجزه في ٣٠ سنة، وكان ينشره في مجلته «ترجمان القرآن»، وختم حياته بشرح سيرة النبي ﷺ في مجلدين، كما كتب عن «الحجاب» و«حركة تحديد النسل»، والحكومة الإسلامية، ومن كتاباته التي أثرت في جيلنا رسائل صغيرة مثل «النظرية السياسية الإسلامية»، و«شهادة الحق»، و«الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية»، كما كان لكتابه الشهير «المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم: الله - الرب - الدين - العبادة»، أثر كبير في توضيح المفاهيم رغم خطأ ما استنتج البعض من هذا الكتاب، وقام الإخوان بتوضيحه في كتاب «دعاة لا قضاة»، مما وضع الأمور في نصابها السليم.

لقد شهد معاصرو المودودي له بالفضل والتقدير مثل الشيخ أبو الحسن الندوي، وعمر التلمساني رحمهما الله، والأستاذ محمد قطب وغيرهم كثير، ومازالت الشهادات تتوالى لتوضيح فكر الراحل العظيم ودرء الشبهات عن دعوته التي مازال يحملها أتباعه ورجاؤه في سبيل إنجاز مراميها وأهدافها. ■

تحدي دكتاتورية العسكر مطالباً ببرد السلطة للشعب فدخّل السجن ٤ مرات وحكم عليه بالإعدام لكن ردود الفعل الشديدة تسببت في تخفيف الحكم

واجه طغيان الحضارة الغربية على مفاهيم المسلمين وفضح أساليبها الاستعمارية وعمل في نفس الوقت على بناء الشخصية المسلمة المتميزة بلباسها ولفتها ومفاهيمها

كانت القواعد التي قام عليها برنامج الجماعة الإسلامية في الهند ثم باكستان هي:

- استئصال الصراع الطبقي.
- إصلاح المجتمع الإسلامي.
- مواجهة النزعات الهدامة.
- العمل على رفع قدرات الأفراد والدعاة لنشر الدعوة الإسلامية.

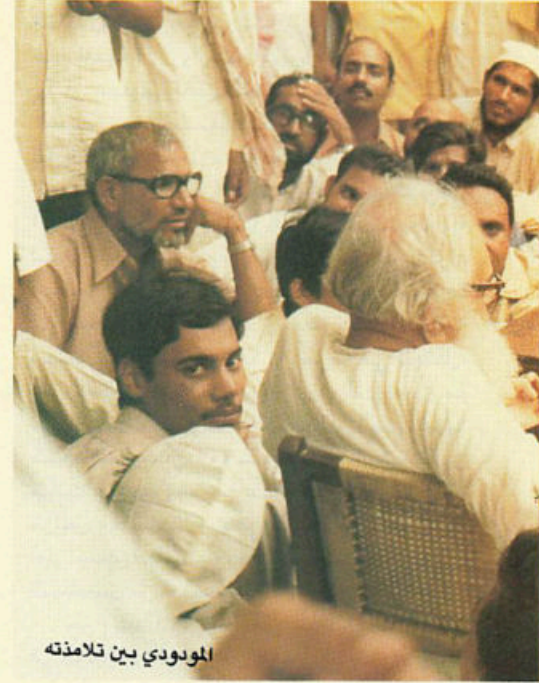
كما كان البرنامج الإصلاحي للمودودي يتكون من نقاط أربع:

- تزكية الأفكار وتطهيرها.
- إصلاح ذات الفرد.
- إصلاح المجتمع.
- إصلاح نطاق الحكم.

من العجيب أن يتهم المودودي بأنه يقف خلف دعاوى التشدد والغلو، وهو الذي وقف ضد فتنة التكفير بقوة وقال: «إن من يلعن مؤمناً، كان وكأنه قتله، وإن من يكفر مؤمناً، كان وكأنه قتله، إن التكفير ليس حقاً لكل فرد، والتكفير جرم اجتماعي أيضاً، إنه ضد المجتمع الإسلامي كله، ويضر كثيراً بالمسلمين ككل».

ويقول أيضاً: «يجب ملاحظة قضية تكفير المسلم والاحتياط في هذه المسألة احتياطاً كاملاً».

لم يكتف بالفكر والتأليف فأسس «الجماعة الإسلامية» التي أصبحت من أكبر الحركات ولها امتدادات في ست دول وأصبحت رقماً صعباً في المعادلة السياسية



المودودي بين تلامذته

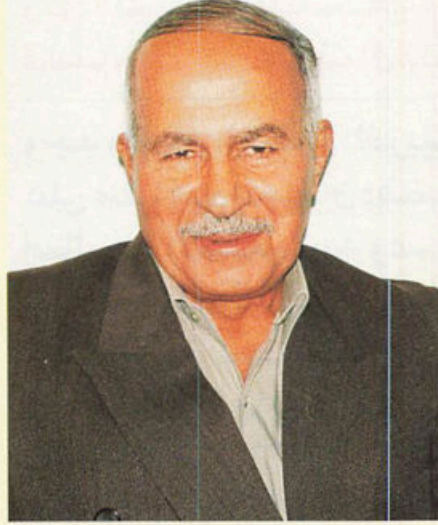
وانتقلت إلى العمل الجبهوي والشعبي بعد أن كانت تنتقد من قبل بأنها «نخبوية» اصطفاوية، ولعل هذه تهمة غير دقيقة عند التأمل في مسيرة حياة المودودي والتحديات التي واجهها.

لقد واجه عقبات عديدة واستطاع أن يتجاوزها بكل اقتدار: الاحتلال الإنجليزي، القومية الهندوكية بزعامة شخص مثل «غاندي»، العلمانيون المسلمون من أعضاء حزب المؤتمر، حزب الرابطة الإسلامية الذي أراد أن يتخذ الإسلام شعاراً دون تنزيل أحكامه في الحياة، العلماء المسلمون المتشددون الذين عارضوا كل جديد حتى أفنوا بحرمة «مكبر الصوت»، والذين غالوا في تكفير معارضيه حتى في الفروع.

وعندما تنأمل في مسيرة حياة هذا الإمام المجدد فإننا نعجب كيف تجاوز معظم هذه العقبات وكيف ساهم بفكر ثاقب، وجهد عظيم في إنجاز استقلال الهند، وتأسيس باكستان، والعمل على إقامة دستور إسلامي وبناء دولة عصرية ديمقراطية تأخذ بأساليب العمل البرلماني، ونشر الفكرة الإسلامية الصافية، وتربية آلاف من أعضاء الجماعة على السلوك الإسلامي، لقد نجح في بعض هذه المهام، ومازال أبناء جماعته يجاهدون من أجل استكمال مهمة وضع باكستان على الطريق السليم ضد استبداد العسكر الذي بدأ مبكراً مع ولادة الدولة، ولعل خوف الاحتلال الإنجليزي - الذي سلم الهند لحزب المؤتمر العلماني - من بناء نموذج إسلامي حقيقي يستقطب ملايين المسلمين في آسيا هو الذي شجع وأيد العسكريين - كما فعل في بلاد أخرى - لخطف ثمار جهاد المسلمين الهنود وتحويل باكستان إلى نموذج للدولة العسكرية الاستبدادية مقارنة بالهند الديمقراطية رغم التحول إلى الأصولية الهندوسية الآن التي تهدد صورة الهند.

رجل لا يحب الضجيج

د. حلمي محمد القاعد



عبد المنعم سليم جبارة - يرحمه الله

كنت كلما دخلت عليه مكتبه داعيته بالآية الكريمة، ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ (المطففين) .. وكان ينتسم ابتسامة هادئة، ولكنها تعبر عن فرح عميق، فقد رزق بفتاة سماها «تسنيم» بعد ولد سماه «زياد». كان اسم «تسنيم» نادراً، ولكنه اسم قرآني جميل، صارت صاحبة اليوم عروساً في الدراسات العليا بعد أن تجاوزت العشرين. مر الزمان سريعاً منذ قابلته لأول مرة في مقر مجلة «الدعوة» بالتوفيقية عام ١٩٧٦م، كان مادي السم، قليل الكلام، يهتم بما هو مفيد، لا يحفل بالثرثرة، ولا يبيدي انفعالاً، ولكنه يتجه نحو العمل، العمل فقط، وحوله كوكبة من الشباب، صاروا اليوم مبرزين في أعمالهم: «صلاح عبدالمقصود»، وكيل نقابة الصحفيين، «بدر محمد بدر» مدير تحرير «أفاق عربية»، وغيرهما من جيلهما والجيل التالي بعدهما أعداد أخرى حققت نجاحات في ميدان عملها الصحفي والثقافي والفكري، تعلمت من «عبد المنعم سليم جبارة» وعملت معه.

تعرفت إليه بواسطة صديقي الراحل «جابر رزق»، وكانا يديران مجلة «الدعوة» في ظل الأستاذ «عمر التلمساني» والأستاذ «صالح عشمائي» - رحم الله الجميع - وكانت «الدعوة» انئذ تصدر شهرية، وتغطي مع مجلة «الاعتصام» التي كنت محرراً بها نشاط الحركة الإسلامية، وتعتبران معاً عن رؤية إسلامية لأحداث تلك الفترة التي أعقبت حرب رمضان، والإفراج عن المعتقلين من التيار الإسلامي، والسماح بهامش من الحرية التعبيرية.. كان لي شرف الكتابة في الدعوة، وخاصة بعد إعلان مبادرة الرئيس الراحل أنور السادات بزيارة القدس المحتلة، والتفاوض مع الكيان الغازي اليهودي الغاصب في فلسطين المحتلة.

مفارقة طريفة

توطدت معرفتي بعبد المنعم سليم جبارة بعد ذلك، وكان هناك مفارقة طريفة، وهي أننا تزوجنا في عام واحد (عام ١٩٧٨)، ثم تعاونت معه فيما بعد حين أعيد إصدار مجلة «لواء الإسلام» التي صار رئيساً لتحريرها، وكنت أتولى تحرير القسم الأدبي فيها، حتى سافرت إلى العمل بالخارج، وجاءت حرب الخليج الثانية (احتلال الكويت من جانب العراق)، فأغلقت «لواء الإسلام» تحت ضغط الأحداث ومضاعفاتها، فلم أقابلها إلا لماماً، ولكنني كنت أتابع مقالاته المستمرة والدؤوب في العديد من المجلات والصحف: «المجتمع»، «الأحرار»، «الشعب»، «الحقيقة»، «أفاق عربية»، وغيرها. وكان فيما يكتبه

الظلم، وقد عبر «نجيب الكيلاني» - رحمه الله - عن هذه المحنة في روايته المؤثرة «رحلة إلى الله»، وكان صديقاً لعبد المنعم سليم ورفيقاً له في السجن، بعد محاكمات ١٩٦٥م، وقد أشار الكيلاني إلى علاقته بعبد المنعم منذ كانا طالبين في الجامعة، الأول كان طالباً في الطب، والآخر في الآداب، وسجلها في كتابه الضخم الذي ترجم فيه لنفسه «لمحات من حياتي»، وأذكر أنني حين ذكرت له بعض الوقائع التي وردت في الكتاب، وحكاها لي نجيب شفاهة، ضحك، ولم يعلق، كعادته، وكأنه يستحي أن يشير إلى ما تعرض له في المعتقل، على العكس من صديقه جابر رزق الذي سجل ما جرى وحدث بصراحة بالغة، وكان الهدف منها كشف الممارسات الوحشية لبعض البشر الذين ماتت قلوبهم، وهو ما عبر عنه أيضاً الكاتب الراحل مصطفى أمين في كتابه المشهور «سنة أولى سجن» وأشار فيه إلى ما أصاب المعتقلين السياسيين من تعذيب بشع!

خرج عبد المنعم سليم من غياهب الظلمات وهو في الرابعة والأربعين من العمر، لم يتزوج، ودون وظيفة، فعمل في وزارة التعليم موجهاً بالتعليم الثانوي، وفي عام ١٩٧٦م انضم إلى مجلة «الدعوة»، ثم أعير إلى الإمارات العربية المتحدة ليعمل في مجال التدريس، ويؤسس مع آخرين مجلة «الإصلاح»، ثم ترك الإمارات وعاد إلى مصر بعد سنوات.

ميزة رئيسة

الميزة الرئيسية التي كانت تميزه أنه لا يحب الضجيج، بمعنى أنه يريد أن يخدم دينه ودعوته إلى الله في صمت، فلا يسعى إلى الأضواء، ولا يجري وراء البريق، ولا يستشعر «الأناء» التي تعبر عن حب الذات أو النفس، إلا في مواقف التضحية والبذل، حينئذ يقدم نفسه وروحه، في صمت. إن بعض العاملين في مجال الحركة الإسلامية والدعوة إلى الله تتسلل إليهم أفة «الترجسية» أو «حب الظهور» أو «الانتفاخ الكاذب». ولكن رجلنا كان متواضعاً، أو حريصاً على التواضع الذي يدخله في دائرة الذين يعيشون على الأرض هوناً. هو يريد أن يقول كلمته في هدوء ثم يمضي، وكأنه لا يريد أن يعرف أحد أنه هو الذي قال، ولعل ذلك كان من وراء كتابته مئات المقالات بأسماء مستعارة، حيث كانت بعض المطبوعات تحمل له أكثر من مقالة، فيوقع بأسماء مثل: أبوزياد، أبوطارق، د. سيد الفضلي، د. أحمد عبد الحميد البهاوي، وغيرها..

وأذكر أن كاتباً يحمل اسمه - وهو من تيار آخر - احتج كتابة بأن تشابه الاسمين يوقع صاحبنا في مأزق مع التيار الذي ينتمي إليه، فأضاف الراحل الكريم إلى اسمه لقب العائلة «جبارة» دون أن يجد في ذلك غشاضة، ليفرق الناس بين الاسمين.

إن تواضع عبد المنعم سليم جبارة في الحياة والدعوة الإسلامية، يجعله نموذجاً للداعية

بين الشعب والسلطة

كما يفعل بعض زعماء العالم الثالث وراء ملياراتهم التي نهبوها، كما لم يشفع للرئيس أنه قاد المظاهرات قبل عشر سنوات من أجل الحرية والديمقراطية لبلاده، ولا أنه جاء عن طريق الانتخابات، فما بالك بمن أتى من خلال انقلابات دموية ثم يدعي - ويروج له - أنه أبو الشعب وأمه وجده، وأن الدنيا لا تسير بدونه، حتى إذا مات نكتشف أنه لم يكن شيئاً مذكوراً.



شيفرنادزه

داود حسن

dawsan@hotmail.com

قد تبدو المقارنة بين ما جرى في جورجيا يوم ٢٢ نوفمبر الماضي وما يجري في عالمنا العربي منذ عقود أمراً مثيراً للشفقة، لنا أولاً، ومثيراً للنشوة والشعور بالكرامة الوطنية للشعب الجورجي ثانياً، رغم التقارب الشديد في الظروف السياسية والاقتصادية بين جورجيا وكثير من بلدان العالم العربي.

تتمتع جورجيا بموقع استراتيجي، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً في قلب منطقة القوقاز، فهي كانت إحدى دول الاتحاد السوفيتي المهمة كمنفذ له على البحر الأسود، وبسبب غناها بالبترول، كما ينظر لها كحجر أساسي للبترول بحر قزوين لأوروبا، وفي نفس الوقت تتصارع عليها القوى الكبرى: روسيا والولايات المتحدة وحلف الأطلسي من أجل فرض الهيمنة والنفوذ هناك، ورغم ذلك يعاني المواطن الجورجي أوضاعاً اقتصادية ومعيشية صعبة، منها انخفاض قيمة العملة الوطنية، وهي أمور تتشابه إلى حد ما مع الوضع في بعض بلادنا العربية.

لكن الشعب هناك تحرك ولم يعد إلى بيته إلا وقد أقال الرئيس وعين آخر من المعارضة ولو مؤقتاً مكانه، لسبب بسيط من وجهة نظر بعضنا، قد لا يؤدي إلا إلى تحريك بضع مئات منا منددين، ثم العودة لبيوتنا وفراشنا اللئيم. ففور الإعلان عن فوز الائتلاف الموالي للرئيس الجورجي إدوارد شيفرنادزه في الانتخابات التشريعية، نزل المواطنون إلى الشوارع، واتهموا الحكومة بتزوير الانتخابات ولم يثن البارد القارس هناك الناس عن الاستمرار في المطالبة بالإلحاح بإقالة رأس الدولة، رغم أنه ما يزال أمامه نحو عامين من حقه أن يمضيها في السلطة.

وانتهى المشهد باقتحام المحتجين لمقر البرلمان، فيما الرئيس شيفرنادزه يلقي خطابه أمام الأعضاء الجدد في أولى جلسات البرلمان، فأسرع الحرس الرئاسي بتهريب الرئيس خارج المكان إلى ثكنة عسكرية خشية تعرضه لمكروه على أيدي المحتجين، الذين كانوا بالآلاف.

وتطور الأمور بشكل درامي وبعد أخذ ورد أعلن الرئيس تنحيه وتقديم استقالته وعينت المعارضة رئيسة مؤقتة بدلاً منه حتى إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية جديدة، وبقي الرئيس مع ذلك في دأره بالعاصمة لم يهرب من البلاد

الإسلامي، الذي تمكن الإيمان من قلبه، فلم تشغله زخارف الدنيا ولا عرضها الزائل، وفي الوقت نفسه يقدم درساً حياً وبلغاً إلى «المغربين» أو «السفليانيين» الذين يدورون حول أنفسهم وذواتهم، ويتناسون أن الخدمة في ميدان الدعوة الإسلامية تقتضي التواضع وإنكار الذات، ليكون عملهم خالصاً لوجه الله، وأشهد أنني ما رأيت الرجل يوماً يضع نفسه في مستوى فوق مستوى المسلم البسيط الذي يرجو رحمة ربه وعونه.. مع أنه كان في مواقع تتيح له أن يتيه وينتفش ويزهو ويفاخز.. ولكنه كان ينظر إلى الآخرة متخلياً بأخلاق الإسلام والسلف الصالح.

ولعل ذلك كان من وراء التكريم الإلهي له، وهو التكريم الذي تبدى عند وفاته، فقد ظل واقفاً على قدميه، يصلي ويتجهد ليلة السابع والعشرين من رمضان الماضي، وهي الليلة المباركة التي يرجع العلماء أن تكون ليلة القدر، وتم دفنه يوم الجمعة، ورأى من رافقوه إلى مثواه معالم كرامات تدل على أنه من المقبولين إن شاء الله.

زوجته تتحدث..

هذا الرجل الطيب والداعية الذي ينكر نفسه، كان مثلاً للمسلم الذي يعرف القناعة والرضا بقدر الله، تقول عنه زوجته: «كان زوجي نسمة لطيفة في حياته ومماته، كان معلماً منذ أول لحظة ارتباطنا، منذ أن ارتضينا هذا الطريق نقطعه معاً إلى الجنة، فبدأننا بشقة صغيرة في شبرا الخيمة، ولم أشتري فستان زفاف، بل استعرت فستان أختي، وعقدنا زواجنا بمسجد صلاح الدين بالمنيل في حفل عائلي صغير، ثم فتحت علينا الدنيا أبوابها، فتدفق المال، ولكن كل هذا كان في يده لا في قلبي. لم يغيره فيض العطاء بعد طول الحرمان؛ لأن قلبي قد تعلق بأمل آخر.. الجنة.

لم يكن يذكر ما حدث له إطلاقاً، بل كنت أعرفه من الكتب ولا أحدثه فيه، كان يشعر بأن ما يقدمه لدعوته هو كنزه، فكان أحرص ما يكون عليه، وعلى ألا يطلع عليه أحد، فلا أذكر أنه روى لنا ما حدث معه في السجن إلا مرة واحدة، كنا نشكو من شدة الحر، فشرد ببصره قليلاً ثم قال: سبحان الله، لقد كانت تأتي على الإخوان أيام في سجن قنا نلظن فيها أن الموت يكاد ينالنا من شدة الحر. وإذا بالمولى عز وجل يرسل ما يلطف به الجو فيخفف عنا والجند حولنا في ذهول. وحينما كنت أرى إصابات جسده من أثر التعذيب وأسأله عنها كان ينكر بشدة ويتهرب من أسئلتي...»

وأكتفي بهذا القدر من شهادة الزوجة الصابرة، وما تضمنته من حفظه للقرآن الكريم ودأبه على قراءته وتلاوته باستمرار.. لاقول: «إن عبد المنعم سليم جبارة» يقدم أنموذجاً لخدمة الإسلام في صمت ودون ضجيج ودون رياء أيضاً.. رحمه الله، وجعل مستقره في الفردوس الأعلى. ■

الشعب هناك رفض الخضوع والرضا بنتيجة انتخابات اعتبرها مسرحية وأصر على التغيير، وفي نفس الوقت وقف العسكر على الحياد أمام إصرار الناس على حقوقهم، فكل واحد منهم يشعر بأنه مواطن يعنيه الأمر، ليس على رأس أحدهم ريشة، أو يدافع عن امتيازات أو حظوة محروم منها بقية الشعب، لذلك كان الانحياز واضحاً للمتظاهرين وحقوق الشعب، وكذلك الرئيس الذي اختار أن يخرج من السلطة سالماً حتى لا يذكره التاريخ بأنه قتل أحداً من شعبه يوماً ما.

ورغم أن ما جرى قيل فيه الكثير، مثل أن أطرافاً خارجية كالولايات المتحدة لعبت دوراً في إنجاح الإطاحة السلمية بشيفرنادزه، أو أن المعارضة ستفشل في حل المشاكل التي تعاني منها البلاد، أو تخفف من أثر الأعباء المعيشية على الشعب، إلا أن الأمر يظل في النهاية خيار شعب.

ويبدو أن هذه القصة سوف تمر مرور الكرام، كما مرت قصص أخرى مماثلة دون الاستفادة منها ومن مغزاها، وكأننا نعيش في كوكب وبقية أحرار العالم يعيشون في كوكب آخر، مثل حادث تخلي رئيس الوزراء الماليزي محاضر محمد - وهو في قمة عطائه - عن السلطة، وقد حول بلاده من دولة متخلفة ضمن ما يعرف بالعالم النامي، إلى واحدة من قلاع الصناعة والتجارة في العالم. أو دول العالم التي كنا نتندر عليها قديماً مثل كينيا التي نجحت في اختبار صعب وجرى فيها تداول للسلطة بكل سلاسة، أو دول أمريكا اللاتينية التي جرت دماء الحرية في عروق أبنائها، دون أن يقول قائل إن التغيير الديمقراطي دفعة واحدة خطر على الشعب، أو أن الشعوب لم تستعد بعد للحرية ويحب أن يتجرعها الناس ملقعة تلو أخرى، لا يكاد يصل أثرها أبعد من الفم.

مشكلات الاستبداد تكاد تنحصر في أمرين: الأول شعوب صامتة متجمدة تخشى من دفع فاتورة التغيير كبقية شعوب العالم، وسلطة في زي مدني وعسكري تسد منافذ التغيير والحراك السياسي والاجتماعي بالقوة، ومن هذا وتلك تشكلت وتفرعت المشكلات. ■

نماذج من الحوار.. أيها يختارون؟

توفیق علی

towfeekali@hotmail.com

هناك نماذج عدة للحوار يمكن
الاسترشاد بها لمن يدعو للحوار:
إن أرادوها قرآنية فالقرآن يدعو إلى
الحوار. وقدم لنا نماذج كثيرة على ذلك
منها: ما دار بين الله سبحانه وتعالى
وملائكته في موضوع خلق آدم عليه
السلام:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا لَا سَبِيحَ لَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)﴾ (البقرة).

وقصة صاحب الجنين في سورة
الكهف: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا
جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا
زُرْعًا (٣٢) كُلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهُمَا وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا
وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ
وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤) وَدَخَلَ
جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا
(٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي
لَأُجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ
يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ
ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٣٧) لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي
أَحَدًا (٣٨) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَوْا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا (٣٩)
فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا
حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) أَوْ يُصْبِحُ
مَاءً هَاوِرًا فَلَن تَستطيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١) وَأُحِيط بِشَمْرِهِ
فَأُصْبِحَ بِقَلْبٍ كَفِيهِ عَلَىٰ مَا انْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢)
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ
مُنْتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ الْوَالَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا
وَخَيْرٌ عُقْبًا (٤٤) ﴿(الكهف)

وإن أرادوها نبوية فالنبي ﷺ حاور أعداءه:

يروى أن عتبة بن ربيعة جلس إلى رسول الله «فقال له: يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة - أي: المكانة - في العشيرة والمكان في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم، وكفرت به من مضي من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا لعلك تقبل بعضها.

فقال رسول الله ﷺ: قل يا أبا الوليد
اسمع، فقال له عتبة ما قال حتى إذا فرغ قال
له: أوقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم: قال:
فاسمع مني، قال: أفعل، فاخذ رسول الله ﷺ
يتلو عليه من سورة فصلت ﴿حَمْدٌ ۝ تَزِيلُ مِنَ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝﴾ ٢ كتابُ فَصَّلَتْ آيَاتَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝﴾ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فِيهِمْ
لَا يَسْمَعُونَ ۝﴾ ٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ
وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا
عَامِلُونَ ۝﴾ ٥ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحِي إِلَيَّ أَنُمَا
إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
لِلْمُشْرِكِينَ ۝﴾ ٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ كَافِرُونَ ۝﴾ ٧ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝﴾ ٨ قُلْ أَنْتُمْ لَتُكْفَرُونَ بِالَّذِي
خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَتَحَوَّلُ لَهُ أُنْدَادُ ذَلِكَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ۝﴾ ٩ حتى إذا انتهى إلى الآية موضوع
السجدة منه وهي الآية ٣٧، سجد ثم قال لعبته:
قد سمعت يا أبا الوليد فانت وذلك، فقام عتبة
إلى أصحابه فقال بعضهم: نحلف بالله لقد
جاءكم أبو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به،
وطلب عتبة إليهم أن يدعوا الرسول ﷺ وشأنه،
فأبوا وقالوا له: سحرَكَ يا أبا الوليد بلسانه١ (١).

دروس من القصة:

- ١ - حسن استماع الرسول ﷺ لعبته .
- ٢ - أعطاه ﷺ الفرصة إن كان يود إضافة شيء ربما نسيه أو غفل عنه .
- ٣ - سألته ليتأكد من فراغه مما لديه .

٤ - قوله ﷺ بعد القراءة «قد سمعت يا أبا الوليد» - أي وما تختار.
وهذا من قمة الأدب وقمة الذوق مما يجعل الطرف الآخر تفتتح نفسه للسمع.
وإن أرادوها فرعونية:

فقد أرجأ فرعون موسى عليه السلام إلى موعد ليعرض ما لديه:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين (١٠٤)﴾ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل (١٠٥) قال إن كنت جئت بآية فات بها إن كنت من الصادقين (١٠٦) فالتقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين (١٠٧) ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين (١٠٨) قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر علیم (١٠٩) يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون (١١٠) قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين (١١١) يأتوك بكل ساحر علیم (١١٢) ﴿(الأعراف)﴾.

يقول صاحب الظلال: «.. وقد استقر رأي الملا من قوم فرعون، على أن يرجئ موسى إلى موعد. وأن يرسل في أنحاء البلاد من يجمع له كبار السحرة، ذلك ليواجهوا «سحر موسى» - بزعمهم - بسحر مثله. وعلى كل ما عرف من طغيان فرعون، فقد كان في تصرفه هذا أقل طغياناً من طواغيت كثيرة في القرن العشرين، في مواجهة دعوة الدعاة إلى ربوبية رب العالمين و تهديد السلطان الباطل بهذه الدعوة الخطيرة» (٢).

أفلا نسمع صوت العبد الصالح الراشد
الذي نصيح فرعون: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ
وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبْ فَعَلَيْهِ
كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْذِبْ يَصِيبَكُمْ عَذَابُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ (غافر).

فإذا كان هؤلاء كاذبون فسوف يتحملون
تبعة عملهم، ويلقون جزاءهم ويحتملون
جريرتهم. وهذا ليس بمسوغ لإقصائهم وعدم
الحوار معهم.

وإذا كانوا صادقين فسوف يصيبكم بعض
الذي يعدكم هؤلاء . فمتى تكون منصفين
عادلين؟

وفرعون قد اختار وقت الضحى «وإن يحشر
الناس ضحى»، حتى يظهر كل طرف حجته
واضحة جلية.

فهل يستفيد قادة الحوار من تلك النماذج، أم يخشون من إيمان الحضور بمنهج التيار الإسلامي في الإصلاح السياسي والاقتصادي، ويخشون من اختيار الشعب ومفكره وقادته للمنهج القرآني النبوي في حل مشكلات الدنيا بأسرها؟ ■

الهوامش

(١) سيرة ابن هشام (١/٣١٣).

(٢) الظلال (٣/١٣٤٨).



بقلم: د. توفيق الواعي

همم مؤمنة.. وأخرى خاسرة

أعلى شيء في الدنيا هو الحياة، واثمن من الحياة، ما تبذل الحياة لأجله، وأعز ما خلق على وجه الأرض، هو: ما خلقت الأشياء لأجله وهو الإنسان، وأفضل من الإنسان وأكرم، التضحية في سبيل الله لإعزاز دينه، ورفع كلمته ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: ١١١)، قال عبادة بن الصامت للمقوقس حاكم مصر: «إن هممتنا في الجهاد في سبيل الله، وابتغاء رضوانه، وليس رغبة في الدنيا ولا الاستزادة منها»، فرد عليه المقوقس قائلاً: «لعمري ما بلغت ما بلغت إلا بما ذكرت، وما ظهرتم على أعدائكم إلا لحبهم للدنيا ورغبتهم فيها».

وعلى هذا، فهم الناس في الحياة ثلاث:

١ - همة غايتها المآكل والمشرب، وهذا هو الحيوان والكافر ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ (محمد)، لا هم لهم إلا البطون التي يبيعون في سبيلها كل مرتخص وغال، لها وصول أحدهم ويجول، ويرغي ويزيد، ويوالي ويعداي.

٢ - همة غايتها الملك والسلطان والمنصب والجاه والرياسة والزعامة، وقد تباع كل شيء في سبيل الوصول، وتفعل أي شيء لأجل الكرسي، وهي بهذا مشروع فساد وغرور وقهر وبغي ﴿إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل)، وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة).

٣ - همة عزيزة، غايتها رضا الله وإعلاء كلمته لتكون العليا، ونصرة دينه، ورفع كتابه، لتكون كلمة الذين كفروا السفلى، وهذه همة منصوبة وإن بعدت الشقة وطال الطريق ﴿وَلْيَصْرَحْ اللَّهُ مِنْ بَصَرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج)، ومرزوقة وإن كان الرزق في خبايا الأرض أو في عنان السماء، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (ز)، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴿الطَّلَاقُ﴾، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلِّ فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾ (هود)، وسيكون لها الملك والسلطان العادل، ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَةً مِنْ شَاءَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة)، ستأتيها الدنيا وهي راغمة لأنها في حاجة إليها، وفي شوق إلى صلاحها

وعدلها ورحمتها ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج)، لقد جاءت الدنيا راغمة إلى عرب الصحراء وفتحت أمامهم الممالك، وسعدت في جوارهم البشرية بعد شقاء دام طويلاً، أرسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - قبل معركة القادسية - ربيعة بن عامر - رسولاً إلى «رستم» قائد الجيوش الفارسية وأميرهم، فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق وأنواع المفروشات، وأظهروا اليواقيت واللآلئ الثمينة التي يتحلون بها، وكان على رأس رستم تاجه المرصع باللآلئ النادرة، وقد جلس على سرير من ذهب، أما «ربيعة بن عامر» فقد دخل عليه بثياب خفيفة وترس وفرس قصير، وأقبل وعليه سلاحه، وبيضته على رأسه، فقالوا له ضع سلاحك، فقال: إني لم أتك ولمنا جئتم حين دعوتوني، فإن تركتموني وإلا رجعت، فقال «رستم» انذنوا له، فدخل عليه فقال له رستم: ما جاء بك؟ فاجابه «ربيعة»: «الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

هذه حقائق تروى، وتاريخ يقرأ، ووقائع مسطورة في تاريخ الأمة، لا يرقى إلى درجتها أو يبلغ إلى مستواها إلا من استفاد من عقيدته وإيمانه الذي لا يكل ولا يمل ولا يعرف المستحيل، ولا يحس بالباس أو القنوط أو يظن بالتضحيات والنفس والنفيس، فيا شباب الإيمان ودعاة اليقين، ستعزركم صعاب وعقبات، وسدود وقيود، وإحباطات وتخاذلات، ستفجعون في الكثير ممن تعلقون عليهم الآمال، فلا تياسوا فأنتم أقوى بالإيمان من اليأس، وبالعزيمة الصادقة من القنوط، وبالهمة العالية من القعود والتكوص، حسبكم أنكم رواد أمة عظيمة وطلّاع فتح مبین ونصر عظيم، حسبكم أنكم الرجال الذين تسلموا الراية وصدقوا العهد، وساروا على هدي المرسلين، بقلوبكم السليمة، وإخلاصكم النبيل.

فيا أيها العابدون لله بدفاعكم عن أمّكم، وصدكم أعداء الله من اليهود وأشياعهم ومن هاوهم وناصرهم، واستكان لهم، لقد سلكتم طريق الأحرار، وتنبهتم طريق العبيد، أيها الخاشعون لله، لقد أدرّكم عظمة دينكم، وقديسية رسالتكم، فهنيئاً لكم بطمانينة قلوبكم، واستقامة سيرتكم وصدق رسالتكم، وهنيئاً

لكم ثواب المجاهدين وأجر الصادقين. فيا رب أنت تعلم أن هؤلاء لامتهم نصر، ولدعوتك جنود، كالملائكة طهراً، وكالصادقين إيماناً، وكالأسود شجاعة، وكالماء عذوبة، وكالشمس ضياء، وكالهواء صفاء، قد جمعتهم يدك على الهدى، وللمتهم دعوتك على بعد المدى، يحاربون من هم أكثر منهم عدداً، وأقوى سلطاناً، وأعز جنداً، وأقوى فتنة، وأعلى سلاحاً، وأشد إغراء.

ولكنهم لا يستكثرون بالعدد، ولا يتقرون بالسلطان، ولا يعتزون بالجند، ولا يعاون بالفتنة، ولا يتأثرون بالإغراء، قوتهم بعبادتك، وعزتهم بجبروتك، وسلاحهم من شريعتك، وفتنتهم بجنتك، وغرامهم بشوابك، وهيامهم برضاك، هجروا في سبيلك المضاجع، وفارقوا من أجلك المذات، وتحملوا لمرضاك العذاب والآلام، وحرموا للجهاد فيك قرب الأهل والولد، ولذيق العيش، وطيب المقام، فصنعهم يا رب من بطش اليهود والظالمين، ونزع عنهم خبث المستغلبين، وفسائس المفسدين، وقيادة الجبناء والمغرورين والمراوغين، ووسع مداركهم، وسدد خطوهم، وأصعب رميهم، وأجعلهم عزاً لديك، ونحراً لامتهم، وهناء لشعوبهم، وأجعلهم من المنصورين الفائزين، ولا تتخل عنهم، وارحمهم ورحمتك وسعت كل شيء، فهم على العهد محافظون، وعلى الوفاء مقيمون، وللجلال خاشعون، وبالعبودية سائرون، وبالحببة مأخذون!!

يا فتية الإسلام: يكاد والله المتأمل اليوم في أرجاء الأمة أن يرى نور الفجر من وراء الأفق البعيد، يوشك أن يطلع الإصباح ليخرج الحي من الميت، ويملا الدنيا ضياء وسنا، فهذه الأمة المجيدة لا ترضى إلا بالصدارة إن شاء الله، وإن ظهرت العقبات، وتوالت النكبات، ولكنه وفي عهد قريب إن شاء الله سيتصل آخر الأمة بأولها، ويلتقي خلف الأمة بسلفها، ويكون الفتح المبين والنصر العظيم، فلقد:

عشنا أعزاء ملء الأرض ما لمست

جباناً تربها إلا مصلينا

لا ينزل النصر إلا فوق رايتنا

ولا تمس الظبأ إلا نواصينا

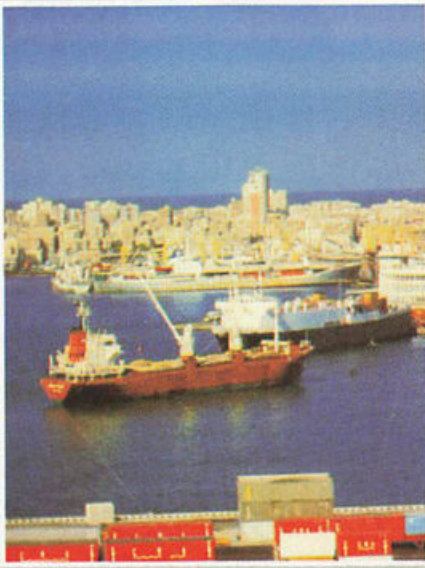
فقبلوا أرض حطين فإن بها

دم البطولة من أيام حطينا

فيا شباب الأمة: كونوا على العهد سائرين، وللودع

صادقين، وللمجد عاملين، فإن الله لا يضيع أجر

المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■



البداية الصهيونية لقناة السويس بين الرؤى الاقتصادية الفنية والنظرة السياسية

قوبلت التصريحات الصهيونية الخاصة بحصول تل أبيب على دعم أمريكي لإقامة مشروعات منافسة وبديلة لقناة السويس بردود فعل مصرية مختلفة تصل لحد التناقض، ففي الوقت الذي أعلنت فيه أوساط حكومية أن أي بديل لن يمكنه منافسة القناة طالب خبراء اقتصاديون باستمرار العمل من أجل تحسين خدمات النقل في القناة، فيما اعتبر المتخصصون السياسيون أن تكرار هذه التصريحات، وفي هذا التوقيت له أهداف استراتيجية تتجاوز التكاليف الاقتصادية.

حمدي عبد العزيز(*)

مشروع يربط البحر الميت بالبحر المتوسط كمرحلة أولى تحت اسم خطة تطوير وادي الأردن، تتبعها مرحلة ثانية تصل إلى البحر الأحمر. وإضافة إلى مشروع قناة البحرين وخط سكك حديد إيلات أشدود هناك حديث مكثف عن زيادة طاقة خط إيلات - عسقلان لنقل النفط بهدف منافسة خط سوميد المصري، الذي يبدأ من جنوب مدينة السويس على البحر الأحمر، وينتهي في الإسكندرية على البحر المتوسط، وتوجيه جزء من ناقلات النفط التي تعبر القناة إلى تفريغ حمولتها في ميناء إيلات الصهيوني.

ثقة في غير محلها

وعلى الرغم من أن مجلس بحوث النقل باكاديمية البحث العلمي في مصر اعتبر أن هذه المشروعات تهدف إلى تقليص دور مصر الاقتصادي ونقل جزء مهم من حركة النشاط الاقتصادي شرقاً إلى إسرائيل والأردن، مما يؤثر

كانت صحيفتا معاريف ويديعوت أحرونوت قد نقلتا عن شاول موفاز وزير الدفاع الصهيوني أن الطريق الذي سوف يمتد عليه خط سكة حديد من إيلات إلى أشدود أصبح تنفيذه متاحاً، وسوف يتم تنفيذه بعد أن حصل وزميله وزير المالية بنيامين نتانياهو على موافقة أمريكية على تمويل الخط، وأيضاً القناة البديلة لقناة السويس.

وهذه القناة المسماة «قناة البحرين» يراد لها أن تصل البحرين الأبيض بالأحمر عن طريق البحر الميت، والغريب أن الوفد الأردني في قمة دربان بجنوب إفريقيا تقدم بدراست جدوى حول القناة، وقابل اعتراضات الوفود العربية بالقول إن هذه القناة المقترحة تهدف إلى توليد الكهرباء، وتحلية مياه البحر.

ثم عاد الوفدان الصهيوني والأردني إلى طرح الموضوع أمام منتدى دافوس الاستثنائي الذي أقيم بأحد منتجعات البحر الميت بالأردن في يونيو الماضي، وتبلورت مقترحات الطرفين حول إقامة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

استراتيجياً على مستقبل التنمية في البلاد، فإن ردود الأوساط الحكومية اعتبرت أن قدرة المسؤولين عن إدارة القناة، وتشغيلها تجعل المنافسة محكوماً عليها بالفشل. وقل بعض الخبراء الاقتصاديين من احتمال وقوع «البلاء» المتمثل في تنفيذ هذه المشروعات بدعم أمريكي على اعتبار أن الجسر البري صعب التنفيذ؛ لأن إسرائيل من الداخل غير آمنة بالمرّة، فضلاً عن أنه يحتاج إلى موانئ ضخمة ومحطات تخزين، وهي أمور غير متوافرة حالياً، ناهيك عن أن عملية تبديل البضائع غير منطقية فحمولة المركب المتوسط ٥ إلى ٦ آلاف حاوية، وإذا افترضنا أن المركب سيقوم بإنزال نحو ٥٠٠ حاوية كترانزيت فإن نقلها عبر طريق بري يحتاج إلى نحو ٥٠٠٠ سيارة، وبالسكك الحديدية نحو ثمانين قطارات في كل قطار ٣٠ عربة نقل بضائع هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فإنهم يؤكدون أن خط إيلات

١٠ ملايين أجنبي يعملون في الخليج حولوا أوطانهم ٨٠ مليار دولار العام الماضي

كان السكان الأصليون لهذه الدول لا يعملون فيها. وصل الحد إلى توطين مهن مثل سائقي سيارات الأجرة، وبنائى الخضار والفواكه. وتتسبب حملات مدامه، تنفذ في عواصم خليجية، بين فترة وأخرى، في إلقاء القبض على المئات من العمال الآسيويين غير الشرعيين، حيث يتم إبعادهم. وقد تمكن عمال أجانب من آسيا وبعض الدول العربية، قدموا إلى دول الخليج أواسط القرن الماضي، من تكوين ثروات مالية كبيرة، والحصول على جنسية البلد، الذي عملوا به، وأصبحوا من ركان اقتصادات هذه الدول، ويمتلك عدد من التجار الهنود مجموعات استثمارية ضخمة، في عدد من دول الخليج. ■

مليار دولار في عام ٢٠٠٢، بعد أن سجلت ٦٠ مليار دولار في عام ١٩٩٨. وقد أصبحت هذه الأموال مصدراً مهماً للتمويل في البلدان النامية، بدرجة تفوق أهمية الإقراض الخاص، أو معونات التنمية الرسمية، بحسب التقرير. ففي عام ٢٠٠١ قدر حجم هذه الأموال بعشرة مليارات من الدولارات في الهند، وستة مليارات في الفلبين، وأكثر من ملياري في بنجلاديش ومصر والأردن ولبنان والمغرب. وتسعى حكومات دول الخليج، إلى الحد من ظاهرة تنامي أعداد العمالة في بلدانها، خصوصاً تلك القادمة من آسيا. وبدأت سياسات توطين عدد كبير من الوظائف، التي

قال تقرير دولي إن الأموال، التي يحولها العمال الأجانب في منطقة الخليج العربي إلى بلدانهم، أصبحت من أهم مصادر تمويل اقتصادات دولهم. وينتمي جل هؤلاء العمال إلى دول نامية في الشرق الأوسط وآسيا.

وأوضح التقرير، الذي صدر عن منظمة حقوق الإنسان (هيومن رايتس)، أن حوالي عشرة ملايين أجنبي، معظمهم من العمال غير المهرة، أو أنصاف المهرة، يعملون في دول الخليج يشكلون في بعضها نسبة ٨٥٪ من السكان. وبين التقرير أن قيمة الحوالات، التي حوّلها هؤلاء العمال إلى أوطانهم، بلغت ٨٠

تعاون يوناني - سوري لتخطي أزمتي العراق وفلسطين

أثينا: شادي الأيوبي

ccayoubi@hotmail.com

أجرى وزير التنمية اليوناني أكيس تسوخاتزوبولوس محادثات مطولة مع مسؤولين سوريين تركزت حول العديد من القضايا الاقتصادية والتنمية.

وبحسب مصادر مرافقة للوزير اليوناني فقد شملت المحادثات مسائل في التجارة والطاقة والسياحة والتنمية والبحوث والتقنيات، وتأتي هذه الزيارة تمهيداً للزيارة التي سيقوم بها الرئيس السوري لأثينا خلال الفترة القادمة.

وتعاني سورية من مجاورتها للعراق وفلسطين الخاضعتين للاحتلال واحتمال تعرضها في أي لحظة لمزيد من الإجراءات العقابية من قبل الولايات المتحدة بعد إقرار قانون «محاسبة سورية» من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي.

وترغب سورية بتوقيع معاهدة تعاون مع الاتحاد الأوروبي تمثل لها أولوية، تأمل أن تساهم اليونان في تحقيقها.

وقال الوزير اليوناني إن اليونان تشارك سورية الحاجة إلى توقيع معاهدة تربط سورية مع الاتحاد الأوروبي، مشدداً على أن المشاكل التقنية (نظام المحاسبة) يجب أن لا تقف عائقاً أمام توقيع هذه المعاهدة.

معاهدات ثنائية

وقع الوزير معاهدات تعاون مع الجهات السورية تسمح بمشاركة مؤسسة «البترول اليونانية» الحكومية في مهمات البحث والتنقيب عن النفط في سورية، وزيادة صادرات مواد التسميد الأولية من سورية باتجاه اليونان. كما طلبت سورية مساعدة اليونان لإنشاء خط غاز يمتد إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر تركيا، وإتمام «الخاتم المتوسطي للطاقة» الذي يمتد من دول جنوب وشرق المتوسط بهدف تزويد دول الاتحاد الأوروبي بالغاز والطاقة الكهربائية عبر إسبانيا وتركيا. ■

البدائل لا على المدى القريب، وإنما يركز على عائداتها على المدين المتوسط والطويل، والأمر المؤكد أن هذه البدائل تأتي ضمن خطط احتواء المنطقة اقتصادياً، وبالتحديد جذب التجارة العربية عبر ممرات الكيان الصهيوني وموانئه، وليس مستبعداً في ظل ضعف النظام العربي أن تقوم بعض الدول العربية بنقل تجارتها عبر هذه الخطوط مستقبلاً في حال تنفيذها بدعم أمريكي.

ويعتبر المراقبون أن طرح هذه البدائل في هذا التوقيت يمثل عودة أمريكية - إسرائيلية إلى الشرق أوسطية التي دار الحديث عنها، وأقيمت من أجلها المؤتمرات الإقليمية والدولية بعد توقيع اتفاقات أوسلو، ثم توقفت بقدم نتنياهو إلى السلطة عام ١٩٩٦، والهدف منها ليس مجرد زحزحة التجارة من قناة السويس إلى الشرق، وإنما أن يكون المشروع الصهيوني محور التجارة والاقتصاد في المنطقة العربية الغنية بالموارد والنفط. كما يمثل في الوقت ذاته ضغطاً أمريكياً غير مباشر على مصر، استمراراً لسياسة الضغط على الدول العربية الكبرى التي تتصدى للمشروع الصهيوني، وهي سياسة مستمرة تحدث مع دول أخرى، ولكن بطرق مختلفة.

ويرى الدكتور عبد الوهاب المسيري - صاحب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - أن إسرائيل تعتبر قاعدة عسكرية لحماية وخدمة المصالح الغربية والأمريكية في المنطقة، كما أنها تعتبر ورقة ضغط مستديمة على العرب لتحقيق تلك المصالح، لذلك فإنه لا يجب النظر إلى مشروع قناة أو أي بديل إسرائيلي عن القناة باعتباره مشروعاً اقتصادياً، فإسرائيل أنفقت المليارات على الجدار الفاصل دون أن يكون له جدوى اقتصادية لكن النظر إليه باعتباره مشروعاً استراتيجياً يحقق الأهداف الصهيونية التي تحميها وتغطيها المصالح الأمريكية والغربية العليا. ■

- عسقلان لنقل النفط لا يستطيع منافسة خط «سوميد» المصري، إذ لا تتجاوز طاقة الخط المقترح ٦٠ مليون طن سنوياً في حين تصل طاقة سوميد إلى ١٢٠ مليون طن، فضلاً عن أنه تأسس بواسطة كبار الدول المنتجة للنفط في المنطقة، ولا يمكن «لدى هؤلاء الخبراء» تصور أن تتجه هذه الدول لنقل نفطها عبر الخط الإسرائيلي.

ومن ناحية ثالثة يقول الفريق أحمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس إن قناة البحرين تحتاج ٥٠ - ٦٠ مليار دولار، وحتى لو توافرت الأموال فإن المنطقة التي ستقام فيها هذه القناة تقع في «الفاك القاري» بين آسيا وإفريقيا، وهذا الفاك نشيط زلزالياً وإذا قامت إسرائيل بعمل مجري مائي بهذا الحجم والطول، فإن هذا يعني أن ثقلًا جديدًا تمت إضافته على هذا الفاك الزلزالي وهو ما يؤثر عليه بشدة. إلا أن هذه التلميحات لم تكن كافية لدى مجلس بحوث النقل باكااديمية البحث العلمي، فأوصى في رده الفني باستمرار إنشاء المناطق الحرة بمنطقة القناة بالقرب من مدخلها على غرار ميناء العين السخنة بالسويس وميناء شرق التفريعة ببورسعيد، وإقامة عمليات التخزين والتجميع، والتصنيع التصديري والتراخيص، والخدمات البحرية بهذه المناطق، وكذلك إنشاء مراكز دعم اقتصادي على طرفي القناة الشمالي والجنوبي تخدم تناول البضائع وتيسر متطلبات نقلها إلى محطاتها النهائية.

نظرة السياسة

إذا كان الهدف الصهيوني يتمثل في لعب دور في النقل بين أوروبا من جهة، وجنوب شرق آسيا والدول العربية من جهة أخرى فهذا لن يتحقق بالمعايير الاقتصادية، أما إذا كانت الأهداف سياسية فإن إسرائيل سوف تنفذ هذه المشروعات أيًا كانت تكلفتها. فالمشروع الصهيوني ينظر إلى مثل هذه

إغلاق ١٥٠ ألف كيان تجاري صهيوني بسبب الانتفاضة



تفيد إحصاءات رسمية صادرة في الكيان الصهيوني أن انتفاضة الأقصى تسببت في إغلاق ١٥٠ ألف مصلحة تجارية صغيرة ومتوسطة خلال السنوات الثلاث الماضية من انتفاضة الأقصى، أي بواقع ٥٠ ألف مصلحة سنوياً.

وقد عرضت اللجنة الفرعية للمصالح الصغرى في البرلمان الصهيوني (الكنيست) هذه الأرقام، ونقل عن رئيس اللجنة رحاما أبراهام من «حزب ليكود» قولها إن الكنيست يناقش مشروع قانون لتشجيع المشاريع الصغيرة

والمتوسطة، موضحة أن ٩٥٪ من المصالح التجارية في الكيان الغاصب هي صغيرة ومتوسطة، وهي بحاجة ماسة للمساعدة. كذلك نقلت عن رئيس اتحاد المهنة والصناعة يهودا الحديف قوله: «إن المصالح الإنتاجية الصغيرة لا ترى النور في نهاية النفق».

وحسب أقواله فإن المصالح الصغيرة تعيش حالة إبطاء اقتصادي متواصل، تلحق الهزيمة بجزء منها. وأكد أن «ميل المصانع الصغيرة للإغلاق مستمر وكذا تقليص عدد العاملين وانخفاض أجورهم». ■

الفن العربي الثالث.. بعيداً عن الديناميت الجسدي والصرعة الموسيقية



إعداد:
مبارك
عبدالله

الراشدة، تاركاً أسلوب ديزني الصريح إلى رمزية رائعة شغافة تدعو إلى المشاركة والكلمة الطيبة والنأي عن الحل الفردي وتمتين أواصر المجتمع من خلال إحياء المؤسسات الشورية المستقلة إنها بعض معاني «حكاية بلبل» التحفة الفنية الرائعة.

كما سيلحظ المستمع لهذا العمل تركيز معاني اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ورفع وتيرة الانتقاء واللوح به «ما لنا إلا الإله... إنه رب رحيم ليس ينجينا سواه».

وما يثمر من تفعيل إرادة الإنسان ونقله من عقلية التشكي والتظلم إلى المسؤولية الواعية التي تستمد عوناً من الحنان الرحيم.

وبقي أن أقول إن هذا العمل صادر عن شركة سنا العربية الرائدة في رسم ملامح شباب الغد الذين يحملون شعوراً نبيلاً لأوطانهم وانتماء ملحوظاً لعروبيتهم ووعياً راقياً لدينهم. وأهمس لهذه المؤسسة المسؤولة أن كل عمل مبدع مجدّد سيلتقي أناساً يحيطونه في مجتمع اعتاد على الركود ولا يحب من يحب الحركة، فلا تقعدكم تلك الوصائية القائلة في ذهنية بعض الناس منا ولا يثبط من همتمكم تشدد آخرين، وتذكروا مقولة الأمير شكيب أرسلان: ما أضع الإسلام إلا جاحد وجامد. ■

علاء الدين آل رشي



الثقافي بين الغنى والحياة والفقر والغنى ولتفت السامع إلى براعة ملحوظة لدى من وراء هذا الفن، ولئن نجحت ديزني في توضيح صريح لآفة الاستبداد من خلال فيلم حياة الإمبراطور الجديدة، فإن هذا العمل العربي الخالص بفنه وكادره وكلمه نجح وبامتياز في تاجيح مفاهيم المقاومة المدنية السلمية المشروعة والتي تركز على الكلمة العاقلة

في تصريح هزلي وصريح يعبر عن واقع الأغنية العربية قالت السيدة مريم نور «الشعب العربي كله يغني... بقي أن نحضر شعباً جديداً ليصنف»، في إشارة منها إلى غثاثة ما يقدم من غناء واختلاط «الحابل بالنابل» - كما يقال - ودخول من لا صنعة له إلا إحضار الفتيات لهز البطون والأرداف وفن الإغواء، ولئن قال بعضهم: إن الفن يعبر عن واقع ثقافة المجتمع، وكل ما نراه من أعمال فنية في بلادنا إنما هو تجل واضح وصريح لاهتمامات شرائح واسعة من الجمهور، وعلى الرغم من مقولات تعلن انتحار الفن الراقي على أبواب هوليوود جنسيتها ودمويتها وقته بلا كرامة في السينما العربية المعاصرة، فإن هناك فناً ثالثاً ينهض ويثبت وجوده بقوة وثبات وروية، فناً جميلاً نظيفاً تتعاقب فيه المعاني العربية الأصيلة مع الحضور الملحوظ، فناً لا يجمد على القديم ولا يحدد الهوية الثقافية. فما أضع الإسلام إلا جامد وجاحد.

فناً يكرس القيم في خدمة الوطن والإنسان ويربط الفرد بمفاهيم حضارية راقية كالعلم وضرورة التمسك به وأنه سبيل النهوض وبداية الطريق «فما كالعلم شيء ينفع الإنسان»، كما أن التفاوت الطبقي لا يعني التفاوت النفسي أو الفكري في تأصيل وإع لمفهوم الغنى والفقر عبر حوار يحاول عقد سلم اجتماعي يكرس حالة وفاق وطمأنينة متبادلة من خلال عبور لنفسية الغني والفقير.

وهو ينفي الخصومة المفتعلة في بعض موروثنا

قناة فضائية إسلامية

إن هو محكوم بقواعد أخلاقية وأسس علمية، تمنع من الزلل وتؤدي إلى قيام علاقات سليمة. ويمكن تلخيص أبرز أسس الإعلام الإسلامي فيما يلي:

الدقة في استقاء الأنباء ونشرها. وتجنب خداع الناس. وتجنب الكذب في رواية الأخبار. إن القناة الفضائية الإسلامية تبقى الخطوة الأهم في بناء صرح إعلامي إسلامي، لأن بلوغ الهدف لا يكون إلا عن طريق البرامج التي سيتم بثها من خلال هذا المنفذ المؤثر.

وهذا يستدعي أن نكون على مستوى فني وتقني عال جداً في إعداد البرامج واستخدام كافة وسائل العرض ولجميع الأعمار والفئات، وشرط أن تسير هذه الوسائل المختلفة في منظومة واحدة محددة بالشرع مضبوطة بضوابطه وفق منهج إعلامي إسلامي سليم. ■

د. زيد بن محمد الرماني. عضو هيئة التدريس. جامعة الإمام. الرياض

عقب، وفتح العالم بغزوة، لا تُصد ولا ترد. هذا المولود اسمه البث المباشر عبر القنوات الفضائية، فقد شاهد العالم ولأول مرة منذ نشأته بعضه بعضاً، فتحت للمشاهد نافذة على العالم، يرى وهو جالس في مكانه أحداثاً تدور على الطرف الآخر من الكرة الأرضية، بل ويرى ما تحت سطح الأرض وما فوقها.

إن الإعلام يُعد من أهم وسائل الترويج للمبادئ وأبعدها أثراً.

ويبقى الإعلام الإسلامي بسماته وخصائصه ووظائفه معلماً بارزاً في خضم وسائل الإعلام المختلفة، فالإعلام الإسلامي له هوية خاصة وأسس راسخة.

فهو موضوعي يزود الناس بالحقائق والمعلومات الصحيحة والثابتة والأخبار الصادقة.

الإعلام سمة بارزة لهذا العصر، فقد قوي الإعلام واشتدت سطوته، حيث برز قوة جبارة تؤثر تأثيراً مباشراً في الأحداث، بل وتستطيع من خلال هذا التأثير أن تهز أي مؤسسة هزاً عنيفاً قد يسقطها، فالجميع يعرف دور الإعلام في حرب فيتنام وفضيحة ووتر جيت، وأحداث ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي وغيرها من أمثلة تدل على أن نفوذ الإعلام بدأ يتعاظم، حتى أصبح قوة لا يستهان بها، توجه الرأي العام وتسلط على السياسة والاقتصاد.

وفي الربع الأخير من القرن الماضي وبخاصة السنوات العشر الأخيرة، ولد في دنيا الإعلام مولود غريب، كان له أعظم الأثر في تغيير الإعلام تغييراً جذرياً، قلب المفاهيم والفلسفات والنظريات الإعلامية رأساً على

الغنية الصهيونية «يافا ياركوني».. «أكره العرب لأنني أم»!

قالت المغنية الصهيونية: إنني أكره العرب لأنني أم! ووعدت بتسجيل هذ المعنى أغنية تذيعها على المستعمرين الصهاينة في فلسطين، وعللت ذلك بأنها ترد على أغنية شعبان عبد الرحيم: «بحب عمرو موسى وأكره إسرائيل».

إذاً هي حرب غنائية في الكراهية، وليست حرباً بين حق وباطل، أو معتد ومعتدى عليه، هي حرب في الكراهية تختار لها «الصهيونية» مجالاً حيويّاً يخرجها عن مجالها الحقيقي الذي يشير إلى اغتصاب وطن اسمه فلسطين، وطرد شعب من أرضه اسمه الشعب الفلسطيني، ليحل بدلاً عنه مجال «الأمومة» التي يعادياها العرب! وهم الذين يحرمون الأمهات من أبنائهن! لا تتحدث المغنية الصهيونية عن الأسباب التي تدفع العرب إلى مقاتلة اليهود الغزاة، إنها تنفي ذلك تماماً وتركز - كما هي عادة الصهاينة - على جانب هامشي، أو نتيجة ثانوية للعدوان الصهيوني على وطن وشعب! إنها الشطارة اليهودية في تحويل الجريمة إلى عمل إنساني، والمأساة إلى تجارة رابحة!

كانت «يافا ياركوني» في العام الماضي، قد بعثت بأحفادها إلى خارج فلسطين المحتلة خوفاً عليهم من العمليات الاستشهادية، وأعلنت موقفاً ضد القيادة الصهيونية لم يعجب هذه القيادة، كما رفضت الحرب التي تشنها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين العزل، ولكنها فجأة غيرت موقفها، وعادت تشارك في الحملة على العرب بأغانيها، وترد على «شعبان عبد الرحيم»: «وتعلن كراهيتها للعرب لأنها أم»، وكأن العرب ليس فيهم أمهات لهن أبناء وبنات!

ولأن السادة «أهل المغنى» في أوطاننا العربية مشغولون بما هو أهم وأخطر من قضايا بلادهم وأوطانهم، وتفرغوا للقضية الأهم والأخطر، وهي الحب بمعناه «الشبقي» والتعبير عنه بالتقنية الحديثة المتفوقة التي يسمونها «الفيديو كليب»، فقد تركوا المجال للسيد «شعبولا» الذي يغني للوطن والبلاد بطريقته الخاصة، وتقوم وكالة الأنباء الفرنسية بترجمة ما يسمى أغنية له بعنوان «الضرب في العراق» وتبثها على القناة الفضائية الفرنسية، بوصفها تعبيراً عن رأي الشارع العربي في العدوان ضد العراق!

هل نلوم «يافا ياركوني» أم «شعبان عبد الرحيم»، أم «أهل المغنى» الذين أوجعوا دماغنا، وصدعوا رؤوسنا؟ ■

واحة الشعر

ظلمات وأنوار

شعر: محمد أبودية

المؤمن متفائل دائماً ولن تحجبه الظلمات عن الأنوار... يثبت عند الشدائد ويتصدى لها بالعزم والنشاط والإيمان ليحقق الفوز في الدنيا والآخرة.

واستمع في الروض الحان البلابل
احمل الروح على الكف وقاتل
كل شيء ما عدا الرحمن باطل
لا تقل: «حظي بهذا الكون مائل»
إنه الإيمان حلال المشاكل

ازرع الوادي نخيلاً وسنابل
وإذا ما طال ليل النائبات
واستعن بالله رب الكائنات
لا تعاتبني إذا مال الزمان
واملاً القلب بأنوار اليقين

يملا الأعين يهدي التائهين
سجدت لله بين الساجدين
وغناء أو بكاء أو حنين
إن نور الشمس يهدي الحائرين
قد أنار البدر درب السالكين

إن للشمس غروباً وشروقاً
نورت في الأرض كل المعتمات
في ظلام الليل قوم سعداء
أرسلني يا شمس أنوار الهداية
وجمال البدر في العلياء آية

كشفت للناس عن ظفر وناب
واطعنوا الذئب بمسنون الحراب
إن للظالم في الليل عذاب
وامنحوا التأييد للقول الصواب
ثم توبوا ثم فوزوا بالثواب

قد يجوب الحي في الليل ذئاب
لا تخافوا من ذئاب كشرت
لا تخافوا ظالماً لا يرعوي
حكموا ما بينكم أهل العدالة
حرروا الأنفس من قيد الخطايا

أشعلوا شمعاً على باب المغارة
يملا الروح ذكاء ومهارة
يملا القلب حماساً وإثارة
لا تقل حولي من الليل ستارة
وليالي القدر في الكون منارة

لاتسبوا ظلمة الليل ولكن
في سكون الليل حي وصفاء
وظلام الليل محراب صلاة
يعلم الأسرار علام الغيوب
كل ليل فيه نور للقلوب

هبّت الريح على كل المحاور
إن موج البحر للأبطال قاهر
لا يشق الموج إلا كل ماهر
عاد بعد اليأس للدار المسافر
لا ينال النصر إلا كل صابر

كان وسط الموج في البحر سفينة
وأناها الموج من كل الجهات
يا رجال البحر يا أهل الثبات
يبلغ الشاطئ رُبان جسور
فاستعن بالله واصبر يا همام

وكتاب الله مصباح الهداية
كل أفلاك السما تجري لغاية
نسمع الأشعار نصغي للرواية
سمع الطفل من الجد حكاية
يغمر الدنيا بأنوار البداية

لن يضل الصبح في ليل السواد
كل نجم في ظلام الليل يهدي
حبذا الجلسة في نور القمر
كلمة حل ظلام في الدنيا
بعد طول الليل ياتينا الصبح

قصة قصيرة

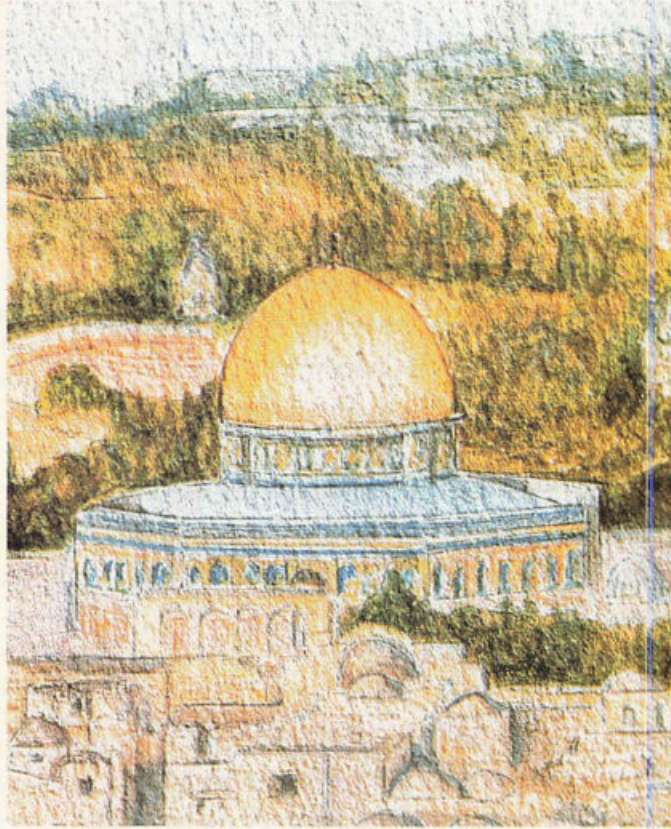
مدن برود الجنة

شريف قاسم

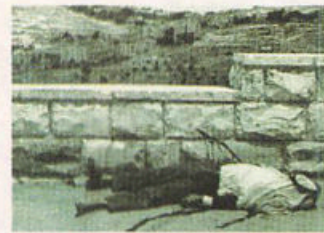
توالت أيام العزاء الثلاثة، وعبد القادر وأولاده يشكرون المعزّين، ويدعون لهم، فقد رحل الجد المجاهد إلى دار الخلود، فاعظم الله الأجر، وغفر للميت، والسعيد من نال الفوز، وحاط الدُمار:

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له

رزّة مال أو فراق حبيب
وخلا البيت لأهله إذ تفرق
الناس، وجمع عبد القادر زوجته المؤمنة وأولاده عماراً وحارثة، وابنته عاتكة، ليقول لهم: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجربنا في مصيبتنا، واخلف لنا خيراً، اللهم اغفر لأبي، ولا تحرمنا ثواب صبرنا ورضانا بما قدرت، وتنهمر عينا عمار بالدموع، فما يزال يذكر الليالي الحلوة، التي كان يحدثهم فيها الجد عن أيام زمان، وعن جهاده عام ١٩٤٨م، لقد كان قوياً ذا شكيمة وبأس، وتسرح عينا حارثة تغشاها العبرات، وتهدي أمه من شجوه، فينطلق لسانه يصف الجرح الذي أصيب به جده قرب القرية بعد هجوم للمجاهدين على قافلة صهيونية، أما عاتكة طالبة الثانوية فكانت تشغل بالها حكاية الرعب الهمجي في قبيلة ودير ياسين، وتأخذ بمجامع فؤادها الطاهر غزارة الدماء الفوارة، لتنتقل بها من عام ٤٨م وعام ٦٧م، على رفارف القصص، إلى واقع ٢٠٠٣م، حيث مشاهد الطعن والرفس وشق البطون والقبور الجماعية في جنين، والمشهد يتجدد رعبه وأمواله، وتستأنف رسوماته الحضارية تحت وطأة التصفيات الجسدية المتطورة تطور آلات الفتك والتدمير



وال بنا تاريخهم البانس إلى ما ترين، تاريخ نشاز في مسيرة أمتا، دونه تجار العداوة لدينا وقيمنا وأرضنا، ولم نعد نتحمل إعادته وهو متقل بوحشية اليهود التي هانت عندها همجية المغول.



أجل يا بُنيّتي.. قلق واضطراب، وعواصف من ركام الأذى المتجدد على نفوسنا، وطعنات الحقد الموجهة في قلوبنا،

ولذلك بتنا نستهنّ هم الأهل والجيران من أبناء العروبة والإسلام، التي كنا نعتد بها ولكن ويقاطعها الزوج... ويحك يا أم عمار، والله تكاد تجف أنشراحات صدورنا، وتسقط أصداء النداءات الرخيمة في وديان المرات التي تخيم فوقها غيوم القهر والإذلال وغلبة الظلم.

ويعتدل الوالد في جلسته، ويمسح على لحيته التي مازالت ندية من دموع الفراق التي ذرفها على والده، ويرنو إلى مسافات بعيدة.. بعيدة.. ليرى وجه الأمة مشرقاً في وجوه الأجيال التي تربت على منهاج النبوة... وتتطلق العبارات من فيه ساحرة حروفها، وضئنة رؤاها.. متى وكيف يعود لأمنا زهو نضارتها، وتلبس حل مجدها المطرزة بالحق والقوة والهداية والخير؟ أليست المصائب والنوازل - كما يقال - هي صرخات الإنذار!، ويلهم.. أريدون أشد مرارة من هذا الواقع!.

ويطرق باب الدار، ويقوم عمار ليفتح الباب، وليستقبل خاله أبا عبادة وأولاده خالداً وهاشماً ومعهم خطيبته سمية، وينعقد الشمل ويعانق أبوعمار أبا عبادة ويجهشان بالبكاء، ويردد أبوعبادة: إنا لله وإنا إليه راجعون... جاعني النبا، ولكن كما تعلم.. الحواجز والمنع حالا دون المجيء في اليوم الأول لوفاة الحاج صالح يرحمه الله.. هذا أبو عمار من روعه لا عليك.. هكذا الدنيا وجلس الجمع المبارك في بهو الدار، بينما كانت أحاديث النساء في الغرفة المجاورة تخالطها العبرات.

وصلى الناس فريضة العصر ومعهم آل الفقيد، وعاد معهم إلى البيت بعض الأصدقاء الذين لم يحضروا أيام العزاء، ليسلموا على الضيف أبي عبادة، ودارت نفس الحكايات والأخبار التي تتناقلها الإذاعات والقصائيات، إلا أن بعض الحكايا لا يجرو الإعلام الرخيص على البوح بأسرارها، والوقوف على ما تستند إليه، غير أن الضيف القادم من القدس «الشرقية» فجرت حسرته حكاية عاشها مع الحاخام اليهودي القادم من

وتسبيل مساءاته بالآلم المض، لقد تم اغتيال عنفوان أمثا بدقة وحكمة، وأسرتنا قيود تشاؤم محبي الكراسي العاجية، الذين أغوتهم نشوة كاذبة في عصر الفجائع المظلم، وقد خلا من القناديل التي كانت تبعث الطمأنينة في صدور المؤمنين.

مضى يومان، وفي صبيحة اليوم الثالث، عادت أسرة أبي عبادة إلى دارها في القدس الشرقية، واستعد الشباب والشابات في كل أرجاء الضفة والقطاع للالتحاق بمدارسهم وجامعاتهم، ويتعلق أبوعمار في داره، وأبوعبادة في منزله، كسائر الناس حول الإذاعات والفضائيات، فالأخبار باتت الشغل الشاغل لأهل فلسطين، وتعلن إحدى الفضائيات عن نبأ عملية بطولية استشهادية قامت بها فتاة في جمع من الصهاينة، وسوف يعلن لاحقاً عن عدد القتلى



والجرحي واسم الشهيدة، كانت الساعة الثالثة من بعد الظهر، وينظر أبوعبادة إلى الساعة... تأخرت سمية، وليس من عادتها، ويطلق باب المنزل فتسرع الأم وهي تقول: جاءت.. جاءت.. وتفتح الباب لتجد من ينالها رسالة، ياله.. ممن: ويقرأ عبادة بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه: أهلي الأعزاء سامحوني، لم أعد أحتمل ما أرى فأثرت ما عند الله، ولقائنا في جنة الخلد... ولكم تحياتي. أخرج هاشم صورتها، وجلست الأسرة يغمروها حزن مطعون برحى الأفراح الروحية، قالت أمها: هذا تفسير رؤيائي، لقد شاهدت خالها الشهيد ليلة الجمعة الماضية في قصر تحيط به البساتين، وهو يعد مجلساً وحوله ثياب لم أر مثلاً قط، قال أبوعمار والدوع تتلألا في عينيه: تلك برود الجنة لسمية إن شاء الله ■

لواء تحت شعار «من يبيع على الموت»، ونداء: «من يشتري الجنة بدمه».

ولمعت في وجهه ومضة نورانية وهو يقول: ألم تعلم أن ملحمة النصر المرتقبة والنهائية تبدأ «بشرطة الموت»، وهم المجموعة الفدائية الاستشهادية التي لا ترجع إلا غالبية، وهم أول وقود الوقعة في المرج الشامي المعروف، فالشهداء يومئذ هم أكرم الشهداء عند الله ومجموعتهم الرابعة يكتب الله لها النصر المؤزر.. وهذا من إخبار من لا ينطق عن الهوى ﷺ، وماذا بعد يا خالي؟

يا عمار.. بشرني الرجل بالنصر، وقال: اثبتوا، فوالله إن اليهود ليس لهم القدرة على الصبر والثبات، كان الحاضرون مستغرقين في سماعهم لوصية حفيد ابن سلام رضي الله عنه، بينما ارتفع صوت النساء في الغرفة المجاورة بالبكاء. قام عمار وأغلق الباب، وترك النساء لشأنهن، وفاته أن من بينهن شابات مؤمنات، قرأت عن الخنساء وسمية، وغيرهما من المجاهدات.

كانت سمية جالسة قرب ابنة خالتها عاتكة، وما انشغلنا بأخبار المدارس والجامعات، عن أخبار أهل فلسطين، عن الشهداء والمعتقلين، عن الحصار والاستكبار، وعن امتداد الظلم وبناء الجدار، وقطع الأشجار، قالت سمية: قلوب الناس متقدة، وأماهم منهمة بالدموع السخينة، لم يبق في أرضنا ربيع، ولا عصافير تششق ولا نوارس تحلق، ما عدنا نعرف إلا المواجه النفاذة في أحنائنا التي تسكنها الآلام منذ ولادتنا. اللهم إنا نبرأ إليك من فعل السفهاء والفجار، ومن مكائد اللاهين والخائنين، دمعت عينا عاتكة وهي تقول: والله لقد أن لهم أن يعودوا إلى مواطن عزهم ومن العار أن يتدنسوا بهذا الانفلات الرخيص، ويتنعموا بهذه الهجرة المعكوسة من مغاني الربانية والخيرية إلى مستنقعات النقائص والردائل المبتذلة... نعم والله يا أختاه... وأردفت سمية تقاسم ابنة خالتها همها الكبير... كنا نعيش حلالة أحلام ولكنها زائفة، أنشأها زيف اللقاءات الذي يتنزى بالشؤم،

إلى دكانك؟ نعم.. سلم ذات اليمين وخشيت أن يراني، فأسرعت إلى حانوتي وجلست، ولم أجب على طلب ابني عبادة الذي سألني عما رأيت، وإذ بالآخام يعود من نفس الطريق، ويلقي التحية علينا، فلقت له: هل زرت المسجد العمري؟ قال نعم إنه ذو مهابة، ولا أعرف كيف قلت له: وماذا فعلت؟! تسمر الرجل ونظر إلي ملياً وكأنه عرف شيئاً ما، تقدم إلي وقال: لا شيء تأملت في جدران المسجد... وقاطعه أبوعبادة قائلاً: ولكني رأيتك فعلت



كذا وكذا وكذا، أمسك بيدي بكل قوة، وقال: أسالك برب محمد ألا تحدث أحداً بما رأيت، قلت له: إذن أخبرني بقصتك، وجلس يذكر قصة إسلامه منذ عشرين سنة في ألمانيا وأنه يحفظ القرآن الكريم والكثير الكثير من أحاديث المصطفى ﷺ، وأنه من علماء اليهود الذين يعرفون عقائدهم وأباطيلهم.

واستعجل عمار الإجابة عن الوصايا، فالتصق بخاله قائلاً: قلت يا خالي إنه سافر إلى بلده منذ أيام، ومر عليك مسلماً ومودعاً وموصياً. أجل يا بني، كانت وصاياه تنمة لأحاديث تجاذبنا أطرافها في لقائنا الأول. ولكنه متفائل بنصر المسلمين، ولا أخفي عليكم حديثه الشجي حين قال: النصر - لا ريب - للمسلمين، ولكن ليس لهؤلاء الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، والذين استعذبوا ما حرم الله من الموبقات، وحاربوا سنة نبيهم ﷺ، وأحدثوا أبشع المنكرات التي جعلتهم يتراجعون أمام طغيان واستكبار اليهود.

كانت عيون الحاضرين شاخصة، ووجوههم واجمة، وأذنانهم تسال أبا عبادة المزيد وقال الرجل: اعلم أن اليهود جبنا، وأنهم يخافون أشد الخوف من صيحة «الله أكبر» ومن انعقاد

ألمانيا، حين استعاد ذكريات استشهاد أخيه في المسجد الإبراهيمي على يد الحقد والإجرام الصهيوني، فجاء ذكر الآخام عرضاً، هكذا بدون قصد، لقد عاد إلى بلده، ولكنه أبى إلا أن يسلم على أبي عبادة، وينقل إليه وصايا جديرة بالاهتمام، قال أبوعمار: ما زلت أذكر قصته العجيبة، وزيارته وصلاته في المسجد العمري، انتبه الحاضرون... حاخام يهودي يزور مسجد عمر بن الخطاب ويصلي فيه!! اندفع عمار إلى جوار خاله، وسأله أن يقص عليهم هذه المشاهد التي ما سمعوها من أبيهم، استدرك أبوه قائلاً: ما هو إلا رجل عرف الحق في دين محمد ﷺ فأسلم، ازداد إلحاح عمار على خاله، واجتمعت أذان الحاضرين في بهو المنزل على سرد ممتع، ومضمون آثار الدهشة لديهم. منذ بضع سنين، وفي أحد أيام شهر آب، وقت القيلولة مر علي وأنا في حانوتي الذي تعرفونه قرب الحرم القدسي ذلك الحاخام اليهودي، وألقى التحية، وطلب مني أن أدله على المسجد العمري فحقق قلبي، وهممت بأمر، ولا أعرف في آخر حوارتي معه كيف أشرت له على الطريق المؤدي إلى الحرم العمري، فانطلق، وشعرت بدافع قوي في داخلي أن الحق به وأنفذ ما هممت به من قبل، فتركت ابني عبادة - يشير إليه - جالساً في الدكان، وهرعرت خلف الحاخام، وهو يغذ السير في شارع يكاد يكون خالياً من المارة، لشدة حرارة الشمس، ولأمور أخرى، ويهز الحاضرون رؤوسهم.. أن نعم... وهنا قاطعه أبوعمار قائلاً: وما راعه إلا والحاخام الظريف يخلع قلنسوته من على رأسه، ويلفها بثوبه الأسود، ويضع طاقيّة بيضاء على رأسه ويدخل من أحد الأبواب ليتوضأ. نعم.. نعم.. قال أبوعبادة: وكنت أتمنى لو أجيد مثل وضوئه ذاك. ودخل الحرم في الجامع العمري ليصلي ركعتين. تمنيت مرة أخرى لو أجيد خشوعهما وما فيهما من سكينة، ورأيت والله انسياب دموعه على خديه، قال أبوعمار: وكيف سبقتة



الله الله في
مواسم العمر..
والبدار البدار
قبل الفوات

الهمم

في
علو

قمم

قبض الرسول ﷺ قلت لرجل: هلم فلنتعلم من أصحاب النبي ﷺ فإنهم كثير. فقال: عجبا لك يا بن عباس! أتري الناس يحتاجون إليك وفي الناس من ترى من أصحاب رسول الله ﷺ فتركت ذلك. وأقبلت على المسألة وتتبع أصحاب رسول الله ﷺ. فإن كنت لآتي الرجل في الحديث يبلغني أنه سمعه من رسول الله ﷺ فأجده قانلاً (من القيلولة)، فأتوسد رداي على باب داره تسفي الرياح على وجهي حتى يخرج. إذا تأملت أخي القارئ المواقف السابقة فإنك

همة في طلب العلم: وعن أبي هريرة أن رسول ﷺ قال: ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك؟ قلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله، فنزع نمرة كانت على ظهري فبسطها بيني وبينه حتى كأنني أنظر إلى النمل يدب عليها فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه، قال: أجمعها فصراها إليك، فأصبحت لا أسقط حرفاً مما حدثني.

وهمة أخرى في طلب العلم تتجلى في شخصية عبد الله بن عباس.. حيث يقول: لما

إعداد: عبد الحميد البلالي



منير بن أحمد الخالدي

لو تأملنا في أحوال الناس ومقاصدهم فسنجد منهم من امتلأ يومه بأعمال الخير وعمت الصالحات أوقاته، فهو موصول متعلق بالله.

تراه من صلاة إلى ذكر.. ومن قراءة إلى دعوة ومن طلب علم إلى أمر بمعروف. وآخر يعمل ويكد لكنه عكس الأول من سيئة إلى سيئة ومن معصية إلى أخرى.. لا تتعظ نفسه ولا يعتبر عقله.

ورجل همه الدنيا.. قدوته قارون وهمته همة فرعون. أنغمس في دنياه.. يعمل لأجل المال ويسبح بحمده، وهمه المنصب والشهرة.

ورابع ليس له أي هدف في حياته.. إن أحسن الناس أحسن وإن أسوأ أساء.

ولو أعدنا النظر إلى هؤلاء لرأينا أن منهم من له همة عالية تعلو قمم الجبال، ومنهم من همته في سفح عميق.. ومنهم ليس له أي همة. وإن المرء العاقل من لا يرضى إلا بأعالي الأمور ويستصغر دونها الأهوال.

همتي همة الملوك ونفسي نفس حر ترى المذلة كفر والهمة هي الباعث على الفعل.

وعلو الهمة هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور.

ويتفاوت الناس في همهم والسعي إليها وتسمو مطالب صاحب الهمة العالية إلى ما يحبه الله ورسوله، فهمته عظيمة في تحصيل مطالبه وأهدافه.

يقول الإمام ابن القيم: «لذة كل أحد على حسب قدره وهمته وشرف نفسه، فأشرف الناس نفساً وأعلاهم همة وأرفعهم قدراً من لذتهم في معرفة الله ومحبته والشوق إلى لقائه والتودد إليه بما يحبه ويرضاه».

تأمل وانظر في هذه القمم:

في مصاحبة الرسول

- ربيعة بن كعب الأسلمي أحد شباب الصحابة ومن فقرائهم، أحد خدام رسول الله ﷺ قال له ﷺ: «سلني حاجتك»، فسمو مطالب هذا الصحابي وترفع همته وهو الذي بحاجة إلى المال والمأوى والزوجة، فيقول: أسألك مرافقتك في الجنة.

هو لا يسأل الجنة فحسب، بل مرافقة الرسول ﷺ فيها، ويالها من همة عالية.

تري الهممة العالية لأصحابها والأهداف السامية التي يريدون تحقيقها، وهي لم تكن مجرد أماني دون عمل، بل لحق تلك الأماني العمل الدؤوب والجهد المتواصل حتى وصل الواحد منهم لمراده، عد وتأمل ماذا طلب ربيعة ابن كعب وماذا أراد أبو هريرة وما حققه ابن عباس.

فكونوا كالصحابة أهل دنيا

وأخرة وعباداً وغازي
هي قم يطلبها الإنسان بقلبه ولسانه وعمله، ويدون ذلك يكون إنساناً قد غرق في الأحلام وغطه بحر الأماني.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها

وتصغر في عين العظيم العظائم
مكانة علو الهممة: ونبدأ بكلام نفيس لسلفنا الصالح. يقول الدينوري: «همتكم فاحفظها، فإن الهممة مقدمة الأشياء، فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من الأعمال».

ويقول الإمام ابن القيم: «لابد للسالك من هممة تسيّره وترقيه وعلم يبصره ويهديه».

تتجلى أهمية امتلاك هذه الصفة الجليلة فيما يلي:

١. تحقيق كثير من الأمور مما يعده عامة الناس خيالاً أو يستصعبون تحقيقه:

- الرسول ﷺ بنى أعظم أمة أخرجت للناس ورعى جيلاً قرآنياً فريداً خلال ٢٣ سنة.

- أبو بكر الصديق في أقل من سنتين أنهى فتنة المرتدين وأرجع الجزيرة إلى حظيرة الإسلام ولم يمت إلا وجيوشه تحاصر الروم.

- أحد العلماء وكنيته أبو حاتم يقول: ذهبنا إلى عبد الله بن مسلمة - من علماء القرن الثاني - فسالناه أن يقرأ علينا الموطأ، فقال: تعالوا بالغداة، فقلنا: لنا مجلس عند حجاج بن منهال، قال: فإذا فرغتم. قلنا: نأتي مسلم بن إبراهيم، قال فإذا فرغتم. قلنا: نأتي أباحذيفة النهدي. قال فبعد العصر. قلنا نأتي عارماً أبا النعمان. قال: فبعد المغرب.. فكان يأتينا بالليل.

إن الإنسان العادي يستصعب تلك الأعمال بل البعض يجعلها من المستحيلات، لكن صاحب الهممة العالية المرتبطة بهدف نبيل وغاية عزيزة له نظرة أخرى.

وهذه الأمور العظيمة التي سنحققها إن شاء الله تعالى بهممننا السامية تكون في مجالات شتى:

- في طلب العلم.

- في العبادة والزهد.

- في الدعوة إلى الله تعالى.

- في تنفيذ مشاريع كبيرة. إلخ.

٢. البعد عن سقاسف الأمور ودنياها:

يقول الإمام ابن الجوزي: «قد رأيت عموم الخلق يدفعون الزمان دفعاً عجيباً إن طال الليل فبحديث لا ينفع أو بقراءة كتاب فيه غزل وسمر،



صاحب الهممة العالية بعيد عن سقاسف الأمور مشغول بعظائرها

لا هممة لمن لا يقيمون لوقتهم وزناً ولا يجدون لحياتهم معنى

وإن طال النهار فبالنوم وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق... ورأيت النادرين من الناس قد فهموا معنى الزمان وتهيؤوا للرحيل، فالله الله في مواسم العمر، والبدار البدار قبل الفوات ونافسوا الزمان».

لا أدري ماذا يقول ابن الجوزي عن زماننا لو رأى كيف يقضي أبناء المسلمين وشبابهم بل أحياناً شببانهم وعقلائهم أوقاتهم في التسكع في المجمعات ومضايقة الخلق وفي اللعب الباطل أو في المقاهي العابثة، لا يقيمون للوقت وزناً ولا لحياتهم معنى.

الإمام عبد الغني المقدسي من علماء الحنابلة في القرن السادس الهجري «كان لا يضيع شيئاً من زمانه بلا فائدة فإنه كان يصلي الفجر ويلقن القرآن وربما أقرأ شيئاً من الحديث تلقيناً ثم يقوم فيتوضأ ويصلي إلى قبل الظهر ثم ينام نومة يسيرة ثم يصلي الظهر ويشغل إما بالتسميع أو النسخ إلى المغرب، فإن كان صائماً أفطر وإلا صلى من المغرب إلى العشاء ثم ينام بعد صلاة العشاء إلى نصف الليل أو بعده ثم يقوم كأن إنساناً يوقظه فيتوضأ ويصلي إلى قرب الفجر. ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر.. وهذا دأبه».

والهممة العالية في ذلك تتضح في أنه لم يتحس يوماً أو يومين أو لسماع موعظة أو

نصيحة ثم فتر، بل هذا كان دأبه.

قال عنه موفق الدين: كان الحافظ عبدالغني جامعاً للعلم والعمل وكان رفيقي في الصبا وفي طلب العلم، وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه إلا القليل.

إن صاحب الهممة العالية يستفيد من أوقاته أيما استفادة فتكون مثمرة بناءة، فساغاته محسوبة وأيامه لا تضيع سدى.

٣. صاحب الهممة العالية يتحرر من العبودية إلا لله:

فهو يتحرر من الانغماس في هواه ومن ذل نفسه للمال ومن تتبع شهواته للجاه والنساء، يتحرر من عبوديته للأشخاص.

هو إنسان لا ينقاد لتسلط الأمر الواقع بل يعمل لتغييره بما يوافق أحكام دينه. هو لا يرضى لنفسه أن تنقاد لنصراني أو يهودي بل يتطلع ليوم تعلق فيه راية الإسلام ويعمل لأجل ذلك.

كيف تكسب هذه الهممة ونميتها؟

١. المجاهدة: وهي أهم وسيلة تأخذ بيدك للإعالي. يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩).

فإن تطلب العلم، وتدعو إلى الله تعالى، يكون لك تميز في أعمالك، تخطط لمشروع دعوي بارز، كل ذلك يحتاج إلى مجاهدة ومصابرة وسهر ليلي وإشغال فكري.

فلنتأمل في هذا الموقف وتخيل مقدار ما فيه من مجاهدة:

قال العالم الجليل ابن القيم: «أعرف من أصابه مرض من صداع وحمى وكان الكتاب عند رأسه فإذا وجد إفاقة قرأ فيه فإذا غلب وضعه».

٢. الدعاء الصادق والاتجاه إلى الله تعالى.

إن مما يقوي إرادتنا وعزيمتنا ويشحذ من هممننا، الدعاء بإخلاص وتذلل وقت الأسحار، وبين الأذان ويوم الجمعة وسائر الأوقات المباركات.

٣. اعتراف الشخص بقصور همته:

واعتراف إمكانية تطويرها دون يأس ولا عجلة.

٤. قراءة سير سلف هذه الأمة: يقول الإمام ابن الجوزي: «عليكم بملاحظة سير القوم ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، فالاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم».

٥. مصاحبة صاحب الهممة العالية: من يؤثر فيك فعله قبل مقاله.

٦. الابتعاد عن كل ما من شأنه الهبوط بالهممة وتضييعها: وكل إنسان أعرف بنفسه وبما يؤثر فيها ويحبطها:

وأحذر مما يلي:

١. مصاحبة البطالين وذوي الهمم الدنيا أو من ليس عندهم أي هممة أصلاً.

٢. الانهماك بتحصيل المال.

٣. كثرة التمتع بالمباح وأن يكون هو الشغل الشاغل. ■

دعائم النهضة ومعالم النصر

بناء الأمم

محمد معجوز

maagouz@hotmail.com

فإنه يسهل على كثيرين أن يتخيلوا ولكن ليس كل الخيال يدور بالبال يمكن تصويره باللسان، وإن كثيرين يستطيعون أن يقولوا، ولكن قليلاً من هذا الكثير يثبت عند العمل، وكثيراً من هذا القليل يستطيع العمل، ولكن قليلاً منهم يقدر على حمل أعباء الجهاد والعمل المضني، وقد أثبتت الأحداث والأيام أنه بقدر الاهتمام بالتربية تتحقق الأصالة للحركة الإسلامية واستمراريتها ونموها.

والأمر الطبيعي أن يسير العمل لتحقيق التمكين لدين الله في الأرض بإقامة الخلافة الإسلامية وفقاً لتخطيط دقيق - ولا يكون ارتجالياً أو ردود أفعال - فيقسم الهدف الكبير إلى أهداف مرحلية وتوضع الخطة لكل منها والوسائل اللازمة ويتابع التنفيذ وهكذا، وذلك يلزمه دراسة الظروف المناخية ومعرفة الإمكانيات المتاحة وتحديد المخلصين الذين يقومون بالتنفيذ، والمدة المناسبة لإتمام التنفيذ، وإفترض الاحتمالات المتوقعة التي قد تؤثر فيه وكيفية مواجهتها «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، والتطوير والتجديد أمر مطلوب يحدث عليه الإسلام للترقي في أساليب العمل ووسائل الحياة: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، وفتح له أبواباً كثيرة «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها...» ويلزم الدعاة أن يضعوا في الاعتبار أنهم يتعاملون مع قلوب ونفوس، وأن القلوب بيد الله، فقد يتيسر فتح مغاليق بعضها ويستعصي البعض الآخر، والتوفيق من الله، فقد يجري الله خيراً كثيراً على يد فرد صادق مع الله، وقد لا يتحقق مثله على أيدي أفراد عديدين، فلا بد من التغيير وإدراك ما تبقى من الوقت، والعمل نحو جيل إسلامي فريد ووطن آمن، بأمن فيه الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذنب على غنمه؛ فالأمر جد خطير، ولن يجدي الكلام وحده»■

وتعد للمستقبل، على هيئة برامج تفصيلية تعالج مشكلات الناس وهمومهم.

ويجب أن يتم ذلك العلاج بوضوح واقتناع بأنه لا بديل للحل الإسلامي؛ وأنه الحل الحتمي لأنه من عند الله خالق البشر الخبير بما فيه خيرهم ومنفعتهم، ثم إنه ليس موضع تجربة جديدة ولكن سبق تطبيقه وسعد به الناس أزماناً طويلة قبل تعرض أقطارنا العربية والإسلامية لتجارب مريرة قاسية بسبب تطبيق نظم أرضية مستوردة من صنع البشر، الأمر الذي جر على شعوبنا قدراً كبيراً من الشقاء والمعاناة والضعف وتدهور الأحوال والتبعية للدول الغنية المتحكمة. إننا نأمل أن يسود الاقتناع بفشل النظم الوضعية وأحقية الحل الإسلامي، بالحجة والدليل.

ولابد من التنبيه هنا إلى أنه لا يصلح لتحمل هذه الأعباء والقيام بهذه الأعمال إلا من رصدوا حياتهم لهذا الدين، أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون، يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون، يتقنون عملهم رجاء القبول فلا يقصرون ولا يتباطئون، يبتغون وجه الله ولا يراؤون، لا يقوم بهذه الأعباء إلا من أعد نفسه، فأعدوا أنفسهم وأقبلوا عليها بالتربية الصحيحة والاختبار الدقيق، وامتحنوها بالعمل القوي الشاق، واقطعوا عن شهواتها ومآلفاتها وعاداتها،

إن الأمة التي تحيط بها ظروف كظروفنا؛ وتنهض لمهمة كمهتنا، وتواجه واجبات كتلك التي نواجهها، لا ينفعها أن تتسلى بالمسكنات أو تتعلق بالأمال والأمان، وإنما عليها أن تعد نفسها لكفاح طويل عنيف وصراع قوي شديد بين الحق والباطل وبين النافع والضار، وبين صاحب الحق وغاصبه، وسالك الطريق وناكبه وبين المخلصين الغيورين والأدعياء المزيفين... وليس للأمة عدة في هذه السبيل الموحشة إلا النفس المؤمنة والعزيمة القوية الصادقة، والسخاء بالتضحيات والإقدام عند الملمات، وبغير ذلك تغلب على أمرها ويكون الفشل حليف أبنائها.

والشباب المسلم الملتزم بإسلامه عدة المستقبل والدرع الواقية لأمتنا من كل عدوان مادي أو معنوي، وهذه النوعية من الرجال هم لبنات البناء الصلبة المتينة التي يقوم بها بناء الوطن، وبأعمالهم تقوم الأسرة المثالية التي تمثل ركيزة في بناء المجتمع، لذلك كان أهم عنصر في البناء، لكي يكون سليماً متيناً، بناء المواطن الصالح الذي هو ركيزة الانطلاق لمواجهة تخطيط أعداء الإسلام وما نشره في أوطاننا الإسلامية من ضياع وتدمير وضعف وتبعية وانتشار العلل والأمراض، وتولد ما يشبه اليأس من النهوض والإصلاح والنجاة من الترددي

والحقيقة أن بناء الأمم أمر ليس يسيراً إذا كان المطلوب قبل وضع أساس البناء إزالة الركام والمخلفات التي أدت إلى ضعف البناء وانهياره، ثم وضع الأساس العميق المتين الذي سيقوم عليه البناء الجديد، لذلك يقع على عاتق المسلمين المخلصين دور مهم في حمل الدعوة ونشرها حفاظاً على الصبغة والهوية الإسلامية للمجتمع المسلم وتأصيل جوانبها واستكمال أركانها عن طريق التربية والوعظ والإرشاد، والعمل على استمرار الصحوة الإسلامية وتعميقها وتوسيعها وتفعيلها والوصول بها إلى القطاعات المؤثرة.

وهناك دور آخر يتلخص في العمل على امتلاك الأمة أسباب القوة في جميع المجالات التي تمكنها من تحقيق رسالتها - كما قال الله تعالى: ﴿وَأَعَدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠). وذلك بتغيير كافة مؤسسات المجتمع وأفراده (رجالاً ونساءً) وفق رؤية شاملة، تسعى لحل مشكلات الحاضر،

صلة الرحم .. من أسباب البركة

د. زكريا المصري

مادياً ومعنوياً، وببذل المعروف والتزاور بين الحين والآخر، فإن الإحسان إليهم وبذل المعروف لهم يزيد في محبتهم وتوثيق العلاقة بهم. والزياره بين الحين والآخر بمراعاة أصولها وأدابها تزيد في المحبة بين المتزاورين، والمحبة تؤدي إلى تقوية الروابط وشد الأواصر، وذلك يبعث على

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» رواه البخاري.

الرحم هي كل من تربطك به صلة نسبية من جهة الأم أو الأب، ويدخل في ذلك من تربطك به صلة سببية من النكاح أيضاً، وهم الأصهار، والمسلم مأمور بأن يصل رحمه، بالإحسان إليهم

المصافي الإيمانية للذنوب والخطايا

من ذنوب وخطايا، كصيام شهر رمضان بدليل قوله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وستة أيام من شوال وبركات العشر الأوائل من ذي الحجة التي جاء فيها قوله ﷺ: «ما من أيام، العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام» وصوم يوم عرفة الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «يكفر السنة الماضية والباقية».

٤. مصفاة العمر: المتمثلة بفريضة الحج وما تذخر به من مناسك وأعمال خير وبر، اختصرها رسول الله ﷺ بقوله: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (متفق عليه) .. وقوله: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (متفق عليه).

ثانياً: المصافي الدعوية والجهادية: ففي المصافي الدعوية قوله ﷺ: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها» وفي رواية «خير من حمر النعم».

وفي المصافي الجهادية جواب رسول الله ﷺ لمن سأل عما يعدل الجهاد في سبيل الله، حيث قال: «مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة، حتى يرجع المجاهد» (رواه الستة إلا أبا داود).

ثالثاً: المصافي الخيرية:

كقضاء حاجات الناس، ورفع الظلم عنهم، وتيسير عسرهم، وتفريج كربهم والتخفيف عنهم، والمطالبة بحقوقهم، وكفالة أيتامهم، ورعاية أرامطهم، وإيواء مشرديهم، بدليل قوله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كرب يوم القيامة» وقوله: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، وكالقائم الليل الصائم النهار».

رابعاً: المصافي الابتلائية:

وقد تكون مصافي الذنوب وكفارات الخطايا من طريق الابتلاء، وقد ورد في ذلك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية منها قوله ﷺ: «إن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» وقوله: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها» وقوله: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن».

فنسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً للإفادة من هذه المصافي الإيمانية، ويجعلها كفارات لذنوبنا، وأن لا يقبضنا إليه إلا وهو راضٍ عنا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

من منطلق قوله ﷺ: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»، وفي ضوء قوله

ﷺ: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» تتجه العقول، وتهفو القلوب والنفوس، لمعرفة مسالك هذه التوبة ومتطلباتها، وإدراك سبلها ووسائلها.

د. فتحي يكن

في قوله ﷺ: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب بباب أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، فما ترون ذلك يبقى من درنه؟ قالوا: لا شيء.. قال ﷺ: فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن» (أخرجه مسلم) .. وفي إشارة أخرى يقول رسول الله ﷺ: «إن الصلوات كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر» (أخرجه مسلم).

٢. المصافي الأسبوعية: فإن لم تكف المصافي اليومية في محو الأوزار والذنوب، ردتفها المصافي الأسبوعية المتمثلة: بيوم الجمعة - اغتسلاً وتطهراً - وخطة وصلاة، وما يكتنزه هذا اليوم المبارك من خير عظيم .. وحسبنا في هذا المقام قول الرسول ﷺ: «إن لله عز وجل في كل جمعة ستمائة ألف عتيق من النار» (رواه ابن عدي وابن حبان)، وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام» (رواه البيهقي وابن حبان وأبو نعيم) .. وكذلك في فضل صيام يومي الإثنين والخميس.

٣. المصافي الموسمية: وتأتي هذه المصافي لتكمل ما عجزت عنه غيرها وما تراكم

وكما كانت مخاطر الانزلاق والانحراف كبيرة وكثيرة، وجب أن يكون اندفاع المؤمن قوياً في اتجاه البحث والتنقيب عن أسباب الوقاية والتحصن، وعوامل التطهر والتنظيف، لضمان تزكية النفس وتصفيتها، ورجاء تخلصها من أوزارها وذنوبها.

ضرورة ووجوب التصفية: في هذه الحماة من الفعل وردته، والذنوب وتوبته، تتجلى لنا وتتكشف أبعاد اللطف الإلهي، والمدد الرباني، للعبد المؤمن، حيث لا يدعه يتخبط وحيداً، وقد استحسب الخير واختار الهدى، وإنما يهين له معارج للتزكية والتصفية، تتحات من خلالها أوزاره وذنوبه كما تتحات أوراق الشجر، بل ويبدل الله سيئاته حسنات مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: ٧٠).

أولاً: المصافي العبادية ومنها:

١. المصافي اليومية: من خلال الصلوات الخمس، فرائض وسنننا ونوافل، بما من شأنه إزالة آثار ما يمكن أن يقع فيه الإنسان من ذنوب وخطايا في اليوم والليالي، حيث جاءت اللفظة النبوية إليها واضحة جلية

الرحمة والمناصرة، كما قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ومن هنا أمر الشرع بصلة الرحم، فأخبر ﷺ أن صلة الرحم تزيد في بركة الرزق وبركة العمر، فقال ﷺ: «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه».

وصلة الرحم لا تزيد كمية الرزق، ولا في مدة العمر من حيث هو، لأن الأرزاق مقسومة، والأجال مضمونة؛ كما ورد ذلك عن النبي ﷺ، ولكنها تزيد في بركة هذا وذاك، فيكثر خير الرزق ويعظم نفعه، كما يكثر العمل الصالح ويوفق الإنسان إليه بما يتسبب فيه أثناء زيارته لذوي رحمه - ولا سيما إذا كان من الصالحين الذين يقتدى بهم - فإنه يؤثر فيهم بصلاحه، فيكون له مثل أجورهم لأنه تسبب فيها، وقد قال

ﷺ: «من أعان على خير فله مثل أجر فاعله»، فيكون عمره بذلك مباركاً لكثرة ثوابه عند الله تعالى.

وقد حذر تعالى من قطيعة الرحم وأخبر أنها فسباً في الأرض، فقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَهِدْنَا إِلَىٰ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: ٢٢).

وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع رحم» .. وكما أن صلة الرحم النسبية مطلوبة في الشرع وقطيعتها محرمة، فإن صلة الرحم الإيمانية كذلك مطلوبة فيه وقطيعتها محرمة، فإن الإسلام رحم بين أهله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال ﷺ: «المسلم أخو المسلم»، وحذر النبي ﷺ من قطيعة الرحم الإيمانية فقال: «لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث: يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» ■

يجوز سفرك بشروط وضوابط

واليوم الآخر أن تسافر سفرأ يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها، أو ابنها أو زوجها، أو أخوها، أو ذو محرم منها، ولا يخرج عن هذا الأصل إلا للضرورة، أو الحاجة الشديدة التي تنزل منزلة الضرورة، فإذا قدرت المرأة وزوجها - وهما أدري بظروفهما - أن سفرها ضروري لتأمين حياة كريمة لأبنائهما، فلا بأس من سفرها دون محرم ما دام الزوج أو أي محرم من محارمها لا يستطيع السفر معها، فتسافر، وتأخذ زوجها كل الوسائل الكفيلة بالحفاظ عليها، منذ سفرها، وأن تكون في مكان آمن على نفسها في المكان الذي ستنزل فيه، وأن تكون المرأة ملتزمة بحجابها وأداب الشرع الحنيف ■

● أرغب في السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للولادة هناك بغرض الحصول على الجنسية للمولود الجديد والمشكلة تكمن في عدم وجود المحرم للسفر معي، وأنا بأمس الحاجة لحصول أولادي القادمين على الجنسية، فهل أستطيع السفر وحدي أو مع إحدى قريباتي لعدم تمكن زوجي من السفر معي، لأنه لا يملك جوازاً صالحاً للسفر وليس عنده عمل ترتزق منه؟
○ الأصل أن لا يجوز للمرأة أن تسافر إلا مع محرم، لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله

الإلحاح في طلب التبرع

يطالبون بحق لهم، وعلى مسؤولي اللجان الخيرية أن ينيهوا إلى ذلك؟ لأن ذلك يسيء إلى عمل الخير، ولا يخفى أن سبب هذا الإلحاح المكروه، هو أن بعض الجمعيات الخيرية تجعل أجره هذا الشاب نسبة مما يجمعه، فهذا ما يضطره لجمع الصدقات بهذه الطريقة، ولا يجوز شرعاً أن تكون الأجرة نسبة مما يجمعه؛ لما في ذلك من الجهالة في الأجرة، ولكن يجب أن تحدد أجرة محددة، ولا بأس أن يشجع بأنه إن جمع مبلغاً معيناً فله فيه نسبة، على أن تكون نسبة بسيطة قليلة، فإن كانت كبيرة فيجب أن يأذن بها للتصدق، ويعلم بها مسبقاً. ■

● أغلب أصحاب صناديق التبرع يقومون بمناداة المرأة بصوت عال وبإصرار وإلحاح، ولا يقدر أن ذلك قد يكون محرراً لها، أو أنها قد لا يكون معها ما يكفي للتبرع أو أن تكون قد تبرعت عن طريق آخر، كذلك تخرج إذا تركته بدون أي كلام وتظهر كأنها بخيلة على عمل الخير.. فما الرأي الصواب؟!
○ لا يجوز الإلحاح في طلب التبرع والصدقة، فهي مبنية على الرضا، ولكل شخص ظروفه، وبعض الإخوة سامحهم الله، يلحون وكأنهم

مسابقات كوبونات الشراء

غرضاً ما بحاجة لهذا الغرض، بحيث إذا لم يجده في هذا المحل بحث عنه في محلات أخرى، كما يجب أن تكون نية المشتري الشراء أصلاً، وإن كان قصد الجائزة المحتمة تبعاً، ودليل قصد الشراء، أن يكتفي بما يفي بحاجته، فإذا كان الذي يفي بالحاجة شيئاً واحداً، فلا يجوز أن يعده ويكثر منه، قصد أن تكون إمكانية الفوز بالجائزة أكبر، فهذا قمار حينئذ - لا ريب - كما يشترط ألا يزيد البائع سعر السلعة لمنح الكوبون، وهذا من باب التنافس المشروع بين الباعة والتجار وليس من باب الاحتكار والإضرار بالآخرين ■

● ذهب رجل إلى السوق بقصد شراء احتياجات بيته، وبعد تسوقه منح من قبل إدارة السوق كوبوناً يخوله دخول سحب يجري للذين يتسوقون في ذلك السوق، وقد فاز بجائزة، فهل تلك العملية مشروعة؟
○ منح الكوبون لمن يشتري من محل معين، أو من يتسوق في أماكن معينة جائز، لأنه هبة من صاحب المحل أو الشركة أو إدارة السوق، تشجيعاً للمشتريين أن يشتروا من هذه الأماكن احتياجاتهم، على أنه ينبغي أن يكون من يشتري

العمل في صيانة الحاسوب

يستخدمونه لأمر مباحة، ولعلمهم الأكثر، والسؤال: هل يجوز فتح مثل هذا المحل؟
○ فتح محل لصيانة الكمبيوتر عمل جائز، وإذا حدث وطلب أحد الزبائن الاطلاع أو حفظ أو ترتيب ملفات تحتوي على مناظر محرمة، فعليك أن تمتنع عن ذلك، وتمنع العامل من القيام بذلك، وإن توقف عمل الصيانة على ذلك فعليك الاعتذار عن عمل الصيانة، ولك في الحلال سعة ■

● أنوي فتح محل لصيانة الحاسوب، ولا يخفى عليكم أن كثيراً من الناس يقتني الحاسوب لأمر غير شرعية، فيحتوي على ملفات محرمة من صور عارية وكشابات محرمة، فيطلب من العامل أن يحفظ له هذه الملفات وينظف الكمبيوتر ثم يعيد تثبيتها «أي العامل»، والمعاملة مع الناس صعب ضيقها، كما أن كثيراً من الناس

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشيمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

لا مانع.. للضرورة

● أنا طالب في دولة عربية وأريد أن تلحق بي زوجتي من الكويت مع ابنتي، علماً بأنه تعثر سفر أخيها الوحيد معها بسبب الويلفة، وسوف يوصلها أخوها للمطار، وساكون في استقبالها والرحلة تستغرق ثلاث ساعات، حيث لا أستطيع العودة للكويت لظروف خاصة، فما حكم ذلك؟
○ إذا لم تجد محرماً، وتعذر عليك الحضور لأخذهما، وكانت حاجتك إلى وجودهما معك - لا شك - ضرورية، حفاظاً عليهما عليك أيضاً، فلا أرى بأساً من سفرهما دون محرم للضرورة. ■

حسب نيته

● رجل قال لزوجته: أنت علي حرام، ولما سئل عن قصده قال إنه يقصد الطلاق، فهل يقع الطلاق بهذا اللفظ؟
○ إذا قال الرجل لزوجته أنت علي حرام، فهذا اللفظ ليس صريحاً في الطلاق، فيترتب الحكم عليه بالنية، فإن كان نوى الطلاق كما هو حال السائل فإنه يقع طلاقاً، وهذا عند المذاهب الأربعة، لكن الحنفية والمالكية يعتبرونه طلاقاً بانناً وهو بينونة كبرى عند المالكية، والحنابلة يعتبرونه طلاقاً رجعية، وإذا نوى غير الطلاق بأن نوى الظاهر مثلاً فحسب النية، وللفقهاء في هذا تفصيل. ■

قطع التتابع في صوم الكفارة

● رجل عليه كفارة قتل الخطأ، وهي صيام شهرين متتابعين؛ لعدم القدرة على عتق الرقبة، والسؤال: إذا صادف التتابع يوم عيد الأضحى وأيام التشريق فماذا يعمل.. أفطر يوم العيد ويتابع صومه، أم يفطر يوم العيد وأيام التشريق؟ وما الحالات التي يجوز له فيها ترك التتابع دون الإخلال بكفارته؟

○ إذا كان على المسلم كفارة عن قتل الخطأ فعليه الكفارة على الترتيب أولاً: عتق رقبة، فإن لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين، ولا يؤثر على التتابع إفطاره يوم عيد الفطر أو عيد الأضحى؛ لأن الفطر فيهما واجب، فلو ابتدأ الكفارة من شعبان ثم دخل رمضان يصوم رمضان ولا يؤثر على تتابع الكفارة، ثم يكمل صيام ستين يوماً (شهرين)، وكذا إذا بدأ بالصيام قبل دخول شهر ذي الحجة، فإن عليه أن يفطر يوم عيد الأضحى؛ لأن فطره واجب ويحرم صيامه، وأما أيام التشريق فقال بعض العلماء: إذا أفطرها انقطع التتابع، لأنه لا يجب فطرها كيوم النحر، وبعض العلماء قال: يفطرها؛ لأنه يكره صيامها، ولعل الأولى أن يصومها لئلا ينقطع عليه التتابع؛ لأنه يصح صيامها عن من لم يجد هدياً، ويصوم الثلاثة الأيام في الحج التي هي يوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر؛ لأنه رخص له في ذلك إذا لم يجد هدياً، فالأولى أن يصوم أيام التشريق.

وكذلك بالنسبة للمرأة لا تقطع التتابع إذا أفطرت لحيض أو أفطرت لنفاس، وكذا الرجل والمرأة لا يقطع الواحد منهما التتابع إذا أفطر من أجل مرض يبيح له الفطر أو أفطر من أجل سفر يبيح له الفطر في رمضان، وكل ما أباح له الفطر في رمضان له أن يفطره في صيام الكفارة، ولا يقطع عليه التتابع. ■



المخلصين في قضية اللاجئين وغيرها من حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة التي لا تقبل المساومة. وأذكر - أخيراً - بأن الله تبارك وتعالى شرع لنا أن نخلص حقوقنا بكل ما أوتينا من وسائل من أعدائنا ولو كان ذلك بالمقاومة والجهاد، قال الله تعالى:

﴿أَنْزَلَ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ بِأَنْهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٢٥) الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صِرَاحٌ وَبِيعَ وَصَلَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٦)﴾ (الحج) ■

لا يجوز مشاركتهم الاحتفال بأعيادهم

مسيحي فلا مانع من المشاركة الوجدانية بهذه المناسبة على نطاق فردي.

أما النوع الثاني من الاحتفال بعيد الميلاد، وهو الاحتفال بعيد ميلاد الأبناء أو البنات فهذا لم يرد في الشرع، ولم يُثبت أن النبي ﷺ ولا أحداً من الصحابة الكرام أو السلف الصالح احتفل بعيد ميلاده أو أحد أبنائه أو بناته، وهذا من البدع المشتهرة والمتشرة في بلاد المسلمين تقليداً للمسيحيين أو غيرهم من غير المسلمين، لكن أحياناً يكون لإدخال الفرح والسرور على طفل دون أن يكون ذلك عادة منتشرة في العائلة، فلو حدث مرة واحدة دون اتباع الطقوس التي يقدل فيها غير المسلمين فلا حرج إن شاء الله ■

● هناك من يساوم على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى بلدكم وي طرح من الحلول التوفيقية التي تقضي بتعويضهم دون المطالبة بعودتهم لديارهم. فما رأي العلماء في ذلك؟

○ المساومة على أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني وخاصة عودة القدس كاملة بالمفهوم الشرعي وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وطرد من اغتصب هذه الديار، وكذلك طرح أي نوع من الحلول التوفيقية التي تقضي بتعويض اللاجئين أموالاً بدل حق العودة، فذلك كله حرام شرعاً، ومن يطرح ذلك لا يمت لشعب فلسطين ولا إلى قضية فلسطين بصلة، وأظن أن الإسلام منه بريء، لأن هذه الحقوق مقدسة للشعب الفلسطيني، ولا يملك أحد أو فريق أو فصيلة أو سلطة أو حكومة أي حق في التنازل عن أي حق من هذه الحقوق.

إن فلسطين كلها وقف إسلامي، والوقف لا يجوز التصرف فيه حتى من قبل الحكومات، إلا بما يوافق شرع الله، والتنازل أو المساومة على حق اللاجئين وغيره ليس من الوجوه الشرعية لا من قريب ولا من بعيد، بل هو مخالف لشرع الله أولاً، ثم للقوانين والمواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة التي تقضي بحق العودة والتعويض ثانياً، ولا يكون التعويض بدلاً، بل التعويض يلزم حق العودة لفلسطين ولا يجوز التخلي عن أي حق من هذه الحقوق في قضية اللاجئين.

أما اللهت وراء تنازلات ومساومات من بعض المناجورين من الشعب الفلسطيني، الذين يقدمون هدايا مجانية بهذه الحلول التوفيقية لأعدائنا اليهود، فهؤلاء حسابهم عند الله عسير، ويجب على الشعب الفلسطيني أن يحاسبهم، وأن يعاقبهم، وأن يحاكمهم، وأن يوقفهم عند حددهم، واعتقد أن هذا رأي العلماء

● ما حكم الاحتفال بما يُسمى «عيد الميلاد»؟

○ الاحتفال بعيد الميلاد نوعان، إما أن يُراد بعيد الميلاد هنا ميلاد عيسى - عليه السلام - فنحن أولى بعيسى - عليه السلام - من النصارى؛ لأننا نؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين، والإيمان بهم جميعاً جزء لا يتجزأ من عقيدتنا، لكن لم يرد الاحتفال بهذه المناسبة في شرعنا وديننا، وإن كان بعض العلماء جوز مجاملة الحاكم بإرسال مندوب أحياناً للتهنئة فقط بهذا العيد دون المشاركة في طقوسه.

أما عامة الناس المسلمين فلا يُنصح بالمشاركة في هذا العيد، لكن لو كان للمسلم جار

حتى يصبح طفلك.. هينا لينا ضع القواعد وامدح وكافئ



منى أمين

خلال قضاء وقت معه في نشاطات يحبها.
- أعط اهتماماً ١٠٠٪ لسلوك الطاعة
وتجاهل سلوك عدم الطاعة؛ خصوصاً في
الحالات البسيطة.
- أعطه توجيهات واضحة بوقت زمني.
- إذا استمر الطفل في عصيانه، فاحرمه
من جميع أشكال التفاعل الأسري إلى أن
يمتثل.
- أمسك الطفل وامنعه من الحركة حتى
يعترف بمسؤوليتك في إدارة البيت.

موقف عملي

كانت الأم في طريقها للخروج حينما طلبت
منها إيمان أن تشتري لها بعض الحلوى، إلا أن
الأم رفضت قائلة: لن أشتريها لك؛ لأنها مضرّة
لأسنانك.
ردت إيمان غاضبة: أنت لا تحبينني، أنا
أكرهك.
علقت الأم بهدوء: تبدين غاضبة.
قالت إيمان: ولن أحبك بعد اليوم، أو أكون
صديقتك.
ردت الأم: أنت غاضبة إلى حد أن تقولي إنك
لن تحبينني مرة أخرى!
وبعد مرور عشر دقائق عادت إيمان
إلى أمها قائلة: أنا لست غاضبة الآن، هل
تلعين لعبة معي؟
ردت الأم بترحيب: طبعاً يا حبيبتي.
لقد تعاملت الوالدة مع ابنتها بمهارة؛
لأنها توقعت أن رفضها شراء الحلوى
لابنتها سوف يضايقها لذلك لم تهتم
شخصياً عندما قالت لها: أنا أكرهك.

الاستسلام للشعور بالذنب تجاه الابن

قال محمد لوالدته: أريد أن أشاهد
البرنامج القادم.
أجابته الأم: لكنك لم تتوقف عن
مشاهدة التلفاز منذ أن عدت من المدرسة
رد محمد: أعلم ذلك لكن ليس لدي أي
واجبات مدرسية اليوم.
قالت الأم: ولو.. لقد شاهدت التلفاز
بما فيه الكفاية.
قال محمد: أرجوك يا أمي.
واستجابت الأم لإلحاحه وسمحت له
بمشاهدة البرنامج، وهذا الموقف خاطئ
من الأم، لأنها وقعت في مصيدة الحرص
على إرضاء ابنها ولو بشكل مؤقت. ■

وضعتها، بل قد يقولون أحياناً إنهم يكرهونها، إلا
أن هذه الكراهية مؤقتة، ويجب ألا يقع الآباء في
مصيدة إسعاد الأبناء والموافقة على رغباتهم الملحة
لإسعادهم؛ لأن هذا يؤثر على شخصياتهم بالسلب
مستقبلاً، وفي هذه الحالة سيجد الطفل نفسه
مضطراً للامتثال للأوامر حتى لو لم يرض بها،
وبذا ينشأ الطفل متوازناً يدرك الحدود التي يقف
عندها.

خفض الميل للمعارضة

هناك أساليب يمكن اتباعها لتقليل ميل الطفل
للمعارضة منها:
- امتدح سلوك الطفل عند تلبية مطلبك.
- علم الطفل أن العصيان سيؤدي لنتائج
غير سارة.
- عبر عن مشاعرك وعدم رضاك حيال عدم
طاعته لك.
- بين العواقب السيئة التي ستترتب على
استمراره في سلوك عدم الطاعة مثل: «إذا لم
تفعل كذا فستذهب إلى غرفتك وتبقى فيها».
- اقرن مكافأة الطفل إذا أطاع بعقابه إذا
لم يطع.
- اعمل على تقوية علاقتك بالطفل من

من المشكلات التي تؤرق الآباء والمربين،
عدم طاعة الأطفال للأوامر، مما يخلق حالة
من الشد والجذب معهم. ولهذا عدة أسباب
يلخص بعضها الخبير الأسري محمد ديماس
فيما يلي:
- التساهل من قبل الوالدين أو القسوة المفرطة
أو عدم الثبات في التربية.
- إهمال دور الأبوة بسبب الانشغال أو مشكلات
شخصية أو الطلاق أو الخلافات الزوجية.
- أن يكون الطفل قوي الإرادة ويتصرف على
هواه.

- عدم احترام الأبوين لمصدر السلطة أو
القانون، فإن الأطفال حينئذ يكونون أقل احتراماً
للراشدين.
- حالة الطفل البدنية المتعبة قد تقلل من احتمال
طاعته.

وحتى نعوّد أطفالنا الطاعة يجب:
- أن تكون قدوة لهم في الطاعة.
- لا تتبع أسلوب الأوامر باستمرار.
- أعط فرصة للأطفال لإبداء الرأي.
- لا تتوقع منهم الاستجابة الفورية.
- حاول أن تكون العقوبة منطقية متناسبة
مع المخالفة.

- تجنب القسوة في العقاب.
- اسمح للأطفال بالتعبير عن
مشاعرهم بشكل مناسب.
- ضع القواعد بشكل غير شخصي؛
أي لا تربطها برغبتك الشخصية ولكن
اربطها بالطفل فقل مثلاً: «يجب أن
تحافظ على نظافة حجرتك» بدلاً من
«أحب أن تنظف حجرتك».
توجيهات لوضع القواعد أو
المبادئ:

١ - كن محدداً وعرف طفلك ما الذي
عليه أن يعمل ومتى.
٢ - اذكر سبب طلبك - لا أمر - وراع
حقوق الآخرين فيه.
٣ - لا تعط أوامر كثيرة مرة واحدة.
٤ - توقع الطاعة ولا تشعر الطفل
بأنك تتوقع منه غير ذلك.
٥ - ضع القاعدة بطريقة إيجابية
بمعنى «عليك أن تفعل كذا» بدلاً من
«عليك ألا تفعل...».

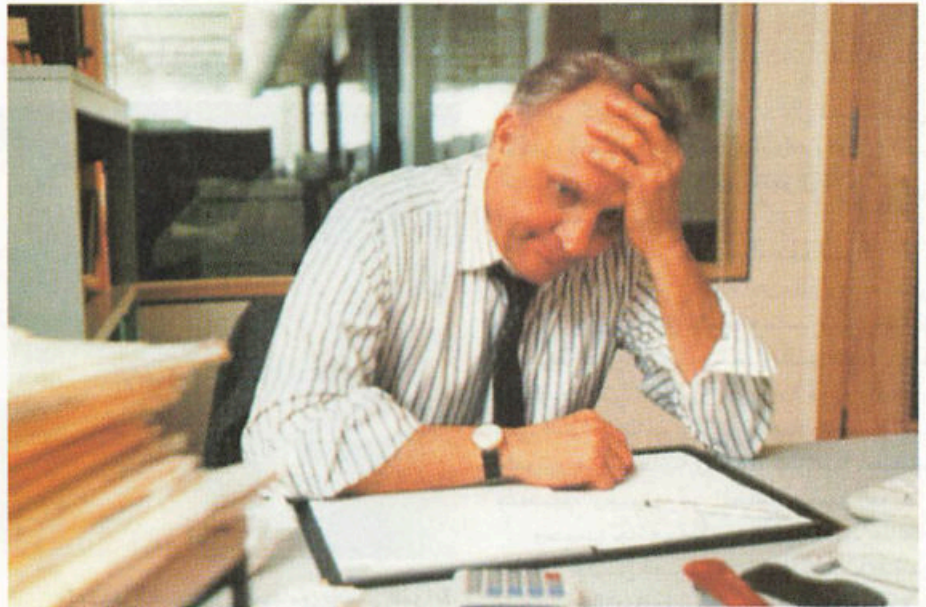
وبالطبع لن يكون الأبناء سعداء بهذه
الحدود والأوامر والنواهي، وعلينا توقع
إجابتهم الغاضبة؛ لأنهم يكرهون حدودنا التي



إن العاقل لا يجدر به أن يستخف بأراء الآخرين، فلكل إنسان أرائه وأفكاره التي يجب أن يحترمها الجميع، ومن هنا يجدر بنا عند بحث الحلول أن نطلب النصيحة من الآخرين. محمد.. ما الحلول الممكنة من وجهة نظرك لهذه المشكلة؟!

إن الطرف الآخر قد لا يخطر بباله أنك سوف تطلب نصيحته لحل المشكلة، فطلب النصح من أي إنسان هو بالطبع أمر يرضي غروره وأنت بذلك تعترف بمكانته وقدراته، وهذا يدعو لتهديته ولأن يقدم معاونته بدلاً من أن يصيح خصماً عنيداً لك في المشكلة.

٦ - وافقه مبدئياً: إذا وجدت الطرف الآخر ينحى منحى مختلفاً عما تراه أنت مناسباً لحل المشكلة فيجدر بك أن توافق مبدئياً على وجهة نظره كأن تقول: «أنا أتفق معك في وجهة نظرك»... «أنا أشاطرك الرأي»... ثم بعد ذلك تبدأ في تنفيذ آرائه واحداً تلو الآخر، وتكون بذلك قد



كيف نتعامل مع المشكلات والأزمات؟

امتصصت غضبه وهذات من ثورته ثم حولت ذلك إلى الهجوم على المشكلة ذاتها بدلاً من الهجوم على أحد الأطراف.

٧ - الحلول الممكنة: حاول أن تطلب من الأطراف الأخرى بعض الحلول المتاحة لديهم للمشكلة، فبالطبع إن لكل منهم تصوره الخاص لحل المشكلة، إذن «ما الحلول المقترحة للمشكلة من وجهة نظركم؟» وفي هذه الحالة نقوم بتدوين كل الحلول المقترحة، ثم ترتيبها حسب الأولوية ومدى التأثير في حل المشكلة مع مراعاة أن تكون الحلول المطروحة قابلة للتطبيق وواقعية وبعيدة عن الخيال، وأن يكون في استطاعة كل الأطراف تنفيذها وإلا فما فائدة الحلول الخيالية أو التي لا يستطيع أطراف المشكلة تنفيذها؟

٨ - لا تملي آراءك: لابد أن يسود جو من الحرية في إبداء الرأي، فلا يجدر بك كآب أو مدير أن تملي آراءك بطريقة قسرية على الآخرين. يجب أن نترك كل طرف يشعر أن الحلول المطروحة من إبداعه هو.

٩ - انتبه: إن المشكلة ليست كلها خسارة. لا تخط المشكلة أكبر من حجمها الحقيقي. المشكلات علامة صحية على التفاعل بين أفراد المجتمع.

لست وحدك الذي لديه المشكلات.. فكل إنسان لديه مشكلاته الخاصة.

إذا حدثت المشكلة.. تخير الإنسان الذي سوف يساعدك في حلها جيداً.

ليس كل إنسان قادراً على حل المشكلات فلا تستعن إلا بمن لديه خبرة في ذلك.

لكل مشكلة مفاتيح للحل... فيجدر بك أن تسأل أهل الذكر. ■

نادراً ما تخلو الحياة من المشكلات والأزمات، في العمل أو الشارع أو في المنزل، ومنذ أن يخرج الإنسان من بيته في الصباح ذاهباً إلى عمله وهو معرض لأن تحدث معه مشكلة ما. هذا ليس بالضرورة عيباً فينا، وقصوراً في فهمنا للأشياء، وإنما يعود السبب لاختلاف طبائع البشر. فقد خلق الله عز وجل البشر ولكل منهم طبيعته الخاصة التي قد تتقارب معك أو تتباعد، والذكي هو الذي يعرف كيف يتعامل مع المشكلة بحكمة وبحسن تصرف.

إيهاب صلاح العشري

For2ehab@hotmail.com

ويحاول إيجاد حلول دقيقة لها.

٣ - اسأل... لماذا لا؟: فإذا وجدت أطراف المشكلة غير راغبين في الكشف عن ميولهم ودوافعهم ورغباتهم فعليك أن تغير نمط السؤال إلى «لماذا لا نتبع هذه الطريقة؟»، أو «ما الخطأ في اتباع هذا الأسلوب؟» وبذلك يمكن للطرف الآخر أن يكشف عما بداخله، وإذا أصر على موقفه فعليك أنت أن تطرح تصورك لحل المشكلة.

٤ - رتب الأولويات: فكما أن لكل مشكلة أسباباً، فإن لها حلولاً، فينبغي أن نتعامل مع أسباب المشكلة حسب درجة الأهمية والأولوية، وكذا عند وضع الحلول ينبغي أن نرتبها حسب تأثيرها في الحل والخروج من المشكلة، فعند تحديد الأسباب نقول مثلاً إن محمداً أخفق في علامات الامتحان للأسباب التالية:

١ - أن مدرس الألعاب لم يشركه في الفريق.

٢ - أنه لم يدرس دروسه بجدية واهتمام.

فهل يجدر بنا ونحن نرتب الأسباب أن نضعها بهذا الترتيب السابق؟ أم من الأجدر أن نجعل السبب الثاني هو الأول والعكس؟

٥ - اطلب النصيحة من الطرف الآخر:

قد تكون المشكلة بسيطة في مجملها، كالاختلاف مع الزوجة على ماذا نأكل اليوم؟ المشكلة في ظاهرها أمر بسيط، غير أن تمسك كل طرف برأيه، هو ما يجعل المشكلة أكبر من حجمها وتأثيرها الحقيقي، ولذلك لابد أن نتعلم كيف نواجه المشكلة والأزمة التي تطرأ على حياتنا، ونتعامل معها بحكمة وبحسن تصرف، فما من مشكلة إلا ولها حل.

كيف نتعامل مع المشكلة؟

١ - تحديد المشكلة: فتحديد المشكلة بشكل دقيق ومحاولة إعطاء تعريف دقيق لها يساهم بشكل كبير في حلها، إذ كيف نحل مشكلة ونحن حتى لا نعرف كيف نحددها ولا نعرف ماهيتها وحدودها؟

٢ - اسأل... لماذا؟: فلا بد أن تسأل الطرف الآخر عن الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة... وهنا نحاول توجيه الأطراف إلى المشكلة ذاتها بدلاً من الصراخ واللوم وتوجيه النقد. إن طرح الأسئلة على الأطراف جميعاً يساعد على فهم طريقة تفكير كل منهم ومعرفة رغبات واهتمامات كل طرف، كأن تسأل: لماذا تعتبرون ما حدث مشكلة؟ أو ما اهتماماتكم؟ عندما تحدث المشكلة يبالغ البعض في نقد الآخرين ولومهم دون أن يفكر كيف يغزو المشكلة،

عسر القراءة.. الطريق الأقصر لتصبح مليونيراً!

يتعلمون كيف يتفوقون، من خلال فهم الصورة الأكبر، وابتكار أفكار جديدة، وقد يكونون أكثر اندفاعاً وحماسة، بسبب الانعزال الاجتماعي، الذي يشعر به الكثير منهم.

ووجد العلماء، خلال دراستهم لحوالي ٣٠٠ مليونير، أن معظم الأشخاص، الذين يصنعون المليون الأول، عاشوا طفولة صعبة ومحرومة أو محبطة بطريقة ما. وعسر القراءة هو أحد الإعاقات التي تكمن وراءها إرادة قوية وإصرار على النجاح، مشيرين إلى أن هناك خمسة آلاف مليونير في بريطانيا وحدها، ممن بنوا أنفسهم بأنفسهم، وجميعهم من المصابين بعسر القراءة. وحسب جمعية عسر القراءة البريطانية، يعاني ٤٪ من السكان من حالات شديدة من صعوبات التعلم، مقابل ٦٪ يعانون من مشكلات بسيطة إلى متوسطة. ■



ويعتقد الخبراء أن المصابين بعسر القراءة، الذين لا يتمتعون بقدرة جيدة على فهم التفاصيل،

كشفت دراسات حديثة عن أن الأشخاص العصامين، الذين أصبحوا من أثرياء العالم، أكثر معاناة من حالات عسر القراءة «ديسليكسيا»، وصعوبات التعلم، بحوالي أربع مرات، مقارنة بباقي الناس.

ووجد إحصائيو علم النفس، أن ٤٠٪ من رجال الأعمال، وسيدات المجتمع، الذين تمت دراستهم، مصابون بصعوبات التعلم، وعسر القراءة، الذي يؤثر على المهارات اللازمة لتعلم القراءة والكتابة والتهجئة.

وأظهر التقرير، الذي صدر عن مؤسسة «توليب» للبحوث المالية، أن أداء هؤلاء الأثرياء كان رديئاً جداً في المدرسة، ولا يزالون يحققون نتائج ضعيفة وسيئة في فحوص الذكاء والجدارة والأهلية.

منغظ العمل = ٢٠ كيلوجراماً زيادة في الوزن

سنوات، أن آثار التوتر قد تكون دائمة ولا تتوقف حتى عند ترك العمل، وهذا التأثير التراكمي للتعرض لضغوط العمل أكبر من الأثر المقدر للتقدم في سن الثلاثين ثلاثين عاماً أو زيادة الوزن بمقدار ٢٠ كيلوجراماً.



وتقدر الإحصاءات الطبية أن أكثر من عشرة ملايين رجل وامرأة في بريطانيا يعانون من ارتفاع ضغط الدم الذي يعتبر أخطر عامل مشجع للسكتات القلبية والدماغية. وأكد الخبراء في مؤسسة القلب البريطانية، أهمية إدراك توترات العمل وضغوطه وتجنبها قدر الإمكان أو التأقلم معها جيداً، مع ضرورة الابتعاد عن العادات الضارة كالالتدخين والطعام غير الصحي والخمور التي تشجع الإصابة بأمراض القلب. ■

التوتر والضغط العصبي في العمل يعرض القلب لنفس الجهد والأذى كما لو كان الإنسان مفرطاً في الوزن بمقدار ٢٠ كيلوجراماً.

ويقول الإحصائيون في دراسة نشرتها مجلة «علم الوباء»: إن للتعرض الطويل

للتوتر والضغط العصبي نفس الأثر على ضغط الدم كما للتقدم في السن بحوالي ٣٠ سنة، وهو يزيد احتمالات الوفاة بسبب النوبات القلبية بنحو ٢٥٪ عند الرجال الذين يعانون من التوتر لنصف حياتهم العملية على الأقل، بينما تزيد نسبة الوفاة من سكتة دماغية مميتة بحوالي النصف.

ووجد العلماء في كلية ماونت سيناي الطبية بنيويورك، بعد متابعة مائتي رجل لمدة عشر

البدانة تزيد خطر الإصابة بسرطان الكلى



زيادة البدانة بين السيدات تؤدي إلى زيادة خطر إصابتهن بسرطان الكلى. ويقول الأطباء في مركز بحوث السرطان البريطاني: إن

حالات الإصابة بسرطان الكلى ازدادت بنسبة ٢٢٪ على مدى العشر السنوات الماضية، وهذا المعدل يتخطى الزيادة في سرطان الثدي والجلد والرئة خلال الفترة نفسها، وبسبب حوالي ثلاثة آلاف وفاة في بريطانيا سنوياً. أبرز أعراض المرض.. وجود دم في البول وكتلة في البطن والشعور بالتعب والإرهاق، وارتفاع ضغط الدم، إضافة إلى نوبات حمى متكررة لا علاقة لها بالزكام أو الإنفلونزا، وانتفاخ الأرجل والكواحل وفقدان الوزن.

ويعتبر التدخين السبب الرئيس للإصابة بسرطان الكلى، ولكن مع ارتفاع معدلات البدانة تدريجياً، أصبح الإفراط في الوزن عامل خطر مهماً، إذ يسبب تغيرات في مستوى الهرمونات في الجسم وخاصة عند النساء، وقد يكون هذا الخلل في التوازن الهرموني هو ما يزيد خطر السرطان.

وتنتج الخلايا الدهنية كميات إضافية من هرمون الاستروجين الأنثوي، الذي يزيد خطر تشكل الخلايا الخبيثة. ■

الأطباء.. أكدوا عرضة للاضطرابات النفسية

والإجهاد العاطفي والكتابة السريرية والإدمان على الكحول أو المخدرات والانتحار، وأرجعت هذه الاضطرابات إلى طول ساعات العمل والعبء المهني الكبير والضغط المتزايد على الأطباء.

ولاحظ الباحثون في خدمات الاستشارة النفسية في الجمعية الطبية البريطانية أن معظم المشكلات كانت نفسية وعاطفية بحتة، وتركز معظمها تحت قائمة التوتر والقلق والاكتئاب، مؤكداً ضرورة التقييم المنتظم للصحة النفسية بين الأطباء الذي يتيح التدخل المبكر والعلاج السريع الفعال لتلك الأمراض. ■

أظهرت دراسة جديدة نشرتها المجلة الطبية البريطانية، أن الأطباء أكثر عرضة للإصابة بمستويات عالية من الاضطرابات النفسية ممن يعملون في الوظائف المهنية الأخرى.

أكثر الأمراض النفسية والعقلية شيوعاً بين الأطباء هي الكتابة والقلق والإدمان على الكحول، مما يؤكد الحاجة إلى إجراء تقييم شامل للصحة الذهنية بانتظام لجميع أفراد المهنة وليس للأطباء الذين يطلبون المساعدة فقط.

وكانت الدراسات السابقة قد بينت أن أكثر المشكلات النفسية التي تصيب الأطباء تشمل القلق

الوجبات السريعة تسبب الإدمان وترفع نسبة الإصابة بالسمنة



حذر باحثون مختصون من أن الوجبات السريعة الدسمة والغنية بالدهون، قد تسبب الإدمان بنفس الطريقة التي تسببها المخدرات، وخصوصاً الهيروين. واكتشف باحثون في جامعة برينستون البريطانية، أن الإفراط في الأكل لا يكون بسبب نقص الإرادة والسيطرة على النفس، وإنما بسبب عوامل إدمان معينة، بحيث يصبح جسم الإنسان مدمناً على الدهون والسكريات، الأمر الذي يساعد في تفسير ارتفاع معدلات البدانة في العالم.

ووجد الباحثون، أثناء دراساتهم أن الحيوانات، التي أطعمت غذاء يحتوي على نسبة ٢٥٪ من السكر، أصيبت بحالة من القلق والاضطراب عند إزالة السكر من غذائها، وعانت من عدة أعراض كالارتعاش واصطكاك الأسنان، وهي نفس الأعراض التي تصيب الإنسان عند انقطاعه عن المواد المخدرة أو النيكوتين أو المورفين.

وأوضح العلماء أن الأطعمة الدسمة والغنية بالدهون تنشط إفراز المواد الكيماوية المسؤولة عن الشعور بالسُرور والنشوة في الدماغ، التي تعرف بالافينونات الطبيعية، وهو ما يشجع اعتماد بعض الحيوانات وحتى البشر، على السكريات والطعام الحلو، مفسرين الأمر بأن الدماغ في هذه الحالة أصبح مدمناً على أفينوناته، بنفس مبدأ الإدمان على المخدرات، كما يعتقد أن السيطرة على الشهية تتم من خلال نظام معقد من الهرمونات، ومواد أخرى ينتجها الجسم.

وأشار الخبراء إلى أن الكميات الكبيرة من السكر والدهون الموجودة في وجبة واحدة من الأطعمة السريعة قد تخل بهذا النظام، وتسبب الإفراط في نشاطه، وتزيد إفراز مادة «جلانين» الدماغية المحفزة للأكل، كما يصبح الإنسان البدين أكثر مقاومة لهرمون «لبتين»، الذي تفرزه الخلايا الدهنية لكبح الشهية، وإرسال إشارات الشبع إلى الدماغ. ■

ساعة من الرياضة أسبوعياً تساعد في تخفيض ضغط الدم



يؤكد باحثون يابانيون أن ساعة واحدة من التمرينات الرياضية كل أسبوع، قد تساعد في تخفيض ضغط الدم العالي بشكل ملحوظ.

ويقول الأطباء: إن من ٦٠ - ٩٠ دقيقة من الرياضة موزعة على أيام الأسبوع، تقلل ضغط الدم الانقباضي، وهو القراءة العليا في ضغط الدم الشرياني، بحوالي ١٢ نقطة، وضغط الدم الانبساطي، القراءة السفلية، بأكثر من ثمان نقاط، علماً بأن قراءات الضغط الطبيعية تبلغ ١٢٠/٨٠ ملميمتر زئبق.

الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية لارتفاع الضغط تثبت أهمية الرياضة في حياتنا، ولا يحتاج الإنسان بالضرورة لقضاء أوقات طويلة في ممارستها، بل يكفي بضع دقائق يومياً لتحقيق فوائدها. وتدعو معظم الإرشادات الصحية الحالية إلى ممارسة الرياضة المتوسطة من نصف ساعة إلى ساعة واحدة معظم أيام الأسبوع لتقليل أخطار الإصابة بأمراض القلب

وتقلل أخطار السكتة الدماغية

الذين لا يمارسون أي نشاطات بدنية، بينما انخفضت النسبة بنحو ٢٠٪ عند الأشخاص الذين يمارسون رياضة معتدلة. ووجد الباحثون بعد مراجعة ٢٣ دراسة دولية سابقة، أن الهرولة لمدة ١٥ إلى ٢٠ دقيقة في معظم الأيام، تعتبر نشاطاً مكثفاً، بينما يعد المشي السريع لثلاثين دقيقة في معظم الأيام، من النشاطات البدنية المعتدلة. ■

وإذا كنت تحتاج إلى سبب آخر لتبدأ في ممارسة الرياضة، فإن العديد من العلماء يؤكدون أن التمرينات البدنية تقلل أخطار الإصابة بالسكتات الدماغية بشكل كبير.

فقد أظهرت الدراسات أن الأشخاص النشطين جسمانياً أقل عرضة للإصابة بالسكتة والوفاة بسببها بحوالي ٢٧٪، مقارنة بالكسالى،

الجرائم تنتقل عبر الهواتف النقالة والأسلاك



الهواتف النقالة والمعدات الإلكترونية وأيدي الأطباء تنقل جرائم وميكروبات خطيرة.

هذا ما حذر منه الباحثون في مؤتمر الجمعية الأمريكية لعلوم الجرائم والأحياء الدقيقة بشيكاغو، فقد وجد أن ١٢٪ من الهواتف النقالة التي يستخدمها العاملون في مراكز الصحة العامة في الكيان الصهيوني ملوثة بجراثيم وبكتيريا مؤذية.

كما أشار خبراء الأمراض المعدية في جامعة ويسكونسن - ماديسون الأمريكية، إلى أن الأسلاك في أجهزة تخطيط القلب الكهربائي

المستخدمة لمراقبة قلوب المرضى بعد الجراحة وفي وحدات العناية المركزة تحمل أنواعاً متعددة من الجراثيم المقاومة للدواء.

وقال الأطباء: إن السبب هو السماح للأشخاص بلمس المرضى والأجهزة دون تعقيم، وقلة النظافة والتطهير اللازم، وهو ما يؤدي إلى إصابة واحد من كل ٢٠ مريضاً في وحدات العناية المشددة بالانتانات الجرثومية عن طريق أحد العاملين في القطاع الصحي الذي ينشر بدوره الأمراض من مريض إلى آخر، وغالباً ما تكون مثل هذه الانتانات مقاومة للأدوية. ■

المراء على دين خليله

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ
الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧)﴾ فسلك طريقه
لم أفارقه ولم أضل عنه... الرسول
الذي كان ينكر رسالته ويستبعد أن
يبعثه الله رسولا!!
﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا
خَلِيلًا (٢٨)﴾



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ
عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ
الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ
أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَهْلَانِي عَنْ
الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩)﴾ (الفرقان).
يقول سيد قطب - رحمه الله -
«ويصمت كل شيء من حوله،

ويروح يمد في صوته المتحسر ونبرات الأسيفة
والإيقاع الممدود يزيد الموقف طولاً ويزيد أثره عمقاً
حتى ليكاد القارئ للآيات والسماع يشارك في الندم
والأسف والأسى!!

﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، فلا تكفيه يد
واحدة يعز عليها، إنما هو يداول بين هذه وتلك أو
يجمع بينهما لشدة ما يعانيه من الندم اللاذع المتمثل
في عضة على اليد، وهي حركة معهودة يرمز بها
إلى حالة نفسية فيجسمها تجسماً.

فلاناً بهذا التجهيل ليشمل كل
صاحب سوء. يصد عن سبيل الرسول ويضل عن ذكر
الله.

﴿لَقَدْ أَهْلَانِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾
لقد كان شيطاناً يضل أو كان عوناً للشيطان.
﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩)﴾ يقوده إلى
مواقف الخذلان ويخذه عن الجد وفي مواقف الهول
والكرب.

وصدق الرسول ﷺ «المراء على دين خليله فلينظر
أحدكم من يخال» (الظلال: ٢٥٦٠/٥) ■

رباعيات

من غضب على من لا يرضيه، ومن جلس إلى من
لا يدينه، ومن تفاقر إلى من لا يغنيه، ومن تكلم بما لا
يعنيه.

احذر الشيطان من أربع: على عقيدتك أن
يفسدهم بالآراء، وعلى عبادتك أن يفسدهم بالأهواء،
وعلى عملك أن يفسدهم بالرياء، وعلى خلقك أن يفسدهم
بالخيلاء. ■

عبد الكريم العبد الكريم. الزلفي

أربعة تحفظ من أربعة: العفة من الحرام،
المعرفة من الآثام، المروءة من الغدر، والديانة من
الشر.

وأربعة تدل على الجهل: صحبة الجهول،
وكثرة الفضول، وإذاعة السر، وإثارة الشر.

قال حكيم: أربعة تولد الصحة: حسن البشر،
وبذل البر، وقصد الرقاق، وترك النفاق.
وقال آخر: «أربع خصال للجهال:

قطوف من الحكمة

دلجة: يا هذا، إنني أظنك أحمق، فقال الحسن: أشد
ما يكون المراء حمقاً إذا عمل بظنونه.

البادي أظلم: مر رجل بجماعة فكبا به حماره
فضحكوا منه، فقال: ما يضحكمكم؟ لقد رأى وجوهكم
فسجد لله شكراً!!

لست بسيد: سأل عمر بن عبدالعزيز رجلاً عن
سيد قومه فقال: أنا، قال عمر: لو كنت كذلك لما قتلته. ■

أضاع الثقة: عاتب مصعب بن الزبير الأحنف
بن قيس في كلام لا يسر فأنكره الأحنف، فقال
مصعب: أبلغني الثقة.. قال الأحنف: الثقة لا يبلغ.

«سريرة وعلانية»: قال الإمام علي لمنافق مدحه في
وجهه مبالغاً: أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك.
بعض الظن: قال مروان بن الحكم للحسن بن

الحث على طلب العلم

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يرد الله به
خيراً يفقهه في الدين» (أخرجه البخاري ومسلم).
إرشادات الحديث:

- ١ - فضيلة التفقه في الدين على سائر العلوم.
- ٢ - أن من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير
الكثير.
- ٣ - العلم حياة القلوب ونور البصائر وبه يعبد
المسلم ربه على بصيرة ويعلو شأنه في الدنيا
والآخرة.
- ٤ - إخلاص النية في طلب العلم يجعله عبادة
يؤجر عليها الإنسان. ■

إعداد: دحيم محمد الحصاد. السعودية

الهول فيما بعده

قال أبو العاتية:
فلو أنا إذا متنا تركنا
لكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا بعثنا
ونُسأل بعده عن كل شيء. ■

هشام منصور شار. جيزان. السعودية

إجابة العدد الماضي

عمود الكلمات:

- ١ - الضحى ٢ - فيينا ٣ - دمشق ٤ - خوار
- ٥ - السلحفاة ٦ - الصين ٧ - الصدى ٨ - ذات
- الرقاع. فتكون الإجابة: ضيق الصدر.



استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من المؤمن؟



- المؤمن أخو
المؤمن لا يدع
نصيحته على كل
حال.
- المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه
بعضاً.

- المؤمن مرآة المؤمن.
- المؤمن من أمنت به الناس على دمانهم
وأموالهم.
- المؤمن ولي الله وفي ستر الله.
- المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف
ولا يؤلف.
- المؤمن يغار والله أشد غيرة منه.
- المؤمن لا يزيد طول العمر إلا خيراً.
- المؤمن حين لين جواد سمح.
- المؤمن لا ينجس.
- المؤمن كيس فطن حذر.
- المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من
المؤمن الضعيف.
- المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته. ■

سيد عبد الماجد الغوري

جامعة ندوة العلماء - لكهنؤ - الهند

التجاني عن الدنيا

قال تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (٢٥) ﴿فَاطِر﴾.
فلتكن الدنيا لكم معبراً للآخرة، ولا تجعلوها همكم، وتركوا إليها وهي الفانية، وتعرضوا عن الآخرة وهي الباقية، فإن الدنيا ليست ليست بدار إقامة، وإنما نزل آدم إليها عقوبة فاحذروها، احذروا هذه الدار الغرارة الخيالة التي قد تزيت بخدعها وفنتت بغرورها، وخيلت بأمالها وشوقت لخطابها، فأصبحت كالعروس المجلوة، فالعيون إليها ناظرة، والقلوب عليها والهة، والنفوس لها عاشقة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا بالأول مزدجر، والعارف بالله حين أخبر عنها مذكر، وإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته إلى مكروه، أمانيتها كاذبة، وأمالها باطلة، وصفوها كدر، وعيشها نكد، وقد حقر الله - عز وجل - الدنيا بالنسبة للآخرة إلى ما أعده الله وإدخيره لعباده الصالحين، فقال تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾ (النساء).
قال الحسن رحمه الله: «رحم الله عبداً صاحبها على حسب ذلك»، يعني أن متاعها قليل.

حكمة بالغة: إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها. ■
الفوائد لأيت القيم ص ٤٥
تركي محمد عبد العزيز النداف. السعودية

من عيون الشعر العربي

قال طرفة بن العبد:
أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلة
وما تنقص الأيام والدمر يتفد
فمالي أراني وابن عمي مالكا
متى أدن منه ينأ عني ويبعد؟
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند
حمود حمدان العتيبي. الرياض

ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الأوثان، ومن أخبار الكهان وطاعة المخلوق، في الكفر بالخالق، وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الأرحام، لا يعرفون آخرة ولا معاداً فصاروا أعلم أهل الأرض وأدينهم وأعدلهم وأفضلهم، حتى إن النصراني لما راوهم من حين قدموا الشام قالوا: ما كان الذين صاحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء، وهذه آثار علمهم وعملهم في الأرض وآثار غيرهم، يعرف العقلاء فرق ما بين الأمرين. ■

موسى راشد العازمي. الكويت

قطّاع الطريق على القلب

- سبب في بعض الأمراض.
٥ - النوم الزائد: مضاره:
- يميئ القلب.
- يثقل البدن.
- يضعف الوقت.
- يورث كثرة الغفلة والكسل.

وأنفع النوم ما كان الإنسان في حاجة إليه، وأضره ما كان قريباً من طرفي الليل والنهار.

من آثار الطاعات وأثار المعاصي:
١ - جعل الله للطاعات لذة طيبة فوق لذة المعصية بأضعاف، وجعل للمعصية ألماً يزيد على لذة تناولها أضعافاً.
٢ - الذنوب مثل السموم مضرّة بالإنسان، فإن تداركها وإلا قهرت قوة الإيمان.
٣ - للحسنات والسيئات آثار في القلوب، والأبدان، والأموال. ■

من كتاب مدارج السالكين لأيت القيم
سيد جويل. السعودية



القلب المؤمن في سيرة إلى الله تعالى... يخرج عليه بعض قطاع الطرق... حري به أن يعرفهم وأن يحذر منهم وأن يجيد التعامل معهم... وهؤلاء القطاع هم:

١ - كثرة الخلطة:

أنواع الخلطة:

- خلطة في الخير نشارك فيها.

- خلطة في الشر نبتعد عنها.

- خلطة في المباحات، نقلب مجلسها إلى مجلس طاعة.

٢ - التمني: كتمني القوة والسلطان والمال والنساء، وصاحب الهمة العالية أمانيه حول العلم والإيمان.

٣ - التعلق بغير الله وهو أضر شيء وأساس الشرك، ولصاحبه الذم والخذلان، ومثل المتعلق بغير الله كالمستظل ببيت العنكبوت.

٤ - الشبع، وأضراره كثيرة منها:

- يثقل الطاعة.

- سبب في قسوة القلب.

الوقت أنفاس لا تعود

في هذا العصر الذي تغشى فيه العجز وظهر فيه الميل إلى الدعة والراحة... وأصاب كثيراً من المسلمين جذب في الطاعة وقحط في العبادة وإضاعة للأوقات فيما لا فائدة فيه. ■

خليفة علي صالح المصلوخ
الخرج. السعودية



أنهم أنين من غيرهم، وإذا قيست شجاعتهم وجهادهم في سبيل الله وصبرهم على المكارة في ذات الله، ظهر أنهم أعظم جهاداً وأشجع قلوباً، وإذا قيس سخاؤهم وبذلهم وسماحة أنفسهم لغيرهم تبين أنهم أسخى وأكرم من غيرهم، وهذه الفضائل، به نالوها ومنه تعلموها وهو الذي أمرهم بها ﷺ.

ولم يزل رسول الله ﷺ قائماً بأمر الله على أكمل طريقة وأتمها، من الصدق والعدل والوفاء، لا يحفظ له كذبة واحدة، ولا ظلم لأحد، ولا غدر بأحد، بل كان أصدق الناس، وأعدلهم وأوفاهم بالعهد مع اختلاف الأحوال عليه من حرب وسلم، وأمن وخوف، وغنى وفقير، وقلة وكثرة، وظهوره على العدو تارة، وظهور العدو عليه تارة، وهو على ذلك كله ملازم لأكمل الطرق وأتمها، حتى

رأس مال المسلم في هذه الدنيا وقت قصير.. أنفاس محدودة وأيام معدودة. فمن استثمر تلك اللحظات والساعات في خير فطوبى له، ومن أضاعها وفرط فيها فقد خسر زمناً لا يعود إليه أبداً، فليضمن المؤمن بوقته وليحذر فواته، خاصة

مولد عالم جديد

قال الشيخ أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى:

- لم يكن مولد رسول الله ﷺ وبعثته مولد نبي فحسب، أو مولد أمة فحسب، أو مولد عصر فحسب، إنما كان مولد عالم جديد بدأ من ولادته وبعثته، وسيبقى إلى أن يرث الله هذه الأرض ومن عليها، وقد تسربت آثار بعثته إلى هذا العالم وتغلغلت في أحشائه، وخضع لها هذا العالم في عقيدته وفي أسلوب تفكيره، وفي مدنيته، وفي أخلاقه واجتماعه، وفي علمه وثقافته، حتى لا يمكن تجريده عنها، ولو جرد منها لحرم أغنى ثروة يملكها وأعظم قوة يعتز بها، ولنكص على أعقابها، ورجع إلى الوراء، وهو يدين له في حياته، لأن بعثته ﷺ هي التي منحت حق الحياة ومدت في أجله، ولعنة الله التي حقت عليه، والشؤم الذي أظله.

وأتمه ﷺ أكمل الأمم في كل فضيلة، فإذا قيس علمهم بعلم سائر الأمم ظهر علمهم، وإن قيس دينهم وعبادتهم وطاعتهم لله بغيرهم، ظهر

الدعوة إلى الإسلام رسالة كل مسلم في الحياة.. وعلى كاهل كل مسلم - صغيراً كان أو كبيراً - دور إسلامي رسالي، ينبغي أن ينهض به، التزاماً بمبادئه، وحملًا لرسالته، ونشرًا لدعوته، وجهاداً في سبيله تعالى.

والمسلم يجب أن يعد نفسه لهذه المهمة الكريمة وهذا الدور العظيم، فتى يافعاً وشاباً نافعاً ورجلاً مقدراً وكهلاً موقراً.

على مثل ذلك درج أبائنا الأولون وأسلافنا الصالحون رضي الله عنهم وإرضاهم أجمعين.

فكان منهم الصغار الذين حفظوا القرآن عن ظهر قلب.. والشبان الذين نبغوا في علوم القرآن والسنة والفقه والكثير من العلوم الإنسانية الأخرى.

وكان منهم الدعاة الذين فتحوا القلوب وأسروا العقول كسيدنا مصعب بن عمير الذي انتدبه رسول الله ﷺ داعية إلى المدينة ولما يبلغ الثامنة عشرة من عمره.

وكان منهم الفتيان الذين قادوا الجيوش وخاضوا المعارك وهم بين يدي سن الحلم أو ما يعرف اليوم بسن المراهقة، كسيدنا أسامة بن زيد - رضي الله عنهم جميعاً.

مجالات الدعوة المناسبة

أما مجالات الدعوة المناسبة لمن هم في سن الشباب، فهي كل ما يقتضيه وجوب معرفتهم به من الدين بالضرورة، وهو بالتالي ما يحتاجه أقرانهم ورفاقهم كذلك، ووفق أولويات التكليف

الشرعي.

- فلا بد ابتداءً من التعريف بأركان الإيمان وأركان الإسلام، معرفة وتدريباً وتطبيقاً، فهي كالأساس الذي لا بد منه لاستكمال جوانب الإسلام المختلفة التي لا تصح ما لم تكن العقيدة سليمة.

- ثم لا بد بعد ذلك من تناول أركان الإسلام، من خلال التوقف عند كل ركن منها فقهاً والتزاماً، مع التركيز والتأسيس ابتداءً على الصلاة، فالصلاة كما يقرر المصطفى ﷺ «عمود الدين وعماده، فمن هدمها هدم الدين» والصلاة كما يؤكد عليه الصلاة والسلام «العهد بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

- يلي ذلك من حيث الأهمية - في هذه المرحلة من العمر - التركيز على الأثر السلوكي والأخلاقي الذي يجب أن تتركه هذه العبادات في حياتنا، ففي الصلاة ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥) وفي الصيام «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، وهكذا في كل الأركان الأخرى.

- ثم إن من أولويات ما يجب التركيز عليه في هذه السن، حسن العلاقة بالأهل والأقرباء وعموم الناس وبخاصة الأبوان، وذلك للأولوية التي اختصهما الشرع بها حيث قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ

ذَكَرْنَا وَاتَّبَعُوا هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف).

إنها صحبة الأخيار ومعاشرة الأبرار.. إنه تأسيس تلقائي لمجتمع صغير محصن، وبيئة نظيفة طاهرة غير ملوثة، يتذكر أهلها الخير ويعيشونه، معتصمين بحبل الله تعالى، مستترشدين بمن سبقهم إلى هذه الواحة ممن هدى الله، فيهداهم اقتده ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا وَبِخَطْفِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالِبَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (٢٧) ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين (٢٨) والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٢٩) (العنكبوت)

وجوب العمل للإسلام والدعوة إلى الله

١. وجوبه مبدأً: بدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧) وقوله ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران) وقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠) وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٢) (فصلت).

وبدليل ما روي عنه ﷺ: «انتم اليوم على بيئة من ربكم، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله، ثم تظهر فيكم السكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حب العيش، وستحولون عن ذلك، فلا تأمرون بمعروف، ولا تنهون عن منكر، ولا تجاهدون في سبيل الله، القائمون يومئذ بالكتاب والسنة لهم أجر خمسين صديقاً» (كنز العمال) وقوله: «بلغوا عني ولو آية» وقوله: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا ومن فيها».

٢. وجوبه حكماً: بدليل القاعدة الشرعية: «ملا يتم الواجب إلا به فهو واجب» فالتغيير واجب.. والحكم بما أنزل الله واجب.. وتحكيم شرع الله في شأن من شؤون الحياة واجب.. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب..

٣. وجوبه ضرورة: من أجل إصلاح البشرية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا اسْتَطَعْتَ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (هود: ٨٨) لمواجهة أعداء الله وهي سنة إلهية ماضية إلى يوم القيامة ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفُسِدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ١٤١) ثم لإقامة الحجة والشهود على الناس بالإسلام، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

بين العمل الجماعي والدور الفردي (١ من ٢)

وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (٨٣) ﴿ (البقرة).

- وفي هذه المرحلة يمكن للشباب أن يمارس الدعوة في مدرسته وبين زملائه، وبين أشباهه من أصدقائه وشقيقاته وأقربائه وجيرانه، وهكذا تتوسع الدائرة يوماً بعد يوم، بقدر ما تنمو إمكاناته وتجربته، وتكاثر معارفه، من غير استعجال لخطوة قبل أوانها، كي لا يعاقب بحرمانها، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «رحم الله امرأ عرف حده ووقف عنده».

في هذا الزمن الذي كثرت فيه المغريات وتنوعت وتشعبت، وتكاثر فيه الداعون على أبواب جهنم، والذي بات فيه أهل الإيمان غرباء عن واقعهم، والذي أصبح القايضون فيه على دينهم كالقايضين على الجمر، والذي غدت فيه الفتن كقطع الليل المظلم تجعل الحليم حيران، يطالعنا قول الله تعالى بالخطاب القرآني المضي، مجدداً الطريق، قائلاً: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْلَلِنَا قَلْبَهُ عَنْ



د. فتحي يكن



الدماغ الملهب

مسابقة



الحماس

و

مُجرّ التحدي

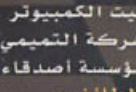
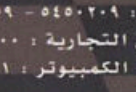
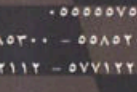
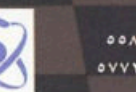
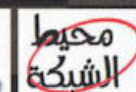
تمتع بأول
برنامج
مسابقات
يستخدم
أجهزة
أسلكية



منافذ بيع البرنامج

يتوفر لدى جميع فروع مكتبة جرير

JARIR BOOKSTORE مكتبة جرير



المركز الرئيسي : ص.ب. ٣٣٦٤ جدة ٢١٤٤٨ المملكة العربية السعودية

هاتف : ٩٦٦٢ ٦٧٤٤٠٠٠ - فاكس : ٩٦٦٢ ٦٧٤٨٩٠٩

معرض الرياض : هاتف ٩٦٦١ ٤٠٣٥٣٧ - فاكس : ٩٦٦١ ٤٠٣٥٣٧

معرض جدة : هاتف ٩٦٦٢ ٦٥٢١٣٣٢ - فاكس : ٩٦٦٢ ٦٥١٣٣٧٠

المعالم للحاسب الآلي



جدة :

الرواد للحاسبات والاتصالات : ٦٢٣٦٧٤١

هايتك : ٦٥٢٣٣٣٦ - ٦٥١٥٢٩٣ - ٦٥٢١٧٢٢

معهد الفرسان للتدريب - سيدات : ٦٣٠٣٠٤٠ - ٦٣٠٢٢٠٦

النار : ٦٥٠٣٠٦٠

الرياض :

مركز النجمة للحاسب الآلي : ٤٩٢٤٢٢٢/٣٢٠ - ٥٤٤٤٣٥٣١

XP للحاسب الآلي والاتصالات : ٥٧٧٩٦٩١١

محيط الشبكة : ٥٦٢٢٢٧٤٠

مكة المكرمة :

العميد للكمبيوتر : ٥٥٩٤١٥٥ - ٥٥٥١١٠٥٢

بلا حدود : ٥٢٢١٧٧٦ - ٥٤٥١٠٥٧٥

الشبكة الرقمية : ٥٤٦٠٧٢٣ - ٥٤٥٠٦٨٦٧

بيت الكمبيوتر : ٥٤٥٠٢٠٩ - ٥٥٥٥٥٥٧٥٩

شركة التميمي التجارية : ٥٥٨٥٢٠٠ - ٥٥٨٥٣٠٠

مؤسسة اصداق الكمبيوتر : ٥٧٧٢١١٢ - ٥٧٧٢١٢١

الطائف :

مؤسسة السلاسل التجارية : ٧٣٢٣٦٣٣ - ٧٣٢٧٣٦٣

الأفق للحاسب الآلي : ٧٤٢٠٨٣٢ - ٧٣٤٠٥٢

تبوك :

اصداق للبرامج والحاسبات : ٤٢٧٠٦٩ - ٤٢٣٥٥٥٢

المدينة النبوية :

حاسبات الدراري : ٨٦٤٠٨١١ - ٥٦٣٢٢٦٧٧

ابها :

النواة للكمبيوتر : ٢٢٨٦٦٩٠ - ٥٢٧٣٧٨٨١

الرس :

مركز رمز لخدمات الكمبيوتر : ٣٣٢٣٣٥٤

سج، سج

بلغة الأرقام...!!

أكبر من

العروض الفندقية الأخرى

KD 7056

متوسط سعر الليلة

KD 42.000

- لمدة اسبوع خلال الموسم العادي على مدار 24 عام
- غرفة فندقية صغيرة غير مطلة على الحرم
- غرفة فندقية تتسع لشخصين فقط
- ضرورة الحجز المبكر ولا ضمان لتوفر الشواغر
- إرتفاع متواصل للأسعار
- قريب من الحرم المكي الشريف

عروض برج زمزم

KD 2950

متوسط سعر الليلة

KD 17.560

- لمدة اسبوع خلال الموسم العادي على مدار 24 عام
- جناح فندقى مطل على الحرم
- جناح فندقى يتسع لأربعة اشخاص
- جناحك متوفر دائماً حسب إختيارك
- ضمان ثبات الأسعار وحماية اكيدة ضد إرتفاع الأسعار في المستقبل
- موقع فريد ملاصق للحرم المكي الشريف

قريبون منكم....

MAS ماس العالمية
Mas International
2 4 6 9 3 0 0

- مركز المهلب
- مكويك ماجيك
- المركز الرئيسي - برج الصفاة - الدور السابع
- معرض العقار والاستثمار والبناء
- فندق مكويك ريجنسي من ١٩-١٤ ديسمبر ٢٠٠٣

